من موسكو بالبريد الجوي



انباء موسكو

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٥٠ (٤٥٤)

السبت ١٠ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٧

طالعوا في ملحق هذا العدد مقال ليونيد بريجنيف «معلم تاريخي على الطريق الى الشيوعية» .

الطالب ليفون تشيركسيان من الأردن يدرس في معهد الطب في يريفان ، وهو احد المشاركين في المؤتمر العلمي الطلابي الاممي «اكتوبر العظيم والعالم المعاصر» .

تصدرها وكالة الانباء نوفوستي ...

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوماكو

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «إزفستيا»

الادارة : موسكو ١٦/٢ شارع غوركي

تلفون 00 - 90 - 229

Moscow "Moscow News"

للمراسلة :

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» وطبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»

طبع ١٩٧٧/١١/٢٩

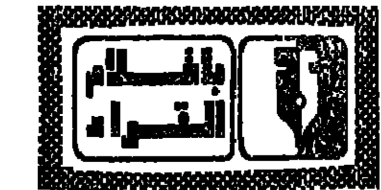
ايندكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» للنقل تصل الى جميع بلدان العالم

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 49 (453), 3 декабря 1977 г.



اهنىء الشعب السوفيتي الصديق بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى راجيا لـه مزيدا من النجاحات والانتصارات في جميع الميادين .

كانت ثورة اكتوبر العظمى انتصارا لجميع شغيلة العالم فقد دكت حصن القيصرية والاقطاع في روسيا ودشنت مرحلة جديدة في تاريخ البشرية ، وانتقلت بالعالم الى مرحلة جديدة ارقى هي الاشتراكية ، انها الثورة الوحيدة في العالم التي سلمت الكادحين زمام السلطة بقيادة الزعيم البروليتاري الفذ لينين .

ان تاريخ شعوب الاتحاد السوفيتي خلال ستين عاما حافل بالانجازات العظيمة ، وهي موضع اعتزاز وتثمين شعوب العالم اجمع . فقد اعترف بهذه المنجزات حتى اعداء الاشتراكية .

بعد ان استلمت الطبقة العاملة الحكم في روسيا شرعت ببناء المجتمع الاشتراكي منطلقة من الصفر تقريبا ، وتحملت البلاد ويلات ومآسي الحرب الاهلية وحروب التدخل ، والحرب العالمية الثانية .

وبدأت البلاد ثورتها الثقافية فقضت على الامية وخلقت الابجدية لكثير من الاقوام ، وانشأت الكوادر الوطنية وشرعت بتطوير العلوم ... وكان الشعب السوفيتي يسجل الانتصار تلو الانتصار في سائر الميادين .

وكانت وحدة شعوب البلاد السوفيتية اساسا صلدا تحطمت عليه مؤامرات القوى العدوانية . فخلال الحرب الوطنية ضد الفاشية قدم الاتحاد السوفيتي اكثر من عشرين مليون شهيد .

وغدت البلاد السوفيتية اليوم بفضل السياسة الصائبة التي يسير عليها الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية قلعة متينة للسلام العالمي . وقدمت دعمها النزيه لكافة البلدان النامية ، وساندت الشعوب العربية في نضالها العادل من اجل استرداد اراضيها وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من تكوين دولته المستقلة . ان العرب لا ينسون مساعدة الاتحاد السوفيتي الصديق لهم في ايام المحنة وينطلق الاتحاد السوفيتي بذلك من وصايا لينين العظيم ومن مبادئ الاممية البروليتارية .

ونحن في الوطن العربي نعتز ونفخر بصداقتنا مع بلد الاشتراكية الاول ونعلم جيدا بان هذه الصداقة هي سلاح في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . ولهذا بالذات تشن القوى الرجعية على النطاقين العالمي والعربي حملتها الشعواء على الصداقة العربية السوفيتية . غير ان الشعوب العربية تدرك جيدا نوايا واهداف الامبريالية والرجعية وستواصل النضال من اجل احباطها .

ومعروف لدينا نحن العرب موقف الولايات المتحدة الاميركية من مشكلة الشرق الاوسط ، انه موقف يتجاهل حقوق العرب ويدعم اسرائيل المعتدية ويستهدف بسط النفوذ الاميركي في منطقة الشرق الاوسط بهدف استنزاف خيراتها وثرواتها الطبيعية .

ان افكار ثورة اكتوبر العظمى تواصل مسيرتها الظافرة وهي سلاح ماض بيد كافة المناضلين من الاجيال الحالية والقادمة .

وقد كان اقرار الدستور السوفيتي الجديد عشية الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هدية كبرى للشعب السوفيتي واغناء جديدا لحقوق المواطنين السوفيت وتطويرا للديمقراطية السوفيتية .

وفي الختام اتمنى لشعبكم الصديق التقدم والازدهار وعاشت الصداقة العربية-السوفيتية .

المخلص خليل احمد
الجمهورية العربية السورية

قبل مدة قمت مع والدتي برحلة في ارجاء الاتحاد السوفيتي عن طريق جمعية الصداقة الكندية-السوفيتية وكنا في غاية السرور . لقد زرت سابقا الاتحاد السوفيتي كعضو في الجماعة الادبية التي حضرت معرض انتير-ارتس-٧٤ وتعرفت على كرم وضيافة السوفيت .

وعندما عدت من تلك الزيارة حدثت والدتي عن انطباعاتي وتراءى لها انني ابالغ في ذلك . اما الان وبعد ان زارت الاتحاد السوفيتي ، لقد اعجبت بما رأته ، واننا نشكركم على استقبالكم الحار .

وانني باسم قسم جمعية «كندا-الاتحاد السوفيتي» في مدينة كامزاك اهنئ الشعب السوفيتي البطل بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وبالمنجزات الرائعة التي حققها واتمنى له كل نجاح في المستقبل .

فافيان سلاستوخين
سكرتيرة قسم جمعية «كندا-الاتحاد السوفيتي» في مدينة كامزاك

انباء موسكو في العدد القادم

* القنبلة النيترونية سلاح وحشي .
* الامبريالية والصهيونية تؤججان النزاعات الدولية بين العرب .
* عروض مسرحية جديدة .
* العلم المعاصر واطالة عمر الانسان .
* المباريات الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة «نوفيل دي موسكو» .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين


اليكس ستاخانوف عام ١٩٣٥ في المنجم عندما حقق رقمه القياسي

يقول القارئ الانجليزي الطولس جيليفان : «اعرف ان الناس السوفيت يعملون بشكل جيد . ولكن كيف يستفيد هؤلاء من اوقات فراغهم بعد انقضاء يوم العمل ؟ فهل بامكانكم ان تتحدثوا عن الكيفية التي تقضي بها عائلة سوفيتية عادية وقتها في العمل وفي اوقات الفراغ ، ولنقل في فترة اسبوع واحد .

– اعتقد ان افضل جواب من سؤال القارئ هو الجدول المثبت في نهاية اجوبتنا ، وقد اعد هذا الجدول على اساس الابحاث الاجتماعية التي جرت بين عمال المؤسسات الصناعية في دنيبرودزيرجينسك وزابوروجيه واوديسا وكوستروما . وستجدون كيف تتوزع بالمتوسط ساعات الاسبوع (١٦٨) في العمل واوقات الراحة بالنسبة للانسان السوفيتي .

يسعى المجتمع الاشتراكي الى تقليص اوقات العمل ليتيح لمواطنيه امكانات حياة غنية . ومن جهة اخرى تبذل كثير من الجهود لتقليص انفاق الوقت على الاعمال البيتية ووسائل النقل الخ ... وذلك يشكل في الوقت الحاضر الاحتياطي الرئيسي لزيادة اوقات الفراغ .

وطبيعي ان كل عائلة تستفيد من اوقات الفراغ باسلوبها الخاص ، ومما له اهمية هنا تركيب العائلة وعمر افرادها ، والخواص القومية والاعداد المهني ، ومستواها الثقافي وغير ذلك . واعتقد ان العامل المادي فقط لا يكفي لتحديد ذلك . اذ ان اسعار الكتب وتذاكر السينما والمسرح والمتحف متهاودة . اما عدد النوادي وقصور الثقافة والمحطات العلمية التكنيكية وقاعات المحاضرات والملاعب فهي كثيرة لدرجة لا يستطيع معها كل فرد ممارسة الهوايات المبدعة التي لا تتعلق بمهنته .

ويطلب القارئ الكوبي لويس دياس ان نحدثه عن اليكس ستاخانوف .

– في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) من هذا العام نشرت الصحف السوفيتية كلها نبأ وفاة اليكس ستاخانوف .

فأي انسان كان هذا الذي لمع اسمه في بلادنا لأكثر من اربعين عاما ؟

ولد ستاخانوف في قرية لوغوفايا بمقاطعة اوريول عام ١٩٠٥ ، وحين بلغ الثانية عشرة من العمر ، عمل راعيا ، وغدا عامل منجم منذ سنة ١٩٢٧ ، وربط كامل حياته بصناعة استخراج الفحم .

في اغسطس (آب) عام ١٩٣٥ انتشر الخبر التالي في بلادنا كلها : «قام اليكس ستاخانوف عامل منجم «السنترالنوي – ايرمينو» في حوض دونيتسك خلال نوبة عمل واحدة (٥ ساعات و٤٠ دقيقة) باستخراج ١٠٢ طنا من الفحم بمفرده ، وبذلك تخطى المعدل بـ١٤ مرة» .

جدول الموازنة العلمية للوقت ومدة العمل الفعلية اليومية للعامل في مدينة كبيرة

الموازنة الفعلية للوقت

	الموازنة العلمية في اسبوع	بالساعات في الاسبوع	بالمئة للموازنة العلمية
النوم والاكل والعناية بالنفس .. الخ	٧٠٫٠	٦٤٫٥	٩٢
وقت العمل	٣٥٫٠	٤١٫٠	١١٧
وقت الذهاب الى العمل والرجوع منه ، فترات الغداء ، وتسليم محل العمل للاخرين بعد انتهاء الدوام الاول	١٠٫٠	١١٫٤	١١٤
العمل الاجتماعي والنشاط الاجتماعي السياسي	٢٫٥	١٫٠	٤٠
العمل البيتي	١٢٫٥	١٩٫٥	١٥٦
تلبية الحاجات الثقافية اليومية بما في ذلك	١٩٫٥	١٦٫٠	٨٢
القراءة	٦٫٠	٣٫٧	٦٢
الاستماع الى الراديو ومشاهدة التلفزيون	٥٫٠	٦٫٢	١٢٤
زيارة السينما والمسرح والمتاحف.. الخ	٢٫٥	١٫٣	٥٢
الدراسة	٣٫٥	٤٫٠	١١٤
الممارسة الذاتية والهوايات وغير ذلك من اشكال الابداع غير المهني	٢٫٥	٠٫٨	٣٢
التربية البدنية والرياضة وصيد السمك والرحلات الى خارج المدينة	٦٫٠	٠٫٧	١٢
اللقاء مع الاصدقاء وغير ذلك من صنوف التسلية	٤٫٠	٥٫٢	١٣٠
تربية الاطفال والعناية بهم	٧٫٠	٥٫٩	٧٩
وقت متبق لاغراض غير محددة	١٫٠	٢٫٨	٢٨٠

وقبل ذلك انتشرت في بلادنا بشكل واسع الحركة من اجل العمل الطليعي ، ومن اجل تنظيمه الافضل ورفع المهارة ، وقد ايدها جميع الشغيلة ، فماهو مصدر هذا الطموح الى العمل النشيط ؟ المعروف ان البطالة كانت موجودة في بلادنا وهي من مخلفات الماضي وطبيعي ان الناس كانوا يخافون من فقدان العمل بسبب نمو الانتاج . ثم تم القضاء على البطالة الى الابد وبدأت البلاد تبرمج تطورها لسنوات مقبلة . وظهرت الثقة بان البلاد المتأخرة ، الزراعية من حيث الاساس تتحول بسرعة الى بلد صناعي جبار وادرك اوساط جماهيرية واسعة بان رفاهها وازدهار البلد متوقفان قبل كل شيء بعملها . وغدا الانسان المتحرر من الاستغلال ، قادرا على خلق المعجزات في العمل البطولي .

ولنعد الى ستاخانوف الذي واصل عمله بنجاح في تحقيق الارقام القياسية الجديدة . وفي عام ١٩٣٦ قرر دخول الاكاديمية الصناعية ، ودرس فيها حتى عام ١٩٤١ . ومن ثم وحتى عمر التقاعد عام ١٩٧٤ كان يشغل مكانة قيادية في صناعة الفحم .

دبلوماسية اليأس

فلاديمير كودريافتسيف

ان هذا العنوان مأخوذ من صحيفة «واشنطن بوست» التي وصفت بهذا الاختصار والايجاز موقف القيادة المصرية الحالية بالنسبة لقضية الشرق الاوسط بصورة عامة . فاذا كانت الصحيفة الاميركية قد حددت بهذه القسوة سياسة الرئيس المصري انور السادات ، فان سياسته في الواقع ، ومن وجهة نظر المصالح الوطنية للبلدان والشعوب العربية ، شبيهة بانزلاق صخرة على منحدر . ومع مضي الزمن على زيارة السادات للقدس للانحناء امام القادة الصهاينة في اسرائيل ستتسارع عملية استسلام القيادة المصرية امام الامبريالية والصهيونية .

ان التمويه الشديد لهذه السياسة قد فقد بسرعة كبيرة قدرته على اخفاء جوهرها الحقيقي .

وقد اظهرت الحياة ان سياسة القاهرة تضيف الى ازمة الشرق الاوسط تفاقما جديدا بدل السلام وتسوية الوضع مشددة من خطر انفجارها . والاحاديث عن تحطيم «الحاجز النفسي» بين اسرائيل والعالم العربي قد تلخصت عمليا باستسلام القيادة المصرية الحالية السافر امام اسرائيل . وكما قالت الصحيفة الفرنسية «ايكو» باختصار «لقد اعطى السادات الكثير وحصل على اقل من القليل» . ومن يوم ليوم تتكشف هذه الحقيقة للجميع ، حتى لاولئك الذين اعتبروا تصرف السادات في البداية «جريئا» و«تاريخيا» .

خلال السنوات العشر والنصف التي انقضت على العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، استطاعت البشرية ان تقتنع بانه من المستحيل تسوية الوضع في الشرق الاوسط وتأمين السلام والامن لجميع بلدان الشرق الاوسط الا بتصفية اثار العدوان الاسرائيلي ، اي بطريق اقتلاع الجذور التي انبتت شجرة العدوان واوقعت الشرق الاوسط في لجة ازمة مستمرة . والى ذلك ينبغي ان لاننسى لدقيقة واحدة ان في الشرق الاوسط معتديا وضحية للعدوان . ولهذا بالضبط ينبغي ان تكون التسوية عادلة بالنسبة للبلدان العربية المنكوبة .

ان القيادة المصرية الحالية ، بحديثها عن الاختراق «الجريء» «للحاجز النفسي» بين البلدان العربية واسرائيل تتمسك في الواقع بنهج نزع السلاح النفسي او بنهج استسلام الشعوب العربية وحركاتها الوطنية التحررية امام الصهيونية المشبعة بروح الاعتداء . وبدلا من التقييم الموضوعي للنزاع في الشرق الاوسط تجري محاولات لتبييض صفحة المعتدي ، وبالتالي ، تضليل الشعوب العربية بصدد طريق الخروج من الازمة . ان بعض الدوائر ، وهي تتحدث عن ضرورة التسوية السريعة للازمة تفهم هذه التسوية لا كتصفية لنطاق الاراضي والنطاق النفسي ، وكما يتضح في الفترة الاخيرة لاثار العدوان الاسرائيلي ، بل كتثبيت لنتائج هذا العدوان على نطاق الاراضي والنطاق النفسي، وكما يتضح في الفترة الاخيرة على النطاق الاقتصادي «ايضا». فما هو المطلوب من التسوية برأي «صانعي السلام» الجدد في القاهرة ؟ لقد صرح السادات في حديثه مع اعضاء الكنيست الاسرائيلي ان المسألة الرئيسية في التسوية ... «ينبغي ان تكون امن اسرائيل» . وفي نفس الوقت تقريبا صرح بذلك ايضا كريستوفر نائب وزير الخارجية الاميركية مشيرا الى ان الشرق الاوسط يحتاج الى «ذلك السلام الذي يؤمن وحدة اراضي اسرائيل وامنها» . وهكذا نرى ان السادات وشركاءه في الاستسلام ينكرون امام العالم كله وجود معتد وضحية . ولا يضعون اشارة مساواة بين المعتدي وضحيته فحسب، بل ويدفعون المعتدي مع مخططاته التوسعية الى الموقع الاول الذي يمنحه امتيازات .

الا ان التسوية الشاملة في الشرق الاوسط ليست ممكنة بدون الانسحاب الكامل لجميع القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، فبدون هذا الانسحاب لا يمكن ان تكون التسوية عادلة بالنسبة لضحايا العدوان الاسرائيلي وهذا ما يتطلبه ميثاق الامم المتحدة الذي يقف بشكل قاطع ضد احتلال اراضي الغير بالقوة . لكن ما دام السادات يعترف بان الهدف الرئيسي للتسوية ان هو ضمان امن ووحدة اسرائيل فان الامن والوحدة في هذه الحالة ، يعترف بهما على الطريقة العدوانية . والحكومة الاسرائيلية ، وعلى وجه الخصوص رئيس الوزراء بيغن قد صرحا مرارا بان اسرائيل لا تنوي الانسحاب من الاراضي المغتصبة . زد على ذلك ان بيغن نفسه قد صرح ان قطاع غزة والضفة الغربية لنهر الاردن ليسا اراضي محتلة بل هي اراضي اسرائيلية «محررة» . اعطاها ... الله ! وعلى هذا «الاساس» تواصل تل ابيب توسيع سياسة اقامة مستوطنات يهودية عسكرية في هذه الاراضي ، اي تقوم بالحاق غير مستور باي شيء . اذن فان القيادة المصرية باعمالها هذه وبطرحها جانبا احد اهم شروط تصفية اثار العدوان الاسرائيلي تساعد اسرائيل عمليا في تثبيت نتائج السياسة العدوانية .

ان تصفية اثار العدوان الاسرائيلي ، اي تسوية ازمة الشرق الاوسط سلميا ، مستحيلة بدون اعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة ذات سيادة على الارض الفلسطينية ، والحق في العودة الى دياره . وترفض اسرائيل رفضا قاطعا اقامة اي اتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية ، المعترف بها من قبل الامم المتحدة باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لمصالح الشعب العربي الفلسطيني ، وهذا ما اكدته منذ ايام الدورة الثانية والثلاثون للجمعية العامة للامم المتحدة . والدبلوماسية القاهرية تسير في ركاب اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية في هذه المسألة الهامة للغاية بالنسبة للتسوية . وقد بدأت الملاحقات في مصر ضد منظمة التحرير الفلسطينية وعموما ضد كل حركة المقاومة الفلسطينية . وتسعى القاهرة اما الى شق منظمة التحرير الفلسطينية واما الى تجاوزها ، مقيمة علاقات مباشرة مع العناصر التوفيقية في المنظمات الفلسطينية على الاراضي المحتلة من قبل اسرائيل ، والقيادة المصرية مستعدة في هذه المسألة ايضا ، لتأييد سياسة تل ابيب العدوانية ، وهي بحديثها عن التسوية ، تؤزم الوضع في الشرق الاوسط عمليا اذ انه بدون حل عادل للقضية الفلسطينية لا يمكن ان تتم اية تسوية سلمية في الشرق الاوسط .

ان سياسة السادات ، في جوهرها ، موجهة ضد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط ، باعتباره انسب السبل نحو التسوية العادلة الشاملة . ولا يمكن بلوغ نتائج ايجابية في المؤتمر الا بشرط ان تشترك فيه جميع الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، منذ البداية على اساس متكافئ . وكانت اسرائيل الساعية الى تثبيت نتائج العدوان ، تنظر دائما الى جنيف باعتبارها غطاء لمباحثات جزئية ومنفردة مع كل بلد عربي على حدة .

ان حكومة السادات ، كما يظهر الواقع ، تساعد اسرائيل مساعدة كاملة في هذه المسألة ايضا . وهذا ماتشهد عليه مباحثات السادات في القدس ، ومحاولة عقد اجتماع في القاهرة باشتراك اسرائيل ، والاستعداد لعقد اتفاقية منفصلة مع المعتدي اثناء هذا الاجتماع . وهذا كله يظهر ان الدوائر الحاكمة في جمهورية مصر العربية قد انتهجت سياسة انفصالية مكشوفة ، وهذا يعني في الظرف الراهن خيانة مصالح البلدان والشعوب العربية وشق العالم العربي واضعاف حركة التحرر الوطني للشعوب العربية .

الا ان اكثر من سيقاسي من سياسة القاهرة الاستسلامية هو مصر نفسها وشعبها . فهي قد وقعت سياسيا تحت نفوذ اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية ، وهذا ما عبر عنه السادات حين قال بان قضية الشرق الاوسط هي بين يدي الولايات المتحدة الاميركية بمقدار ٩٩٪ . ويقترب كذلك خطر خضوع مصر الاقتصادي الكامل للاحتكارات الاسرائيلية-الاميركية . وهذا ماتساعد عليه سياسة «الباب المفتوح» بالنسبة للراسمال الاجنبي غير المراقب . وهذا ما يستهدفه سعي اسرائيل وحماتها في ماوراء المحيط لاقامة علاقات تجارية واقتصادية وعلمية تكنيكية وثقافية وسياحية «طبيعية» حتى قبل عقد الصلح . وقد قامت اسرائيل بالخطوات الاولى نحو التغلغل في اقتصاد مصر .

ان سياسة السادات تثير السخط والغضب لدى معظم البلدان العربية . وقد جرى في طرابلس الغرب مؤتمر البلدان العربية ، الذي اقر التدابير لتشديد النضال المعادي للامبريالية والصهيونية والاستسلام في الشرق الاوسط. واشار المشتركون في هذا الاجتماع في الوثيقة الختامية الى المحاولات المتواصلة للقوى الامبريالية والرجعية والصهيونية لتعكير علاقات الدول العربية مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في الاسرة الاشتراكية ، التي تقدم باستمرار الدعم والمساعدة لدول الشرق الاوسط في نضالها العادل ضد الامبريالية والصهيونية .

ان موقف الاتحاد السوفيتي ازاء مشكلة الشرق الاوسط يظل كما كان دوما ، مبدئيا ... اثناء مباحثاته مع ممثلي البلدان العربية ، ان الاتحاد السوفيتي المسترشد بمبادئ التضامن الاممي البروليتاري ، يقف بثبات الى جانب قوى الحرية والتقدم في الشرق العربي في نضالها ضد مؤامرات الامبريالية ، ومن اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي وقد اظهرت هذه المباحثات ثبات الموقف السوفيتي من قضايا الشرق الاوسط . وهذا الموقف لا يخضع للتقلبات الطارئة لكونه صريحا وشريفا . ولهذا بالذات لا يمكن ان لايحسب حسابه .

الى المؤتمر الاول للحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا)

ايها الرفاق الاعزاء !

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي تبعث الى مندوبي المؤتمر الاول للحركة الشعبية لتحرير انغولا احر تحياتها وتمنياتها بالعمل المثمر والناجح .

لقد اجتمعتم في مؤتمركم في عام الذكرى الستين المجيدة لثورة اكتوبر العظمى التي لعب انتصارها دورا حاسما في يقظة وعي الشعوب المضطهدة وساعدها على تحطيم النظام الاستعماري .

لقد كتب الشعب الانغولي البطل بقيادة «مبلا» صفحة ناصعة في تاريخ النضال التحرري في القارة الافريقية . وان انتصار الوطنيين الانغوليين وتاسيس جمهورية انغولا الشعبية مرتبطان ارتباطا وثيقا بالتضامن الكفاحي للاتحاد السوفيتي وكوبا والبلدان الاخرى في الاسرة الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم كله .

وبعد ان احرز الشعب الانغولي استقلاله وصد هجمات الثورة المضادة الخارجية والداخلية ، بدأ بتصفية التبعات الثقيلة للماضي الاستعماري وباجراء تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة وببناء مجتمع خال من استثمار الانسان للانسان وستساهم قرارات مؤتمركم مساهمة كبيرة في بناء الحياة الجديدة .

ان الشيوعيين السوفيت والشعب السوفيتي باسره يتابعون بعطف كبير جهود الكادحين الانغوليين الرامية الى تأمين تطور انغولا المستقلة في طريق التقدم الوطني والاجتماعي . ونحن واثقون بان عرى الصداقة والتضامن بين حزبينا وبلدينا سوف تتطور في المستقبل ايضا على اساس النضال المشترك ضد الامبريالية والعنصرية والاستعمار الجديد ، وفي سبيل السلام والتقدم الاجتماعي . والاساس المتين لذلك هو معاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية-الانغولية التي وقعت في موسكو عام ١٩٧٦ من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي واوغوستينو نيتو رئيس «مبلا» ، ورئيس جمهورية انغولا الشعبية .

نتمنى لكم النجاح في تشكيل حزب طليعي للكادحين الانغوليين وفي بناء انغولا المستقلة التقدمية المزدهرة .

لتتوطد وتتطور الصداقة والتعاون الشامل بين الشعبين السوفيتي والانغولي !

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوفيتي

الاتحاد السوفيتي الى جانب قوى التقدم والحرية في الشرق العربي

لايزال الوضع في الشرق الاوسط متوترا للغاية ، وفي هذه الظروف تكتسب المباحثات السوفيتية-السورية والسوفيتية-العراقية التي جرت في الاسبوع الماضي في موسكو اهمية كبيرة جدا . تلك المباحثات التي اجراها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الخارجية السوفيتية مع عبد الحليم خدام عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي نائب رئيس مجلس الوزراء ، وزير خارجية الجمهورية العربية السورية ، ومع طارق عزيز المستشار الخاص لرئيس الجمهورية العراقية عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس قيادة الثورة في العراق .

وقد اعير الوضع في الشرق الاوسط الناشئ ، اهتماما خاصا ، وجرى التأكيد على اهمية وحدة القوى التقدمية في العالم العربي على اساس العداء للامبريالية ومواصلة تعزيز تعاونها مع حلفائها الطبيعيين : الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وقد اعلن ليونيد بريجنيف ان الاتحاد السوفيتي سيواصل بثبات دعم نضال الشعوب العربية العادل من اجل التحرير الكامل للاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ومن اجل سلام ديمقراطي وطيد في الشرق الاوسط .

كذلك اعرب عن الدعم الراسخ للنضال الباسل للشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية المشروعة ، وعن الاستعداد لمواصلة تقديم المعونة لحركة المقاومة الفلسطينية ، احدى الفصائل الطليعية لحركة التحرر الوطني العربية .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

تقديم اوراق اعتماد



قدم السيد عبد العزيز عبدو محمد الدالي سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اوراق اعتماده في الكرملين في التاسع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) الى فاسيلي كوزنيتسوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والنائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ورافق السفير الرائد ا . ا . حسن الملحق العسكري في سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وا . م . ناصر السكرتير الاول في السفارة وا . عليوه السكرتير الثاني في السفارة وس . عبدو السكرتير الثالث في السفارة وا . و . الندامسا الملحق الثقافي .

وحضر عن الجانب السوفيتي فيريوبين نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وفيسوتين رئيس قسم العلاقات الدولية لدى هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وبوروليكوف نائب رئيس قسم البروتوكولات في وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي .

وبعد تقديم اوراق الاعتماد وتبادل الكلمات بين كوزنيتسوف والدالي جرت محادثة ودية اشترك فيها فيريوبين وفيسوتين .

«ازفستيا»
موسكو

المهندسون الجيورجيون - لفيتنام

يوشر بانشاء مركز علمي كبير لصناعة الشاي في مقاطعة لين-فو في جمهورية فيتنام الاشتراكية وذلك حسب مشروع قدمه اختصاصيون جيورجيون . وقد قامت مجموعة اختصاصيين من جيورجيا بزيارة جمهورية فيتنام الاشتراكية للمساعدة الفعلية في بناء المركز .

ان الهدف من انشاء المركز هو بحث التوصيات المحددة في استنبات وجني وتصنيع الشاي وكذلك دراسة الطرق المثالية لانتاجه في الظروف المناخية لفيتنام . هذا وسيتكون المركز من ثلاثة اقسام رئيسية هي : تكنولوجيا الشاي ومكننة الانتاج والبيوكيمياء التكنيكية . وقد تم الاخذ بعين الاعتبار ، بالاضافة لما ذكر سابقا ، انشاء قسم موسع للاعلام وكذلك قاعات لفحص الشاي بالتذوق ولمجموعة عينات الشاي وسيقدم الاتحاد السوفيتي كل التجهيزات اللازمة للمركز .

وحظي المشروع بتقدير عال من قبل الاختصاصيين الفيتناميين . وليست هذه المرة الاولى التي يقدم فيها الاختصاصيون الجيورجيون مساعدة لاصدقائهم الفيتناميين ، اذ ان خمسة مصانع للشاي قد انشئت حسب مخططات مهندسينا المعماريين ، حيث وضعت البداية للتطور الصناعي لانتاج الشاي في جمهورية فيتنام الاشتراكية .

«زاريا فوستوكا»
تبيليسي

متاحف متنقلة

استطاع سكان مورمانسك وسمولينسك ولفوف وكاوناس وكورسك ومدن اخرى في بلادنا التمتع في الآونة الاخيرة بمشاهدة الكنوز التي لا تقدر بثمن المحفوظة في متاحف الكرملين بموسكو . وقد نظمت في هذه المدن معارض متنقلة كانت اكثر معروضاتها من موجودات قاعة الاسلحة التي تغادر لاول مرة حدود الكرملين في موسكو .

وكان بين المعروضات تحف ذهبية ثمينة ومصنوعات فضية واقداح وكؤوس واطباق من الخزف الصيني والمشة ثمينة وغيرها ، تشهد على مهارة عالية للفنانين الشعبيين .

«موسكوفسكايا برافدا»
موسكو

اليكتروموبيل لاولمبياد - ٨٠

مريحة ، جميلة ، اقتصادية - بهذه الكلمات يمكن وصف سيارة اليكتروموبيل - اورغون الرياضية الجديدة التي صنعت في يريفان . وهي مخصصة لخدمة ملاعب اولمبياد - ٨٠ في موسكو . ومواصفاتها التكنيكية : مريحة في القيادة وسيرها منتظم وسرعتها ٦٠ كيلومترا في الساعة ولا تلوث البيئة لان محركها يعمل على بطاريات كهربائية ، وتكفي البطارية الواحدة لقطع مسافة ٤٥ كيلومترا .

«كومونيست»
يريفان

مبان جديدة للمراكز العلمية

انتقلت مؤسستان من مؤسسات اكاديمية العلوم في جمهورية كازاخستان السوفيتية الاشتراكية الى مبنى جديد ، وهما معهد علم اللغة ومعهد الادب والفن . لقد انتقل المعهدان الى مبنى ذي هندسة معمارية اصيلة ، اضيف الى مجموعة اقسام الاكاديمية الواقعة على سفح جبل الاتار في ماوراء نهر ايلي .

ولقد حصلت خمسة مراكز للبحث العلمي في الجمهورية على مبان جديدة «في الفترة الاخيرة» منها معهد الميتالورجيا والكيمياء في مدينة قرهغندا ومعهد التعدين في الما-اتا وانشئ حقل للاختصاصيين في التعدين حيث تجرى التجارب على قاذفات الماء برشقات شديدة قادرة على تحطيم اقسى واقوى الصخور بسرعة .

وتواصل اكاديمية العلوم في الجمهورية تطوير مركز التجارب فيها لقد وضع حجر الاساس في المجمع التجريبي لمعاهد قسم العلوم الكيميائية التكنولوجية . وسوف يضم وحدات تسمح بالاسراع بادخال احدث العمليات التكنولوجية في ميدان الالكتروكيمياء والحفز العضوي (كاتاليز) والكيمياء والتعدين واغناء فلزات المعادن غير الحديدية في الانتاج الصناعي . وسوف يبدا هذا المجمع بالعمل في الخطة الخمسية الحالية .

«كازاخستانسكايا برافدا»
الما - اتا

الغاز الطبيعي في كوزباس

بدأت المحطة الحرارية لتوليد الكهرباء في مدينة نوفوكيميروفو في منطقة كوزباس تعمل بالغاز الطبيعي المستخرج من تيومين .

وقد مدت انابيب الغاز مسافة تقارب الف كيلومتر من حقل ساموتلور في شمال مقاطعة تيومين حتى مدينة كيميروفو في جنوب سيبيريا الغربية ولم يكن مد هذه الكيلومترات بالعمل السهل في المستنقعات التي يتعذر عبورها وحيث لا يمكن العمل الا شتاء حين تتجمد ، وعبر غابات التايغا واكثر من مائة نهر وجدول .

وقد يتساءل سائل : ما حاجة كوزباس الى الغاز وهي التي تستخرج فيها كميات هائلة من الفحم الممتاز ؟ والجواب هو ان الحسابات قد اظهرت أن من الارخص بكثير استخدام الغاز هنا وارسال الفحم الى تلك المناطق التي لم تجد بديلا له بعد .

واستخدام الغاز يعني ، قبل كل شيء تقليل النفايات الضارة التي تلقى في الجو الى الربع ، وانقاص نفايات الرماد والخبث بمقدار مليون ونصف المليون من الاطنان في العام . وهو يعني كذلك تحسين ظروف عمل العمال .

وعلى اثر المحطة الكهروحرارية في نوفوكيميروفو ستنتقل الى الغاز محطة كيميروفو الكهربائية المحلية . الا ان المؤسسة الانتاجية «ازوت» ستفقد المستهلك الاساسي «للوقود الازرق» القادم من تيومين ، وهنا يوشك على الانتهاء بناء مجمع «امياك-٢» الجبار ومع البدء بتشغيله سيضاعف انتاج الامياك وهو المادة الاولية لانتاج خيوط الكابرون والاسمدة المعدنية .

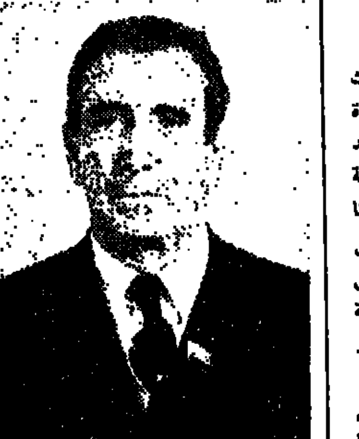
وبفضل الغاز ستتخلص بقدر ملموس النفايات التي تنطلق في الجو وستتحسن المؤشرات الاقتصادية .

ستمتد انابيب الغاز ، حتى نهاية الخطة الخمسية ، الى الجنوب من كوزباس الى مجمع التعدين في مدينة كوزنتسك والى مصنع الصلب في سيبيريا الغربية . وسيؤدي استبدال فحم الكوك بالغاز في الافران العالية لهذين المصنعين العملاقين الى توفير ما يزيد على نصف مليون طن من فحم الكوك في العام ، وسيفسح المجال لتحسين نوعية المعدن وزيادة المصهور منه .

وتظهر الحسابات الاولية ان استخدام الغاز سيسمح في كوزباس بانتاج الامياك والكبرون والاسمدة المعدنية والحديد الصب والفولاذ وغيرها باقل كلفة في البلاد .

«ترود»
موسكو

مرزا ابراهيموف رئيسا للجنة التضامن الافرو - آسيوي السوفيتية



عقدت هيئة رئاسة لجنة التضامن الافرو-آسيوي السوفيتية اجتماعا في موسكو كرسته للاستعداد للمؤتمر السادس الذي ستعقده منظمة التضامن الافرو-آسيوي في بغداد خلال شهر مارس (اذار) عام ١٩٧٨ وتم في الاجتماع انتخاب الرئيس الجديد للجنة التضامن الافرو-آسيوي السوفيتية بدلا من المرحوم مرزا طورسون زاده الشخصية الاجتماعية البارزة والشاعر المعروف الذي ترأس اللجنة السوفيتية منذ تاسيسها .

وتكلم في الاجتماع اعضاء هيئة رئاسة اللجنة الذين ايدوا ترشيح مرزا ابراهيموف العضو في اكاديمية العلوم الاذربيجانية والمعروف في بلادنا وفي الخارج ، وهو اديب وكاتب مسرحي ونائب في مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية اذربيجان السوفيتية .

منشأة عائمة لاستخراج البترول في باكو . ويصل العمال اليها بطائرات الهليكوبتر .

حديث عن الدستور

الحماية القضائية لحقوق وحريات المواطنين

ڤاليري سافيتسكي
الدكتور في العلوم القانونية ونائب السكرتير العام للجمعية الدولية لقانون العقوبات

بعد ان نشر مشروع الدستور السوفيتي الجديد وطرح للمناقشة الشعبية العامة انهال على الصحف والمجلات سيل من الرسائل التي عبر فيها المواطنون عن تاييدهم للمشروع بصورة عامة ، وعن ملاحظاتهم وتعديلاتهم وتوصياتهم .

كنت ذات مرة اتصفح احد اعداد جريدة «ليتراتورنايا غازيتا» (الصحيفة الادبية) فجذبت انتباهي رسالة المهندس شفارتس التي تحمل العنوان التالي «بدون استثناءات» . واورد صاحب الرسالة فقرة من المادة الثامنة والخمسين من المشروع والتي جاء فيها : «يمكن رفع الشكاوى الى المحاكم بالطرق القانونية من تصرفات المسؤولين المخالفة للقانون والمتجاوزة للصلاحيات والمسيئة لحقوق المواطنين» وقد اصبحت هذه القاعدة قانونا الان . ثم اقترح بان يعطى الحق في رفع الشكوى من التسريح التعسفي الى المحكمة ليس فقط للعمال والمستخدمين في قطاع الانتاج بل وللباحثين العلميين والمدرسين في المعاهد العليا واساتذة المهن الابداعية .

لقد راقني انا الباحث العلمي ، هذا الاقتراح لبحث الخلافات الناجمة اثناء العمل في المحكمة يوفر ، بالطبع ، ضمانات لاتخاذ قرار عادل وهذه الضمانات اكثر من تلك التي يعطيها التوجه بالشكوى الى مدير الجامعة او الى رئيس اكاديمية العلوم او الى وزير التعليم العالي . واذا كانت القوانين السارية تعتبر حل معظم نزاعات العمل والنظر في الشكاوى من عدم صحة القوائم الانتخابية وفرض غرامة غير مشروعة من قبل الاجهزة الادارية ، واعطاء مسكن بالالتفاف على القواعد المرعية وغيرها ، فان هذه القائمة ستتسع كثيرا ولاشك بعد ان اقر الدستور الجديد .

واجمالا يرفع الدستور الجديد من دور المحكمة باعتبارها وسيلة فعالة في الحفاظ على الشرعية وعلى حقوق المواطنين ومصالحهم . وكمبدأ وضعت جميع الخيرات التي يملكها الانسان ، تحت حماية المحكمة . لقد جاء في المادة ٥٧ من الدستور : «يحق لمواطني الاتحاد السوفيتي طلب الحماية القضائية من التعديات على شرفهم وكرامتهم وعلى حياتهم وصحتهم وعلى حريتهم الشخصية واموالهم» .

وفي الوقت ذاته يتحسن عمل المحاكم وتضاف اليه ضمانات جديدة . فلاول مرة يصاغ على مستوى الدستور مبدأ في غاية الاهمية : «القضاء في الاتحاد السوفيتي تتولاه المحكمة وحدها» ثم ترد قائمة دقيقة وجامعة لكل المحاكم الموجودة في الاتحاد السوفيتي (المادة ١٥١) . فاذا قارنا هذه القائمة بالقائمة الواردة في المادة ١٠٢ من دستور الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٣٦ نلاحظ بسهولة انها تخلو من المحاكم الخاصة التي يمكن ان تتشكل بقرار من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وفي هذا ضمان لاستقرار النظام القضائي وبالتالي ضمان الشرعية .

وقد حافظ الدستور بشكل كامل على مبادئ القضاء السوفيتي الديمقراطية التي ثبتت في القوانين والممارسة (مساواة المواطنين امام القانون والمحكمة ومبدأ تشكيل جميع المحاكم على اساس الانتخاب والنظر في الدعاوى بصورة جماعية وباشتراك المحلفين الشعبيين ، وعلنية المحاكمات واستقلال القضاة وعدم خضوعهم الا للقانون واجراء المحاكمات بلغة اكثرية سكان المنطقة المعنية وغيرها) والى جانب ذلك يدخل الدستور تدقيقات على الصيغ السابقة ويضع مبادئ جديدة .

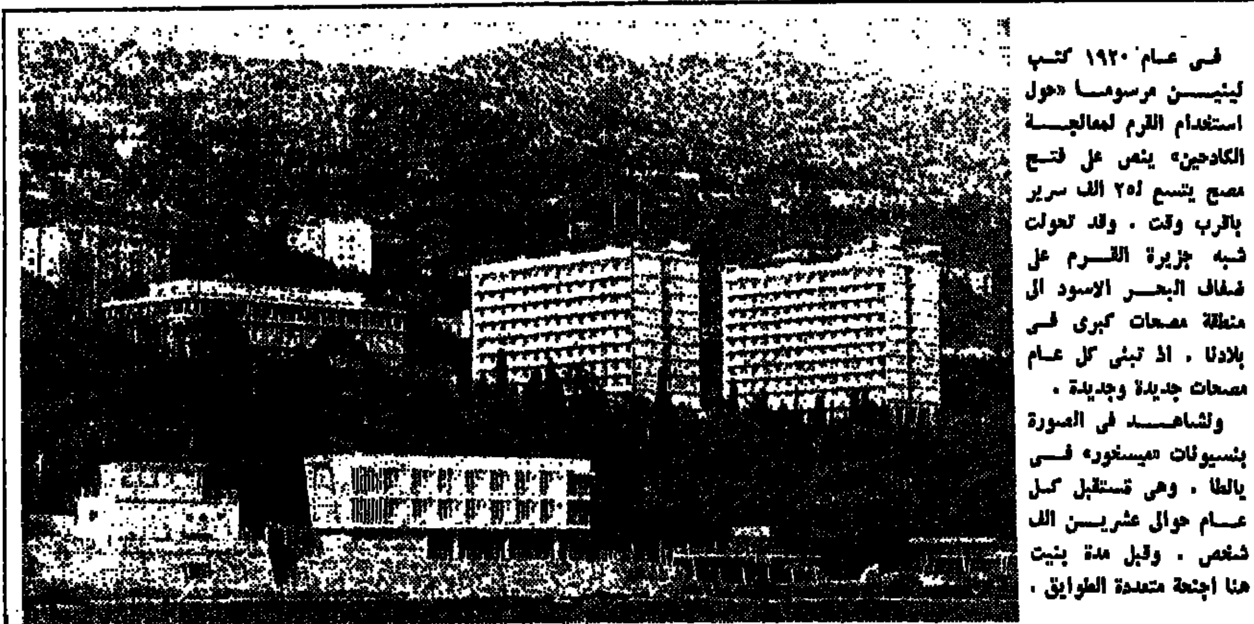
وهاكم ، كمثال ، التغييرات التي تمت في صيغة مبدأ علنية المحاكمات فقد ورد في الدستور السابق : «النظر في الدعاوى علني في جميع محاكم الاتحاد السوفيتي لان القانون لم يقض باستثناءات ...» (المادة ١١١) . وقد عرض هذا المبدأ في الدستور الجديد بشكل آخر : «النظر في الدعاوى في جميع المحاكم علني . لايجوز النظر في الدعاوى بجلسة مغلقة للمحكمة الا في الحالات المنصوص عليها قانونا ، مع مراعاة جميع اصول المحاكمات . (المادة ١٥٧) . وقد بقيت الاستثناءات طبعا في مبدأ العلنية ، وهي ضرورية للنظر في الدعاوى حول الجرائم الجنسية ، على سبيل المثال . لكن الاشارة الى انه يجب مراعاة اصول المحاكمات في الجلسات المغلقة ايضا تضع حدا امام اية محاولات لمخالفة الاجراءات التي يقضي بها القانون .

وقد وردت في الدستور ، لاول مرة ، قاعدة تقول : «لايجوز ادانة احد في اقتراف جريمة ولايجوز انزال العقوبة الجنائية به الا بحكم المحكمة وبموجب القانون» (المادة ١٦٠) . ويشتمل هذا المبدأ ، مع القاعدة التي تقول : «يضمن للمتهم حق الدفاع» (المادة ١٥٨) على صيغة المبدأ الانساني والديمقراطي للقضاء السوفيتي وهو مبدأ افتراض البراءة .

وينبغي ان نضيف الى ذلك ان قانون (اصول القضاء الجنائي لعام ١٩٥٨) يمنع نقل مهمة تبرير النفس الى المتهم (المادة ١٤) ، ولايسمح بناء الحكم على افتراضات . بل يتطلب اثبات التهمة التام من اجل المحاكمة (المادة ٤٣) . وان مجموع هذه الاحكام يعطي ضمانات واقعية للاشخاص المتهمين بارتكاب الجرائم ويسمح لهم بالحماية من التهمة الموجهة اليهم وذلك شخصيا او بمساعدة المحامي (لاول مرة اصبحت المحاماة على مستوى «مؤسسة قضائية») - المادة ١٦١ من الدستور الجديد .

ولقد تضاعفت في الدستور الجديد حقوق المواطنين وحرياتهم ويجد كل واحد منها سندا وحماية في القوانين السارية . فالاعتقال غير القانوني يؤدي الى معاقبة المسؤول عنه عن طريق المحكمة بالسجن لمدة تصل حتى السنة (المادة ١٧٧ من قانون العقوبات في جمهورية روسيا الاتحادية) وينتظر هذا العقاب كل من ينتهك حرمة مسكن المواطن (المادة ١٣٦ من قانون العقوبات) .

وهكذا نرى ان حقوق وحريات المواطنين السوفييت ليست معلنة فحسب ، بل وتحمي حماية اكيدة والقضاء هو من اهم الوسائل العديدة لهذه الحماية .



في عام ١٩٢٠ كتب لينين مرسوما «حول استخدام القرم لمعالجة الكادحين» ينص على فتح مصح يتسع لـ٢٥ الف سرير باقرب وقت . ولقد تحولت شبه جزيرة القرم على ضفاف البحر الاسود الى منطقة مصحات كبرى في بلادنا . اذ تبنى كل عام مصحات جديدة وجديدة .

ونشاهد في الصورة بنسيونات «ميسخور» في يالطا . وهي تستقبل كل عام حوالي عشرين الف شخص . وقبل مدة بنيت هنا اجنحة متعددة الطوابق .

امكانيات واسعة لتطبيق حق الانتقاد

توجه الينا بعض القراء ، ومنهم البرت ماكدوويل من سكان ولاية لويزيان في الولايات المتحدة الاميركية بهذا السؤال : كيف تمارس حرية الانتقاد في الاتحاد السوفيتي ؟

يبدو هذا السؤال طبيعيا ، فالدعاية البرجوازية كثيرا ما تزعم بأن حرية الانتقاد معدومة في بلادنا وذلك خلافا لواقع ان انتقاد النواقص والاخطاء التي يرتكبها الموظفون والمسؤولون وكذلك مظاهر البيروقراطية قد اصبح قانونا من قوانين الحياة في المجتمع الاشتراكي السوفيتي .

جاء في المادة التاسعة والاربعين من الدستور السوفيتي الجديد ان «لكل مواطن سوفيتي الحق في تقديم الاقتراحات الى هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية في قضايا تحسين نشاطها وانتقاد النواقص في العمل . والمسؤولون ملزمون بالنظر خلال مدة معينة في اقتراحات المواطنين وعرائضهم وبالاجابة عنها وباتخاذ التدابير الضرورية بشأنها . الملاحقة بسبب الانتقاد ممنوعة يعاقب الذين يقومون بالملاحقة بسبب الانتقاد» .

لقد سجلت هذه الموضوعة في الدستور السوفيتي لاول مرة . غير انها تطبق منذ ستين عاما مضت على قيام دولتنا . ومن المهم بوجه الخصوص ان لحرية الانتقاد في بلادنا ضمانة متينة فالصحف الغربية تنشر احيانا مواد تنتقد بشدة الدوائر الحكومية او المسؤولين الكبار ، ولكن هذا الانتقاد لا يأتي كالعادة باية نتائج فعلية . اما الاتحاد السوفيتي فالوضع فيه في هذا المجال مختلف تماما ، لان كل ملاحظة انتقادية ينشرها مواطن سوفيتي في الصحف يجب الاجابة عنها والتحقيق في جوهر القضية . ويحدد القانون مدة معينة لمثل هذه الاجابة ، بصرف النظر عن مستوى الهيئة او المسؤول اللذين يتعرضان للانتقاد ويحدث في بعض الاحيان ان الهيئة او المسؤول يحاولان التهرب من الاجابة ، ولكن القانون يعاقب اولئك الذين يواصلون محاولة الافلات من الانتقاد ولايريدون القيام باجراءات لازالة النواقص .

كتبت صحيفة «برافدا» الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في عددها المؤرخ في ٢٨ سبتمبر (ايلول) الماضي تقول ان ويليكوف مدير احد معامل الكتان الكبيرة في محافظة جيتومير باوكرايينا قد اعفي من منصبه لانه خالف قانون العمل . وبعد ذلك وجه اليه توبيخ بصفته عضوا في الحزب وتعرض لهذه العقوبة قبل مضي شهر على نشر الصحيفة ملاحظة انتقادية بشأن اعماله .

ونلتمس صحفنا وقائع عديدة من هذا النوع تدل على فعالية الانتقاد . وتساهم مثل هذه المقالات بلا شك في تطوير نشاط المواطنين السوفييت الاجتماعي وزيادة ثقتهم في امكانية ازالة النواقص والاخطاء التي يلاحظونها .

وتخصص صحيفتا «برافدا» و«ازفيستيا» وغيرهما من الصحف المركزية والمحلية اعمدة كاملة لنشر ملاحظات انتقادية بعنوان «نشرات الرقابة الشعبية» والرقابة الشعبية هي منظمة اجتماعية ينتمي اليها الان اكثر من ٩ ملايين شخص ، وهم يطلعون الاوساط الاجتماعية على اساءة بعض المسؤولين استخدام مناصبهم وتبذير الاموال ، ومظاهر البيروقراطية ، وتجاهل مطالب العمال والمستخدمين ...

هذا ما يتعلق بالملاحظات الانتقادية التي تنشرها صحفنا .

غير ان المواطنين السوفييت يتمكنون من تقديم ملاحظاتهم الانتقادية الى مختلف المنظمات وهيئات السلطة التي ينبغي عليها ايضا ان تجيب عن الانتقاد خلال فترات محددة ، ويسمع الانتقاد من على منابر الاجتماعات الحزبية والنقابية والكومسومولية . وبالمناسبة ينص النظام الداخلي للحزب الشيوعي السوفيتي على ان من واجب الشيوعي ان يطور الانتقاد ويكشف بجرأة النواقص ويعمل على ازالتها ، ويرد على اية محاولة لمنع الانتقاد . اما الذين يحاولون منع الانتقاد والملاحقة بسبب الانتقاد فيجب معاقبتهم بشدة حتى الفصل من الحزب .

ان صفات مواطني مجتمعنا الاشتراكي مثل النشاط الاجتماعي والوعي وعدم التسليم بالظواهر السلبية قد ظهرت بجلاء اثناء المناقشة الشعبية العامة لمشروع الدستور السوفيتي الجديد . وتقدم المواطنون بكثير من التعديلات والاقتراحات والملاحظات ذات الاهمية المبدئية ، وقد انعكس اهمها في القانون الاساسي . اما ملاحظاتهم الاخرى فسوف تؤخذ بعين الاعتبار عند تحسين القوانين السارية المفعول .

وهكذا تتوفر لدى المواطنين السوفييت امكانيات واسعة جدا لتطبيق حقهم في الانتقاد .

كامينسكي

نحو سلام وطيد !

بقلم : س . فليكوف

ان سباق التسلح المتعاظم الذى يجتاح العالم الان يثير قلقا متناميا لدى شعوب كوكبنا . ويجرى التعبير فى مختلف الندوات الدولية عن القلق بصدد خطر ظهور انواع جديدة من اسلحة الابادة الجماعية ، ومخططات انتاج القنبلة النيوترونية وبهذا تعبر الشعوب بشكل اشد حزما من تمسكها بالسلام والانفراج والتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ان الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية يركزان اهتمامهما على المسائل ذات الاهمية الجذرية بالنسبة لمصائر الشعوب . ويضع الاتحاد السوفيتى الان فى مركز اهتمامه مسالة بالغة الاهمية هى مسالة درء اخطر كارثة تحملها السياسة الامبريالية فى مجال سباق التسلح بما فى ذلك النووى .

ولقد ذكر ليونيد بريجنيف فى خطابه فى الجلسة الاحتفالية اليوبيلية انه لم يكن لدى الدولة السوفيتية ، وليس لديها مهمة اكبر اهمية من تامين السلام والصداقة بين شعوب الكرة الارضية قاطبة . ومنذ الوثيقة الاولى للسلطة السوفيتية اى مرسوم السلام اللينينى ، وحتى يومنا هذا وبلد الاشتراكية الاول يبذل كل جهوده لاحلال سلام وطيد ولتدعيم امن جميع الشعوب وابعاد خطر نشوب الحرب .

ان الاتحاد السوفيتى ، الامين لوصايا لينين يسير بداب ومثابرة على سياسة التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة . ولا يمكن للمرء الا ان يغتبط بان هذا الطريق الواقعى والرشيد يزداد ترسخا فى الحياة الدولية بفضل تغير نسبة القوى فى العالم ونمو النفوذ الدولى للاتحاد السوفيتى ودول الاسرة الاشتراكية الاخرى . ومما يبعث على السرور ان هذا يحدث ايضا نتيجة لادراك الحقائق الجديدة من قبل قسم معين من الدوائر الحاكمة فى العالم الراسمالى .

تتقدم بلاد السوفييت بلاكلل باقتراحات ملموسة وبناءة تستهدف حل القضايا الاكثر الحاحا بالنسبة للحظة الراهنة ، ومن غير الممكن فى مقال واحد ذكر جميع المبادرات السوفيتية التى ساهمت فى تنقية الجو الدولى وابعاد مصادر النزاعات العسكرية الممكنة . ونكتفى بالقول بان الاتحاد السوفيتى مدعوما من قبل الدول الاشتراكية الاخرى ناضل خلال السنوات الاخيرة بداب ومثابرة من اجل تحقيق برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى وطوره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب . والمثال الواضح على ذلك هو تلك الجهود الدائبة التى بذلها الاتحاد السوفيتى لاعداد واجراء مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، ورغم العراقيل التى لاتحصى والتى كان يصطنعها انصار «الحرب الباردة» . عقد هذا المؤتمر واصبحت وثيقته الختامية الموقعة فى هلسنكى من قبل قادة ٣٥ دولة ، خطوة هامة على طريق «مواصلة انفراج التوتر الدولى وتطوير التعاون المتعدد الجوانب ذى النفع المتبادل بين دول الشرق والغرب» .

ان مواصلة السير فى طريق توطيد السلام والعمل على اكمال الانفراج السياسى بالانفراج العسكرى ووضع نهاية لسباق التسلح المدمر والخطر هى المهمات الاكثر حيوية والحاحا فى يومنا هذا ، وعنها بالذات تكلم ليونيد بريجنيف فى الجلسة الاحتفالية فى الكرملين عندما تقدم بسلسلة من المبادرات الجديدة ذات الاهمية الاستثنائية .

وقال : «تبدو العلاقات الدولية الان وكانها على مفترق الطرق المؤدية اما الى ازدياد الثقة والتعاون واما الى نمو الخشية المتبادلة والشك وتكديس السلاح ، طرق تؤدى فى نهاية المطاف اما الى سلام وطيد واما ، فى احسن الحالات ، الى تارجح على حافة الحرب . والانفراج يفسح المجال لاختيار طريق السلام . انها لجريمة ان ندع هذه الامكانية تفلت منا . والمهمة الاعظم والاكثر الحاحا الان هى وقف سباق التسلح الذى اجتاح العالم» .

والاتحاد السوفيتى ، حين يبدى اهتماما مفهوما وطبيعيا بدفاعه ، لا يسعى ولم يسع يوما الى التفوق فى المجال العسكرى على الطرف الاخر . وهذا ما تشهد عليه ، مثلا ، مباحثات فيينا التى يقف الاتحاد السوفيتى فيها الى جانب التخفيض المتوازن والمتبادل للقوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا ، لكى لايخرق توازن القوى التقريبى بين الشرق والغرب . لكنه يحق لنا بالمقابل ان نتوقع ان لا يسعى احد الى خرق التوازن القائم فى هذه المنطقة لصالحه .

ان النضال الدائم والمثابر من اجل تقليص سباق التسلح ، وتقليل خطر كارثة نووية ، وابعاد هذا الخطر تماما فى نهاية المطاف ، هى الهدف النبيل الذى يسعى اليه الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى فى الاسرة الاشتراكية . وقد قام الاتحاد السوفيتى بخطوة بناءة اخرى فى هذا الاتجاه وتتلخص الاقتراحات التى صيغت فى خطاب بريجنيف اليوبيلى فى الثانى من شهر نوفمبر /تشرين الثانى/ فى ما يلى :

اولا : الاتفاق على امتناع جميع الدول فى وقت واحد عن انتاج السلاح النووى اكان ذلك قنابل ذرية وهيدروجينية ونيوترونية او عبوات . ويمكن ان تتعهد الدول النووية فى وقت واحد بان تبدا بالتقليص التدريجى للاحتياطى المكدس منه حتى التصفية الكاملة له «مئة بالمائة» .

وثانيا: السير بتحريم تجارب السلاح النووى حتى نهايته بحيث يشمل التجارب تحت الارض الى جانب تحريم اجرائها فى الجو والفضاء الخارجى وتحت الماء .

والاتحاد السوفيتى من اجل تقدم المباحثات حول هذه المسالة مستعد للاتفاق على اعلان الايقاف الموقت على التفجيرات النووية لاهداف سلمية الى جانب تحريم جميع التجارب للاسلحة النووية لفترة معينة .

وقد حظيت المبادرات السوفيتية الجديدة هذه برد فعل مناسب للغاية فى العالم كله ورحبت بها بحرارة بلدان الاسرة الاشتراكية والراى العام التقدمى فى الدول الراسمالية وشخصيات رسمية بارزة ومراقبون فى الغرب . واعرب كل من السكرتير العام للامم المتحدة فالدهايم والمستشار الفيدرالى النمساوى كرايسكى عن موقفهما الايجابى منها . كما رحب رئيس وزراء انكلترا كالاهان ووزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية فانس بفكرة تحريم التجارب النووية واعربت اجهزة الصحافة الامريكية المختلفة عن املها بان تساعد المقترحات السوفيتية المباحثات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية بصدد الاشراف على الاسلحة الذرية .

وكان للاقتراحات السوفيتية الجديدة تاثير اثناء اللقاء الجارى الان فى بلغراد لممثلى الدول الاعضاء فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . ومن المعلوم ان الاتحاد السوفيتى قد قدم فى هذا اللقاء «برنامج عمل» بصفة وثيقة رسمية وذلك بهدف تثبيت الانفراج العسكرى فى اوروبا . وقد اعتبرت اقتراحات الاتحاد السوفيتى الاخيرة هنا كتاكيد جديد واضح على سياسة الاتحاد السوفيتى السلمية الثابتة والمخلصة . واعرب العديد من المشتركين فى اللقاء عن الثقة بان المبادرات السوفيتية الجديدة ستساهم مساهمة هامة فى توطيد انفراج التوتر الدولى لصالح شعوب جميع بلدان العالم .

فى ضيافة الاصدقاء الانغوليين



التقى مراسلنا برائد الفضاء الانوى فيليبتشنكو بطل الاتحاد السوفيتى مرتين ، بعد عودته من جمهورية انغولا الشعبية حيث كان على راس وفد جمعية الصداقة السوفيتية – الانغولية وقد تحدث فيليبتشنكو عن انطباعاته ولقاءاته مع الناس البسطاء والشخصيات الاجتماعية فى البلاد .

س : هلا تحدثتم عن هدف زيارتكم والانطباعات الاولى .

ج : لقد استقبلت بسرور كبير نبا دعوتى مع وفد جمعية الصداقة السوفيتية–الانغولية لزيارة جمهورية انغولا الشعبية . وقد صادفت الزيارة احتفالات انغولا بالذكرى الثانية لاستقلالها وبالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتاثرت بصورة خاصة لانها رحلتى الاولى الى انغولا والى افريقيا اجمالا .

والانطباع الاول هو تلك الحفاوة التى استقبلنا بها ، نحن السوفيتيين ، فى مطار لواندا ، كان الجو حارا ، واضيفت اليه حرارة لقاء الاصدقاء الانغوليين . وكان على ان اجيب فى المطار على اسئلة مراسلى الاذاعة والتلفزيون فى لواندا وكانت الاسئلة الاولى عن بلاد السوفيت وعن الاحتفالات بالذكرى الستين للثورة .

لقد اقمنا فى انغولا عشرة ايام وكانت لنا لقاءات عديدة الا ان اليوم الاول ترك اكبر انطباع لدى .

س : كيف احتفلت انغولا بالذكرى الستين لثورة اكتوبر ؟

ج : بالامكان الحديث مطولا عن النشاطات العديدة التى جرت فى البلاد على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر وعن الاحتفالات بالذكرى الثانية لاستقلال شعب انغولا البطل .

ويبدو لى ان مجرد ذكر بعض هذه النشاطات يكفى لاعطاء صورة عن العلاقات القائمة بين بلدينا وعن مشاعر الانغوليين تجاه الشعب السوفيتى وقضاياه ، فلنذكر ، مثلا ، تدشين مطار يورى غاغارين فى مدينة موساميديش وازاحة الستار عن التمثال النصفى لفلاديمير ايليتش لينين فى احدى حدائق العاصمة ، وافتتاح روضة اطفال باسم ناديجدا كروبسكايا .

فى احد «ايام الاتحاد السوفيتى فى انغولا» جرت مراسيم تقليد رئيس «ميلا» ورئيس الجمهورية اغوستينو نيتو جائزة لينين الدولية للسلام . كذلك قدم وفدنا للرئيس نيتو هدية وهى عبارة عن سفط عليه صورة الطراد الاسطورى «افرورا» .

كانت كلمات الرئيس قريبة لنا حين كان يتحدث فى الاجتماعات الشعبية ، ومعنا عن استمرارية ومطالب ثورة اكتوبر فى روسيا ونضال شعوب افريقيا وانغولا من اجل الحرية والاستقلال الوطنى ، وان الشعب الانغولى دفع ثمن الاستقلال دماء وعرق عشرات الالوف من ابنائه .

س : ما هى مشاغل الشعب الانغولى الآن وما هى المهمات التى تواجه البلاد ؟

ج : لقد اهتم الرفاق الانغوليون اهتماما جديا بحياة السوفيتيين العمال والفلاحين . وتحدثوا كذلك عن انفسهم وعن النضال الطويل الشاق ضد المستعمرين البرتغاليين فى الماضى ، وعن العمل الشاق للشعب كله ، الذى يسعى بكل قواه الى تضميد الجراح التى انزلها تدخل الطغمة العسكرية فى جنوب افريقيا ، والجرائم الوحشية التى ارتكبتها عصابات «فنلا» و«اونيتا» المسلحة من قبل الامبرياليين .

ينبغى القول ان كثيرا من المؤسسات الصناعية والمزارع فى انغولا قد استانفت العمل ، وتخرج سفن صيد الاسماك الى عرض البحر ، وعادت الحركة الى مرفا لواندا . طبعا لا تزال هناك صعوبات والانغوليون لا يغمضون اعينهم عنها . وان احدى المهام الرئيسية ، كما ذكر محدثونا الانغوليون هى اعداد الملاكات . وقد بدا بناء المدارس والمدارس المهنية التكنيكية . ويوفد الشباب الى البلدان الاشتراكية للدراسة .

وهكذا ستنشا بالتدريج الملاكات الوطنية من الاختصاصيين وستكتسب خبرة فى البناء الاقتصادى والتطوير الناجح للبلاد فى الطريق اللاراسمالى .

ولقد اقتنعنا كذلك بان الانغوليين يسعون لاعادة حياة البلاد الى مجراها الطبيعى ، وتكريس انفسهم كليا للعمل السلمى . ويتولد يقين بان الشعب الانغولى سيتغلب على الصعوبات التى ما زالت موجودة ، وسيعيد بناء الاقتصاد المهدم فى بلاده . وتساعده البلدان الاشتراكية فى هذا .

بوكسين

ندوة علمية مكرسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

عقدت فى معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية بموسكو ندوة بعنوان «منجزات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خلال عشرة اعوام من الاستقلال الوطنى والعلاقات السوفيتية–اليمنية الوديه» وقد نظم هذه الندوة القسم العربى فى المعهد بالتعاون مع اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، واشترك فيها العلماء السوفيت وممثلو اليمن الديمقراطية .

والقت يلينا غولوبوفسكايا تقريرا بعنوان «العلاقات السوفيتية–اليمنية الوديه» اشارت فيه الى ان التطور الناجح للثورة فى اليمن الديمقراطية ليس طارئا انما عملية موضوعية . وقد نشات دولة الاتجاه الاشتراكى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عبر كفاح شعبها ضد المستعمرين الانجليز .

وبعد مجىء الجناح التقدمى من الجبهة القومية الى السلطة ، اى بعد الثانى والعشرين من يوليو (حزيران) عام ١٩٦٩ تطورت العلاقات بين بلدينا .

وقالت غولوبوفسكايا : ان مواصلة تحسين العلاقات بين البلدين وجدت تعبيرا عنها فى الحجم النامى للتعاون الاقتصادى وفى الصلات الاوثق بين الدولتين وتطور العلاقات الحزبية .

وتحدث احمد عبد الاله عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد –الجبهة القومية– عن العلاقات المتنوعة وذات الفائدة المشتركة بين البلدين .

والقى بافليتش ليبيديف المستعرب السوفيتى المعروف ورئيس القسم العربى فى المعهد تقريرا بعنوان «العلاقات السوفيتية–اليمنية العلمية» والقى احمد شاقرا تقريرا بعنوان «نجاحات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خلال عشرة اعوام» .

واستمع الحاضرون الى الخطب والتقارير باهتمام كبير . ولاشك فيه ان لهذه الندوة اهمية كبرى لمواصلة تمتين العلاقات العلمية بين البلدين .

الاتحاد السوفيتى – احد مؤسسى هيئة الامم المتحدة واعضائها النشطاء

/بناء على طلب القارئة الكوبية مارتا سرديناس فارغاس/

كان عدد الدول التى اسهمت فى تاسيس هيئة الامم المتحدة (٥١) دولة منها (٥٠) دولة اعلنت الحرب على المانيا الفاشية واليابان العسكرية وبولونيا . وكان بين المؤسسين الاتحاد السوفيتى واوكرانيا ، وبيلوروسيا التى اشتركت فى مؤتمر سان فرنسيسكو ووقعت ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وكثيرا ما يسالوننا لماذا لا تعتبر الجمهوريات الاتحادية الاخرى فى الاتحاد السوفيتى اعضاء فى هيئة الامم المتحدة ولاسيما وانها متساوية فى الحقوق ، وذات سيادة–لكل منها دستورها وحكومتها وشعارها ، ورايتها ، ووزارة لشؤونها الخارجية ، اى كل صفات الدولة اضافة الى انها تشترك اشتراكا نشيطا فى العلاقات الدولية اما مباشرة او عن طريق الهيئات والمنظمات التابعة للاتحاد السوفيتى عموما .

وتجدر الاشارة هنا الى انه لدى تاسيس هيئة الامم المتحدة طرحت المسالة على هذا النحو بالذات، اى حول انضمام كل الجمهوريات الاتحادية الى هيئة الامم المتحدة بيد ان ذلك واجه اعتراضا من جانب الاعضاء الاخرين فى التحالف المعادى للهتلرية . وفى هذا الصدد طالبت الولايات المتحدة الامريكية ، مثلا ، بقبول ولاياتها كاعضاء فى هيئة الامم المتحدة . ومع ذلك فان احدا لم يعارض فى حينه ذلك الواقع التاريخى وهو ان كافة شعوب الاتحاد السوفيتى قد قدمت اسهاما حاسما فى سحق الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية ، وانها قدمت اكبر عدد من الضحايا فى الحرب العالمية الثانية ، مما يمنحها حق التمتع بدور ومكان مناسبين فى المنظمة العالمية العتيدة لدعم السلام . وعلى هذا الاساس اعتبر ضم كل من جمهوريتى اوكرانيا وبيلوروسيا الى كيان الدول المؤسسة لهيئة الامم المتحدة الحل الوسط ، نظرا الى الاسهام الخاص الذى ادته هاتان الجمهوريتان السوفيتيتان–فى انتصار الامم المتحدة على الفاشية والعسكرية ، ونظرا الى الضحايا التى قدمتاها فى تلك الحرب .

ان الاتحاد السوفيتى واوكرانيا وبيلوروسيا السوفيتيتين تخوض سوية مع البلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى ومنذ قيام هيئة الامم المتحدة نضالا نشيطا فى اطار هذه المنظمة فى سبيل تعزيز السلم العالمى والامن الدولى ، وضد سباق التسلح ، ولاجل نزع السلاح ، وضد الاستعمار والعنصرية والتمييز العنصرى ، وفى سبيل علاقات متكافئة بين كل الدول بغض النظر عن اختلاف انظمتها الاجتماعية . ولم تمر عمليا اية دورة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الا وتقدم ممثلو الاتحاد السوفيتى فى مجراها بهذه او تلك من المبادرات الهامة الرامية الى تحقيق تلك الاهداف .

حتى ان تعدادا بسيطا لاهم القرارات التى اتخذتها هيئة الامم المتحدة يعطى فكرة واضحة عن الجهود السلمية لبلاد السوفييت . ففى السنوات الاولى تمكنت الجمعية من التوصل الى اتخاذ قرارات تتعلق بمعاقبة مجرمى الحرب وادانة الدعاية للحرب . وفى سنة ١٩٥٦ ضمت الجمعية صوتها الى مطلب الاتحاد السوفيتى بوقف العدوان الثلاثى الانكليزى–الفرنسى–الاسرائيلى ضد مصر فورا . وبمبادرة من الاتحاد السوفيتى ايد مجلس الامن عام ١٩٥٨ النضال فى سبيل منع التدخل الامريكى–الانكليزى فى لبنان والاردن واتخذ جملة من القرارات الايجابية حول وقف العدوان الاسرائيلى على مصر وسوريا والاردن عام ١٩٦٧ ، وازالة اثار هذا العدوان . وفى الوقت الراهن نجد ان الاتحاد السوفيتى هو الوحيد الذى تقدم ببرنامج واضح ملموس من اجل تسوية جذرية عادلة لازمة الشرق الاوسط وتوصل الى استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط .

وفى نضاله من اجل الانفراج تقدم الاتحاد السوفيتى فى هيئة الامم المتحدة ببرنامج اجراءات ترمى الى تعزيز الامن الدولى . ونتيجة لهذه المبادرة وافقت الجمعية فى عام ١٩٧٠ على البيان حول تعزيز الامن الدولى ، الذى يناقش مجرى تنفيذه فى كل دورة جديدة تعقدها الجمعية العامة .

وتعتبر «اتفاقية تفادى حرب نووية» المعقودة فى سنة ١٩٧٣ بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية خطوة تاريخية فى قضية تطبيق هذا البيان .

وبغية تفادى العدوان تقدم الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٥٠ الى هيئة الامم المتحدة باقتراح يتعلق بوضع تحديد صارم لمفهوم «العدوان» وفى عام ١٩٧٤ انجزت الجمعية العامة هذا العمل واقرت تحديد مفهوم «العدوان» الذى جاء فيه : «يعتبر عدوانا كل استخدام من جانب دولة لقواتها المسلحة ضد سيادة دولة اخرى وحرمة اراضيها او استقلالها السياسى اوباية طريقة اخرى تتعارض وميثاق هيئة الامم المتحدة كما هو مثبت فى التحديد الحالى» .

وفى سنة ١٩٧٦ تقدم الاتحاد السوفيتى فى هيئة الامم المتحدة باقتراح جديد وهو عقد معاهدة عالمية بشان عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية ، وهدفه من ذلك اقامة حاجز جديد على طريق شن الحروب واثارة النزاعات وتوفير الظروف الاكثر ملاءمة لاجل الحد من سباق التسلح وبالتالى لاستبعاد الحروب من طبيعة العلاقات الدولية . وتستمر مناقشة هذه المسالة فى الدورة الـ٣٢ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التى افتتحت فى ايلول /سبتمبر/ .

ان الدول المتحررة تمتن بدرجة كبيرة للاتحاد السوفيتى الذى بمبادرة منه اقرت الجمعية العامة عام ١٩٦٠ البيان المتعلق بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، والذى شكل مرحلة هامة فى النضال ضد الاستعمار . وخلال السنوات الـ١٧ التى مرت على اتخاذ هذا البيان تحرر من نير الاستعمار زهاء ٨٠ مليون انسان ومع ذلك فان عملية تصفية الاستعمار لم تنجز بعد . فالنظام العنصرى فى جمهورية جنوب افريقيا مازال حتى اليوم يحكم ناميبيا بصورة غير شرعية . كما لم تحل بعد مسالة جنوب روديسيا . ويناضل ممثلو الاتحاد السوفيتى فى هيئة الامم المتحدة بداب فى سبيل منح الاستقلال الحقيقى لشعبى ناميبيا وزيمبابوى مطالبين بفرض العقوبات على النظامين العنصريين فى جمهورية جنوب افريقيا وجنوب روديسيا تلك العقوبات التى ينص عليها الفصل السابع من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وقد ايد كل من الاتحاد السوفيتى واوكرانيا وبيلوروسيا والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى بحماس مطالب البلدان المتحررة بشان اقامة علاقات تجارية–اقتصادية متساوية فى الحقوق مع البلدان الراسمالية المتطورة ، وضمان سيادتها التامة على مواردها الطبيعية ، وحقها فى الاشراف على نشاط الشركات المتعددة الجنسيات ، وكذلك حقها فى تاميم ملكية تلك الشركات .

وتم تحقيق تقدم ملموس ايضا فى مجال النضال لاجل كبح سباق التسلح ، وفى سبيل نزع السلاح . فبمبادرة من الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى تمت الموافقة على عدد من المعاهدات حول حظر تجارب السلاح النووى فى الجو والفضاء الكونى وتحت المياه وحول مبادىء نشاط [illegible] الفضاء [illegible] وحول منع انتشار السلاح النووى [illegible] المعاهدات . وفى سنة ١٩٧٦ تقدم الاتحاد السوفيتى من جديد فى الدورة الـ٣١ للجمعية العامة بمجموعة كاملة من الاقتراحات فى مجال نزع السلاح لازالت تدرسها لجنة نزع السلاح فى جنيف . ومن اهم تلك الاقتراحات مايتعلق بالتحريم العام والتام لتجارب السلاح النووى ، وحظر واتلاف السلاح الكيميائى ، وحظر صناعة وانتاج انواع جديدة من اسلحة الابادة الجماعية وانظمة مثل هذا النوع من السلاح .

وكان الاتحاد السوفيتى صاحب المبادرة فى الدعوة الى عقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح ، وقد وافقت الجمعية العامة على هذا الاقتراح السوفيتى .

وتجدر الاشارة ، مع ذلك الى ان كل ما تم تحقيقه فى هذا المجال حتى اليوم ليس سوى البداية ، اذ انه لم يتم التوصل بعد الى لجم سباق التسلح او حتى تخفيف حدته ، ويكفى القول ان النفقات العسكرية العالمية قد فاقت فى عام ١٩٧٦ –استنادا الى احصاءات خبراء هيئة الامم المتحدة– ٣٨٠ مليار دولار .

فى الذكرى الستين لاستقلال فنلندا

بمناسبة الذكرى الستين لاعلان استقلال فنلندا بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى الى اورخو كيكونين رئيس جمهورية فنلندا ، برسالة جاء فيها ان «الشعب السوفيتى ليشعر بسرور مخلص لان جمهورية فنلندا التى فتحت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى طريقا لقيامها ، تدخل العقد السابع لوجودها كدولة ذات سيادة ومحبة للسلام حقق شعبها نجاحات فى تطوير الاقتصاد الوطنى والعلم والتكنيك والثقافة» .

ويشترك فى الاحتفالات الجارية فى هلسنكى بمناسبة هذا اليوبيل وفد سوفيتى حكومى برئاسة كوسيغين واثناء لقائه مع كيكونين اعرب رئيس الوزراء السوفيتى للرئيس الفنلندى ولفنلندا حكومة وشعبا عن مشاعر الاحترام والثقة والصداقة التى يكنها المواطنون السوفيت للجارة الشمالية وقد شكر كيكونين هيئة رئاسة السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية على تهانيهما وتمنياتهما الطيبة للشعب الفنلندى .

وفى جو من الصداقة والود جرى بين كوسيغين وكيكونين حديث تبادلا اثناءه الاراء فى مسائل مواصلة تطوير علاقات حسن الجوار بين البلدين وتعميقها ، وناقشا القضايا الدولية الملحة واكدا ان الاتحاد السوفيتى وفنلندا سيعملان كل ما فى وسعهما للتقدم بقضية الانفراج الى امام وحل المسائل الدولية الملحة لصالح السلام والانفراج .

تعليق على الاحداث الدولية

مرحلة خطيرة

دخل مرحلته الختامية لقاء بلغراد لممثلى الدول التى اشتركت فى مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى العام . وقد تقدمت الوفود خلال شهر ونصف باكثر من ٨٠ اقتراحا حول مسائل الامن والتعاون فى الميدان الاقتصادى والمجالات الانسانية . ومن الواضح ان تلك المقترحات كانت مختلفة من حيث اهميتها ، ولا يزال الوفد الامريكى وبعض ممثلى البلدان الاعضاء فى حلف الاطلنطى يحاولون ان يفرضوا على اللقاء ، الاقتراحات التى وضعت فى سياق المؤتمر الاوروبى العام باعتبارها غير مقبولة وهى محاولة بينة لضمان امكانية التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى بحجة «العناية بالنواحى الانسانية» . وقد رد الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية على تلك المحاولة بحزم ، ودعت منذ البداية لكى يكون لقاء بلغراد موجها الى المستقبل . ويسعى الى ايجاد حلول بناءة للمسائل الملحة التى تواجه اوروبا . وينطلق الاتحاد السوفيتى فى ذلك من الاعتقاد العميق بانه يجب ان يتركز اهتمام لقاء بلغراد ووثيقته الختامية على اهم قضايا العصر .

وقد ناقش المشتركون فى لقاء بلغراد باهتمام كبير المبادرات السوفيتية الجديدة حول الاجراءات التى تستهدف الانفراج العسكرى ونزع السلاح تلك المبادرات التى تقدم بها ليونيد بريجنيف فى خطابه بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر وسجلت المبادرات المذكورة فى الوثائق الرسمية للقاء بلغراد .

والقيت صدى فى ندوة بلغراد الاقتراحات السوفيتية حول عقد مؤتمرات اوروبية عامة لبحث قضية التعاون فى مجال حماية الطبيعة والطاقة والمواصلات . وتقدمت البلدان الاشتراكية كذلك بجملة من الاقتراحات حول تطوير العلاقات الثقافية وزيادة الثقة المتبادلة بين الشعوب الاوروبية ومن ذلك اقتراحها حول تحريم الدعاية للحرب وزيادة مسئولية وسائل الاعلام والصحفيين (تشيكوسلوفاكيا) وتربية الجيل الجديد بروح السلام (بولونيا) واجراء مهرجانات الفنون الشعبية (الاتحاد السوفيتى) وحول التعاون الاوروبى العام فى مجال الثقافة (رومانيا) .

لقد رفضت البلدان الاشتراكية فى سياق المناقشة العامة [illegible] حول التعاون فى المجالات الانسانية [illegible] بلدان الحزب فى تطبيق احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى فيما يخص عرض الافلام الاجنبية وحركة الترجمة ودراسة اللغات الاجنبية وتنظيم مختلف المعارض واللقاءات الخ .

ان هذه الاعمال لبليغة الدلالة بحد ذاتها ، وفى الوقت نفسه وفود الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية التى ايدت فى مجرى المناقشة «توضيح الاتصالات» على نطاق «هامش» عارضت ضد بحث اقتراحات ملموسة فى هذا المجال ، ان تتضمن الوثيقة الختامية المقبلة للقاء بلغراد اية موضوعات تشجع عمل الاوساط الاجتماعية الاوروبية من اجل الدفاع عن السلام ولقاءات الشباب العامل ، وحتى انها عارضت تطوير العلاقات الرياضية .

ان الوفد الامريكى يحاول دوما دفع لقاء بلغراد الى طريق مجابهة الوفود بعضها للبعض ، الامر الذى يعرقل ويعقد العمل فى مرحلته الختامية ولكن ثمة امكانية لاتمام العمل فى الموعد اذا ابدى موقفا جديا وارادة طيبة . وسيؤثر ذلك بلا شك تاثيرا ايجابيا فى تحقيق احكام الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى العام .

المؤتمر الاول للحركة الشعبية من اجل تحرير انغولا

افتتح فى لواندا عاصمة جمهورية انغولا الشعبية فى ٤ ديسمبر (كانون الاول) المؤتمر الاول للحركة الشعبية من اجل تحرير انغولا (مبلا) فى جو من حماس الجماهير وعزمها على الدفاع عن مكاسب الثورة ضد الاعداء الداخليين والخارجيين . ان المهمة الرئيسية التى تواجه المؤتمر هى تشكيل حزب طليعى للطبقة العاملة فى البلاد يسترشد بالنظرية الماركسية اللينينية واعطاؤه صيغة تنظيمية .

وفى عشية عقد المؤتمر اقيمت فى المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية والمزارع التعاونية ووحدات الجيش والمعاهد الدراسية فى كافة انحاء البلاد : اجتماعات جماهيرية نوقش خلالها مشروع برنامج الحزب المقبل ونظامه الداخلى . واعلن المشتركون فى الاجتماعات تاييدهم التام للحكومة الثورية ونهجها الهادف الى بناء المجتمع الاشتراكى فى البلاد .

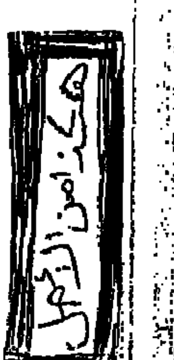
لقد اجتازت انغولا طريقا عسيرا خلال عامين ففى هذه الفترة صد الشعب الانغولى بحزم كل استفزازات الامبريالية والرجعية الداخلية ، واحرز بالمساعدة الاخوية من جانب بلدان الاسرة الاشتراكية النصر على المعتدين وباشر فى بناء حياة سلمية .

كان الحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية ولا يزالان يميران اهمية كبيرة لتطوير وتعزيز علاقات الصداقة بين بلدينا على المستوى الحكومى والحزبى . وقد قال ليونيد بريجنيف «اننا نحن السوفيتيين ، نريد باخلاص رؤية انغولا الشعبية دولة قوية مزدهرة مستقلة ونتمنى للشعب الانغولى انتصارات جديدة فى دعم استقلال بلاده وبناء حياة حرة» .

وتلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحركة الشعبية من اجل تحرير انغولا حضر المؤتمر الاول للحركة وفد من الحزب الشيوعى السوفيتى برئاسة اندريه كيريلينكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وسكرتير اللجنة المركزية . وقد نقل الى المؤتمر تحية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

لقد جاء المؤتمر الاول لمبلا بلا شك مرحلة هامة فى نضال الشعب الانغولى من اجل بناء حياة جديدة وتاكيدا اخر على عزمه الثورى .

يورى كروشين



• معلم تاريخي على الطريق الى الشيوعية

مقال الرفيق ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي
رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية

(نشر المقال في مجلة «قضايا السلم والاشتراكية»)

• وجـــه العصـــر

بقلم جنكيز ايتماتوف

انباء موسكو
ملحق العدد ٥٠

حياة العاصمة

* افتتح في حدائق «سوكولنيكي» معرض دولي تخصصي بعنوان «سيستيموتيخنيكا-٧٧» ، وقد عرضت فيه اجهزة ومعدات لمكننة واتمتة العمل الاداري ونظمت هذا المعرض غرفة التجارة والصناعة السوفيتية والشركة الالمانية الغربية «غلاخي انترناتسيونال» واشتركت فيه ١٣٠ شركة من ١٨ بلدا .

* اوتـــدت جدران محطـــة مترو «سفيبلوفو» التي تبنى حاليا حلة من المرمر وستظهر على هذه الجدران فيما بعد نقوش تحمـــل شعارات اقدم المدن الروسيـــة وستستقبل هذه المحطة الركاب في العام القادم .

* افتتحت في موسكو وفي اربع مدن سوفيتية اخرى ايام الكتب اليوغسلافيـــة والمكرسـة للعيد الوطني لهذا البلـــد الشقيق-يوم الجمهورية . وقد صدرت كتب المؤلفين اليوغسلاف في الاتحاد السوفيتي بحوالي عشرين مليون نسخـــة وبلغات ١٨ شعبا من شعوبنا . وستباع في هذه الايام بشكل واسع الكتب اليوغسلافية في مخزن «دروجباه (الصداقة) . وعرض ٤٠٠ نوع من المطبوعـــات في معـــرض «الفــــون يوغسلافياه الذي افتتح في مكتبة الادب الاجنبي .

* ظهر في شارع لولوغراد مطعم جديد باسم «ريفاه ويضم خمس قاعات وبارا ويتسع ٢٥٠ شخصـــا . وصممت القاعات بديكورات لاتفية قومية . ويعد الطهاة المهرة اطباقا لاتفية لذيذة .

* تعد دار نشر «الموسوعة السوفيتية» قاموسا بعنوان «موسكـــو» ويساهم في اعداده فضـــلا عن العاملين فـــي الدار اختصاصيون من معهد تاريخ الحزب التابع للجنتين المنطقية والمحلية للحزب الشيوعي في موسكو ومعهد تاريخ الاتحاد السوفيتي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ومتحف تاريخ واعادة تعمير موسكـــو ومختصون بتاريخ موسكـــو . ويتحدث القاموس عن كافة جوانب الحياة في المدينة وعن اشهر الناس الذين عاشـــوا ويعيشون فيهـــا وسيحتـــوي على قائمة بالكتب المكرسة لموسكو . وسيصدر في عام ١٩٨٠ .

* تجرب في شوارع موسكـــو الان لاول مرة سيارة تاكسي تعمل على الغاز وهذه هي الدفعة الاولى من السيارات من هذا النوع والتي تنتج في مصنـــع غوركـــي للسيارات . وحتى نهاية هذه السنـــة سيصل عدد هذه السيـــارات الى المائة وهي اقتصادية ولا تلوث الجو .

مرحبا بالشتاء !



بعد انتظار طويل حل الشتاء في المدينة ، وامتلات الـ... والمتنزهات بالناس من شتى الاعمار . غير ان الشتاء بالنـ... للصغار بهجة كبرى ... فهم يتزحلقون على الزحافات ويصنـ... الدمى من الثلج ويلعبون ويضحكون .

وحينما يخيم الظلام على المدينة مبكرا ترى نور الـ... ينعكس على الثلج الناصع ... ويتمتع الانسان بنزهة لـ... تجدد حيويته وتزيل عنه التعب .









اكبر ستوديو سينمائي

يشغل ستوديو «موسفيلم» مساحة تبلغ ٤٢ هكتارا تقريبا ويملك قاعدة تكنيكية حديثة بحيث يجري هناك تصوير حوالي ٧٠ فيلما في آن واحد . ويضم الستوديو ١٣ جناحا لتصوير الافلام العاديـــة والعريضة اما قسم الديكور والمنشآت التكنيكية فلي وسعه ان يبني ويركب اي «مشهد مجسم» ابتداء من اعماق البحار الى رحاب الفضاء الكوني .

وثمة في ستوديو «موسفيلم» مختبر خاص يعالج العاملون فيه الطرق التكنولوجية الجديدة لجعل الصور على الشاشـــة ابرز واكثر تجسيما .

وتجري في قاعـــة تتسع لالف متفرج عروض الافلام الجديدة ، وتسجيلات فرق الموسيقى وفرق الغنـــاء الكبيرة ، واعادة تسجيل الافلام العريضـــة وذات الصوت المجسم .

مستقبل مبشـ...

دخل السيد ماريو يعقوب الـ... واجاب على اسئلتي بسرعة و... الفندق بنفس السرعة ليحضر الـ... مع المسؤولين في مؤسسة «انتوري... لشخص نشيط حقا !

وفي مجرى حديثنـــا عن الـ... «انتوريست» وشركته السياحيـ... «بلاليتاه تطرقنا الى الاوضاع في... لبنان فقال ماريو : ان تلك الـ... هبطت بالسياحة الى الصفر ... من الصعوبات حتى الان ، ... المتعلقة باعادة بناء الاقتصاد الـ... بيروت . فمن الضروري حل ... اليومية التي لا ترتبط بالسياحة ... الاشارة الى ان البلد الوحيد ... اليه زيارات سياحية في الـ... التي مرت على لبنان هو الاتحـ... لقد زار الاتحاد السوفيتي في ... من طريق شركتنا ومؤسسة ... ١٣٠٠ سائـــح ، ناهيك عن ... الاخرى . والسياحة الشبابية ... كبير بالنسبة لاوضاع بلادنا ... ننظر بتفاؤل الى العام القادم ... بلاشك الجو . الذا نستعد ... «اولمبياد-٨٠» . ونحن ... الان مع «انتوريست» .



اليوم في دار الصداقة امسية احتفالية بمناسبة الذكرى ١٧ لاستقلال جمهورية موريتانيا الاسلامية ، في الصورة : سفير جمهورية موريتانيا في الاتحاد السوفيتي يلقي كلمته .

معلم تاريخي على الطريق
الى الشيوعيه

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي فى الاتحاد السوفيتي
ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات
السوفيتية الاشتراكية

(نشر المقال فى مجله «قضايا السلم والاشتراكية»)

سوف تحتل السنة الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى مكانه خاصه في تاريخ الاتحاد السوفيتي . فهي سنه اقرار الدستور الجديد لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، الذى يعكس كل ما تحقق عبر النشاط التحويلي الثوري للحزب والشعب منذ انتصار ثورة اكتوبر ، ويمنح افقا واضحا للبناء الشيوعي اللاحق .

ان القانون الاساسي الجديد لاتحاد الجمهوريات السوفيتيه الاشتراكية هو نتيجة للمسعى الخلاق لجماهير الشغيلة الواسعة . وهو يجسد خبرتها ومعرفتها وارادتها ، واهتمامها بازدهار وطنها الاشتراكي ، وبازدياد مكانته الدوليه .

لقد قال لينين العظيم، وهو يحدد المبادئ الاساسية لبناء الدولة الاشتراكيه . ان دستورها «يلخص الخبرة التى منحتها الحياة بالعمل . وسوف يصحح ويضاف اليه في مجرى تطبيقه العملي» والشيء الرئيسي الذى منحته الحياة لشعبنا خلال ما يزيد على الاربعين عاما التى انصرمت منذ اقرار الدستور السوفيتي السابق هو بناء المجتمع الاشتراكي المتطور ، وخلق الدولة الاولى في العالم للشعب باسره .

— ١ —

والمجتمع الاشتراكي المتطور مرحلة طبيعية فى النضوج الاجتماعي — الاقتصادى للنظام الجديد في اطار الطور الاول للتشكيلة الشيوعية . وهذا ، اذا استخدمنا كلمات لينين ، هو الاشتراكية التى تم ارساؤها تماما والتي يبدأ منها الانتقال التدريجي الى الشيوعية . وتلك على وجه الدقة هى المرحلة التى تحققت في تطور الاشتراكية في بلادنا .

عندما رسم كلاسيكيو الماركسية — اللينينية ، وهم يستشرفون المستقبل ، معالم الاشتراكية والشيوعية كانوا على غاية من الدقة والاحتراس . فليس هناك ولو قدر ضئيل جدا من الطوبوية . ليس هناك شيء من قبيل الخيال ، بل ليس هناك الا ما يمكن اثباته علميا: الاتجاهات الاساسية للتطور ، والخصائص الاساسية

الرئيسة . وكان من الواضح نظريا ان الانتقال من الراسمالية الى الشيوعية سوف يشتمل على فترة تاريخية طويلة ، ذلك ان المجتمع الجديد سوف يرتقى من درجة نضوج الى اخرى . ولكن لم يكن بوسع احد ان يقول ، مسبقا ، ماالذى ستكون عليه هذه الدرجات بصورة ملموسة . فانجلز كتب يقول ، قضية مراحل الانتقال الى المجتمع الشيوعي هى اكثر القضايا صعوبة .

كان لينين وشيوعيو روسيا هم اول من توجب عليهم الاجابة عن هذه المسالة . وانه لامر مفهوم ان يتركز انتباه لينين بالدرجة الرئيسة على المهام الفورية لتلك الفترة ، على خلق اسس النظام الاجتماعي الجديد ولكن العبقرية تسبق دائما عصرها . فعند فجر السلطة السوفيتية تحدث لينين عن الاشتراكية «الناجزة» و«الكاملة» و«المتطورة» بوصفها الافق ، والهدف للبناء الاشتراكي الذى كان قد شرع به . وكانت افكار لينين هذه هى التى شكلت قاعدة مفهوم المجتمع الاشتراكي المتطور ، ذلك المفهوم الذى طورته الجهود الجماعية للحزب الشيوعي فى الاتحاد السوفيتي والاحزاب الشقيقة الاخرى .

فخبرة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وبلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى تشهد على الحقيقة الماثلة فى ان ارساء اسس الاشتراكية ، اى ، ازالة الطبقات المستغلة واقامة الملكية العامة لوسائل الانتاج فى جميع قطاعات الاقتصاد الوطني ، لا تكفى بحد ذاتها للشروع فى الانتقال المباشر الى الشيوعية اذ ينبغي ، قبل ذلك ، ان تقطع مراحل معينة فى تطور الاشتراكية استنادا الى قاعدتها الخاصة . يضاف الى ذلك ، ان الممارسة اظهرت ان تطوير ، واكمال الاشتراكية مهمة لا تقل تعقيدا ، ولا مسؤولية عن ارساء اسسها .

ومما لا يحتاج الى برهان ان المجتمع الاشتراكي الناضج ينبغي ان يستند الى قوى منتجة عالية التطور الى صناعة جبارة متقدمة ، والى زراعة كبيرة عالية المكننة قائمة على المبادئ الجماعية . تلك هى حالة الاقتصاد السوفيتي اليوم ، الذى يختلف من حيث المدى والقدرة التكنيكية اختلافا اساسيا عما كان عليه قبل اربعة عقود من الزمن ، عندما كانت قد انتصرت بالفعل علاقات الانتاج الاشتراكية فى المدينة والريف في بلادنا .

ومنذ ذلك الحين ازداد اجمالي الناتج الاجتماعي بمقدار ثماني عشرة مرة ، ونسبة الطاقة للفرد الواحد المستخدمة فى الصناعة بحوالى ثماني مرات ، وفي الزراعة اكثر من خمس عشرة مرة . واقتصادنا اليوم لا يمكن تصوره دون الطاقة الذرية ، والاليكترونيات وصناعة الالات الحاسبة ، والترانزستورات وكثير من الصناعات الاخرى التى لم تكن فى عام ١٩٣٦ لتمتلكها فنصيب الصناعات التى تحدد التقدم التكنولوجي وكفاءة الاقتصاد الوطني قد ازداد ثلاث مرات فى الحجم الكلي للانتاج الصناعي .

كان على الشعب السوفيتي فى المراحل الاولية من البناء الاشتراكي ان يركز موارده وجهوده على المهام الاكثر الحاحا ، على الاشياء التى اعتمد عليها وجود دولتنا ذاته . اما اليوم ، فى ظروف الاشتراكية المتطورة ، وعلى اساس النمو المضطرد للاقتصاد الوطني بكامله ، والجمع بين الثورة العلمية والتكنولوجية وبين مزايا التنظيم الاشتراكي للمجتمع اصبح من الممكن تحقيق انعطاف ملموس فى الاقتصاد نحو الاشباع الاكمل لمتطلبات الشعب المادية والثقافية الكثيرة والمتنوعة . وبكلمات اخرى ، يصبح اليوم الهدف الاسمى للانتاج الاشتراكي فى المركز مباشرة من سياسة الحزب العملية . ولذا فان المزايا التاريخية للاشتراكية بوصفها نمطا للانتاج وطريقة فى الحياة ، وجوهرها الانساني الاصيل ، تكشف عن نفسها بشكل اكمل واكثر جلاء .

ان الحياة المادية والروحية للشعب السوفيتي قد ارتفعت الى مستوى جديد اعلى بما لا يقاس . فالدخول الحقيقية قد ازدادت اكثر من خمس مرات بالمقارنة مع عام ١٩٣٦ . وثقافة الشخص السوفيتي العامة وكذلك تعليمه ، وهو المعروف — ليس دون سبب — بكونه «القارئ الاكبر في العالم» قد ارتفعا ارتفاعا اساسيا . وفى الوقت الراهن ، يدرس ما يقارب عشرة ملايين نسمة — وهذا اعلى بما يزيد على سبع مرات مما كان عليه العدد قبل اربعين عاما — فى مدارسنا العليا والثانوية المتخصصة ، وقد تم الانتقال بصورة رئيسة الى التعليم الثانوى الشامل . واصبح عمل العاملين فى الصناعة والزراعة والشعب السوفيتي باسره اكثر ابداعا ومعنى . وقد نشأت بالفعل اجيال عديدة وتربت بروح الجماعية والمساعدة الرفاقية المتبادلة في ظروف الاشتراكية الظافرة ، لم تعان مطلقا من الجو الخانق والمدمر سيكولوجيا للمجتمع الاستغلالي . واصبحت النظرة العالمية المادية العلمية الى العالم راسخة فى الوعي الاجتماعي .

وفى مرحلة الاشتراكية المتطورة ، كما تظهر تجربتنا ، يحدث ارتفاع كبير فى مستوى اضفاء الطابع الاجتماعي على الاقتصاد والتقارب المضطرد لشكلي الملكية الاشتراكية ، ملكية الدولة (ملكية الشعب باسره) والملكية الكولخوزية التعاونية ويساعد فى ذلك بنشاط فى السنوات الاخيرة خط الحزب فى تعميق التخصص في الانتاج الزراعي

في الموسيقى لا يمكن على اساس نوطة واحدة ، كما لا يمكن تكوين انسجام بين الالوان على اساس لون واحد . ان مجتمعنا يشغله اناس مختلفون لايشبه بعضهم البعض من حيث مؤهلاتهم ومواهبهم . وهذا هو مصدر انسجام المجتمع ، إذ ان مختلف الناس يوحدهم هدف واحد وهو العمل من اجل سعادة الانسان . ومن خصائصهم المضيئة الروح الجماعية واعتناق افكار الشيوعية . وهم يرون معنى حياتهم وقيمة شخصياتهم فى العمل من اجل المجتمع . لقد فكرت فى مثل اولئك الناس حين استمعت الى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتي ، فى دورة السوفيت الاعلى . فقد قال بريجنيف : «اننا نصادق على الدستور الجديد فى عشية الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وهذه ليست مجرد مصادفة لاهم حدثين فى حياة البلاد بل هناك ارتباط اعمق بكثير بينهما . ويمكن القول ان الدستور الجديد هو نتيجة مركزة لتطور الدولة السوفيتية خلال الستين عاما من قيامها ودليل باهر على ان الافكار التى اعلنتها ثورة اكتوبر وتوصيات لينين تتحقق بنجاح» .

لقد بدأ بانتصار ثورة اكتوبر العظمى عهد جديد فى تاريخ البشرية . وان المجتمع الاشتراكي المتطور الذى نبنيه هو مرحلة طبيعيه على الطريق نحو الشيوعية وقدر ما تتسع وتتنوع جوانب تكوين الشخصية وتطوير قوتها المبدعة ومؤهلاتها قدر ما يزداد النجاح فى المسيرة نحو بناء ذلك المجتمع الرائع حيث سيتمتع كل انسان بحرية تاكيد شخصيته وفقا لميوله الطبيعية ومما يضمن ذلك المثال الشيوعي القائل «ان حرية تطور كل واحد هى شرط لحرية تطور الجميع» .

(عن مجلة «كوموني‍ست» ، العدد ١٦ ، عام ١٩٧٧)

وتركيـــزه على اساس التعاون فيمـــا بين المزارع والمؤسسات . والتكامـل الزراعي – الصناعي ، ذلك الخط الذي يطور افكار خطة لينين التعاونية في تطبيقها على الظروف الراهنـة . اذ يعمل اليوم في البلاد اكثر من سبعـــة الاف منظمة واتحاد فيمـــا بين المزارع والمؤسسات اقيم بجهود مشتركة من مؤسسات الدولة والكولخوزات . وهذه ظاهرة جديدة في ممارستنـــا الاجتماعية – الاقتصادية .

وقد حدثت ايضا تحولات عميقة في البنية الاجتماعية للمجتمع السوفيتي ، فالطبقة العاملة السوفيتية ، التي هي قوته القائدة ، تعد اليوم اكثر من سبعين مليون نسمة ، وتؤلف ثلثي السكان العاملين (بينما لم تكن تشكل سوى الثلث في عام ١٩٣٦) . ونشاط العمال الاجتماعي ونضوجهـم السياسي ومشاركتهم في ادارة الدولة تنمو باضطراد . ونسبـــة العمال بين نــواب السوفيتات في جميـع المستويات قد ازدادت بمقدار خمس مرات خـلال السنوات الاربعين الماضية وهي تشكل الان مـا يزيد على الاثنين والاربعين في المئة ويتحسن باستمرار تعليم العمال العام وتدريبهم المهني واليوم ، ٧٣.٢٪ من العمال حاصلون على تعليـم عال او ثانوي (مكتمل او غير مكتمل) ، بينما كانت النسبة قبل اربعين سنـــة اقل من ٨٪ . وفـــي ظل ظروف الاشتراكية المتطورة وتحت تاثير الثورة العلميـــة والتكنولوجية اخذ ينشـا عامل انتاج من طراز جديد يجمع بانسجام اكبر بين العمل البدني والذهني .

وتغير الى حد كبير فلاحو الكولخوزات كذلك . وهم يقتربون باضطراد من حيث حالتهـــم الاجتماعية من الطبقة العاملـة ، ولا يختلف الان مستواهم التعليمي وطريقة حياتهم في بعض الاحيان عن مستوى وطريقة سكان المدن الا قليلا . والروح الجماعية ، والمستوى الايديولوجـــي العالي والاخلاص لقضية الاشتراكيـــة والشيوعية هي السمات المميزة لفلاح اليوم الذي ولد وتربى في الكولخوز .

ان فئتنا المثقفة ، التي ترفد صفوفها بدرجة كبيرة جدا من بين العمال والفلاحين ، تمنح كل طاقتها المبدعة لبناء المجتمع الجديد ، وهي الفصيلة الاسرع نموا من فصائل الشغيلة السوفيتية . والعقود الزمنية الاربعة الماضية قد شهدت زيادة مقدارها اربعة وثلاثون ضعفا في عدد الاختصاصيين مـن ذوي التعليـــم العالي او الثانوي المتخصص في الصناعـــة ، وسبعة واربعون ضعفا في الزراعه .

ان الاشتراكيـــة قد طورت في الشعب السوفيتي احساسا بكونه السيد الحقيقي لبلاده ، وغذت لديـه حافزا لاتقان العلم والفن اللينينيين لادارة الحيـــاة الاجتماعية باسرها على مبادئ اشتراكية . وقد اصبحت الجماهير الواسعة من الشغيلة المصدر الذي لا ينضب لتشكيل الكوادر الاشتراكيـة . وهؤلاء اناس يقرنون بصورة عضوية بين الروح الحزبية والكفاءة العميقـة بين الوعي السيـاسي الشديد والاحســـاس المتطور تطورا حسنا بالجديد ، بين القدرة على التقييم النقدي

لنشاطهم والاصغاء بانتباه الى صوت الجماهير .

لقد اتسعت القاعدة الاجتماعيـة للنظام الاشتراكي في بلادنا خلال عمليـــة بنـــاء الاشتراكية المتطورة وتطور تحالف الطبقـة العاملة والفلاحين الكولخوزيين في الوحدة السياسية والايديولوجيـة الصلدة لهاتين الطبقتين مع الفئة المثقفة الشعبية ، التي تتبنى الان بصورة كاملة مواقع الاشتراكية . والتحالف القائم في الاتحاد السوفيتي ، والذي لا تنفصم عراه ، بين العمال والفلاحين والمثقفين ، بين كـــل العاملين سواء كان عملهم بدنيـــا او ذهنيـــا ، هو المصدر والضمـــان الاساسيان للنجاح اللاحق في البناء الشيوعي .

ان تشكل جماعة اجتماعية واممية جديدة تاريخيـــا هي – الشعب السوفيتـــي – قد اصبح رمزا هامـــا للاشتراكية المتطورة في بلادنـــا ، ومؤشرا للتجانس المتنامي للمجتمـع السوفيتـي ، وانتصارا لسياسة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ازاء القوميـات وهذا يعني ان السمات العامة لسلوك الناس السوفيت وشخصيتهـم ونظرتهـم الى العالم التي لا تعتمد على الفروق الاجتماعية والقومية تكتسب تدريجـــا اهمية حاسمة في بلادنا .

ويعود الفضل في التقارب الذي لم يسبق له مثيل في الماضي بين المصالـــح والاهداف الحقيقية لجميع فئات السكان ومثلها الاجتماعية وسيكولوجيتهـا الى التقارب بين الشكلين المختلفين للملكية الاشتراكية الى المحو التدريجي للفوارق الاساسية بين المدينـة والريف ، وبين العمل الذهني والبدنـي ، والى تبني جميـع الشغيلة للمواقـــع الايديولوجية والسياسية للطبقة العاملة . وقد حدثت على هذا الاساس تحولات اساسية في النظام السياسي للمجتمع كذلك . ويكمن جوهرها **في تمو دولة دكتاتورية البروليتاريا الى دولة اشتراكية للشعب باسره** .

تلكم هي العمليات الموضوعية التي قادت حزبنا الى استنتاج مفاده ان **الاشتراكية المتطورة قد بنيت الان في اتحـــاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، اي انه قد تحققت درجة ومرحلة في نضوج المجتمع الجديد تكتمل عندها اعادة تشكيل مجموع العلاقات الاجتماعية على المبادئ الجماعيـــة المتاصلة في الاشتراكيـــة** فالمدى الكامل لفعل قوانين الاشتراكيه ، لتجلي مزاياها في جميع مجالات الحياة الاجتماعية ، والتكامل العضوي للنظام الاجتماعي وديناميتـــه ، واستقراره السياسي ووحدته الداخلية التي لا تتحطم – هي السمات المميزة الاساسية للمجتمع الاشتراكي المتطور . مبدأ التوزيع حسب العمل ما يزال يحتفظ ، بالطبع ، بصلاحيته حتى في هذه المرحلة من تطورالنظام الجديد ، وســـوف يستمر لفترة طويله .

اننا ننطلق من الحقيقة الماثلة في ان معرفة جميـــع الامكانات التي توفرها الاشتراكية المتطورة ، واستخدام هذه الامكانات ، هما ، في الوقت نفسه ، الانتقال الى بناء الشيوعية . وبكلمات اخرى ، ان ديالكتيك التطور في هذه الحالة هو بينما يكتمل المجتمع الاشتراكـــي

الناضج ، ياخذ تدريجيا بالنمو الى مجتمع شيوعـــي وانه لمن المستحيل تقسيم هاتين العمليتين ، ورسم خط فاصل بينهما .

ونحن مقتنعون بعمق انه **مهما كانت الظروف الخاصة في البلدان التي تبني الاشتراكية ، فان مرحلة اكتمالها على اساسها الخاص بها ، مرحلة الاشتراكية الناضجة المتطورة هي الحلقة الضرورية بين التحولات الاجتماعية وهي فترة طويلة نسبيا من التطور على الطريق مـــن الراسمالية الى الشيوعية** . ومن المفهـــوم ان هـــذه الضرورة ، وهذه القاعدة سوف تتجسدان بطرق خاصة في ظروف البلدان الاشتراكية المختلفة .

فمثلا ، ان مهمة بناء قاعدة مادية وتكنيكية متوافقة مع الاشتراكية المتطورة كان ينبغي انجازها في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بعد ارســاء أسس النظام الجديد ، ويبدو ان هذا هو الطريـــق المشترك لجميع البلدان التي تشرع في اجـــــراء التحـــولات الاشتراكية بدءا باقتصاد ضعيف او متوسط التطور اما في البلدان التي تكون فيهـا القوى المنتجة عالية التطور في وقت انتصار الثورة الاشتراكية ، فـــان الوضع سيكون مختلفا ، بالطبع ، في العديد من النواحي ولكن حتى في مثل هذه الحالة سيكون عليهاـــما في ذلك ريب–ان تحل قضايا معقدة لبناء واكمال اشتراكية ناضجة مثل اتقان العلم الصعب لتنظيم كل الحيــــــاة الاجتماعية على مبادئ الاشتراكية ، بما في ذلك علم التخطيط والادارة الاقتصادية ، واحداث التقارب بين جميع الطبقات والجموعـــات الاجتماعيـــة على اساس المصالح الاشتراكية والمثل الشيوعية للطبقة العاملة وغرس الوعي الاشتراكي بين المواطنين ، واكمـــال وتطوير نظام الدولة الاشتراكيـــة والديمقراطيـــة الاشتراكية .

– ٢ –

ان الديمقراطية الاشتراكية هي احدى المكاســـب العالمية التاريخية لاكتوبر العظيم . فالديمقراطيـــة كشفت عن نفسها للمرة الاولى بمعناهـــا الحقيقي–اي بوصفها سلطة للشعب . اذ لاول مرة فاز بالمساواة الحقيقة في الحقوق المدنية والسياسية اولئك الذين لم يتمتعوا بهذه المساواة في ظل اي نظام استغـــلالي– ونعني بهـم الشغيلـة . ولاول مرة امتدت المبادئ الديمقراطية لتشمل جميع مجالات حياة المجتمع بما في ذلك البنية التحتية–علاقات الانتاج .

والديمقراطية ، التي هي طبيعية وضرورية في ظروف الاشتراكية ، ليست شيئا جامدا في اشكاله ووظائفـه ومظاهره . فهي تتطور اذ يتطور المجتمع باسره . وليس من الممكن ، بالطبع ، تقييم مستوى تطور الديمقراطية الاشتراكية مالم يمتلك المرء معيارا واضحا للقيـام

بذلك .. والماركسيون–اللينينيون يمتلكون مثل هذا المعيار . وقد لاحظ لينين انه في ظل الاشتراكيـــة سوف ترتفـع **جمهرة السكـان** ، لاول مرة في تاريخ المجتمعات المتمدنة ، الى مستوى **المشاركة المستقلة** ليس في التصويت والانتخابات فحسب ، **بل وايضا في الادراة اليومية** . كان هذا ويبقى بالنسبة لنا المعيـار الرئيسي ، المعيار الذي نستخدمـه في تقييم نجاحات ديمقراطيتنا ، محددين طرق تطورها اللاحق وتحسينها .

ونحن نستطيع ان نقول بصورة مبررة تمامـــا استنادا الى هذا المعيار ، ان مجتمعنا للاشتراكيـــة المتطورة ، قد اصبح كذلك مجتمعا للديمقراطيـــة الاشتراكية المتطورة . **ففي مرحلة الاشتراكية الناضجة في ظروف دولة الشعب باسره قد رسخت نفسها بثبات المشاركة متزايدة الاتساع والنشاط لجمهرة الشغيلة في ادارة حياة البلاد بوصفها الاتجاه المركزي في التطور السياسي للمجتمع السوفيتي** .

ان الاجهزة الاكثر تمثيلا لسلطة دولتنا ، **السوفيتات** تمارس عملها اليوم بصورة اكثر فعالية . والمبادئ الديمقراطية لتكوينها ونشاطها قد تقدمت في تطورها وقد نمت مكانة النواب وصلاحياتهم ، كما تقوت علاقاتهم بالجماهير .

وفي الوقت الراهن لدينا اكثر من ٢.٢ مليون مـن نواب الشعب . واذا ما وضعنا في الاعتبار اولئك الذين جرى انتخابهم سابقا الى السوفيتات ، لوجدنا ان البلاد تمتلك ملايين عديدة من الناس الذين مروا بالمدرسة العظيمة لادارة الدولة ، والقيادة السياسية . ويدرس اليوم من المسائل في السوفيتات ويتخذ بصـــدده قرارات ضعف ما كان يدرس قبل عشر سنوات . ومعظم هذه المسائل يدرس سلفا في اللجان الدائمة التـــي يوجد منها حاليا ٣٣٠٠٠٠ . ويساهم في عملهـــا بالاضافة الى ١.٨ مليون نائب ، ٢.٦ مليون مـــن المواطنين النشطاء الاخرين .

لقد اصبحت مطالب الشغيلة من اولئـــك الذين ينتخبونهم كممثلين لهم اكثر صرامة . ومن المعروف جيدا ان حق الناخبين سحب نائبهم هو عنصر هام مـن عناصر ديمقراطيتنا . وخلال السنوات العشرة الماضية سحب حوالى ٤٠٠٠ نائب من السوفيتات على مختلـــف المستويات بما فيها السوفيت الاعلى ، ممن لم يبرروا بهذه الطريقة او تلك ، ثقة ناخبيهم بهم . ولذلك فان هذا الحق الديمقراطي في بلادنا لم يعلن فحسب ، بل واخذ طريقه الى الممارسة وهو يشكل وسيلة جيـــدة لرفع الاحساس بالمسؤولية لدى النواب عن نشاطهم .

والنواب يقدمون تقارير بصورة اكثر انتظامـا الى ناخبيهم . وقد ادخلت باقتراح من نواب السوفيـــت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية فقرة

والیوم كثيرا ما تزور انا خارتشينكو الحقول رغم تقدمها في السن . وتساعد اهالي القرية وتقدم لهـم نصائحها . وهي لا تزال تحب الارض حبا لاحد لـــه فتحضر جميع الاجتماعات الحزبية تقريبا وتنتقد بشدة اولئك الذين لا يعملون جيدا وتكرر دوما وهي تلوم المتقاعس : «الا تعرف انك تعمل على ارضنا ؟»

سافرت الى بلدان الغرب مرات عديدة ولم ار في اي مكان ، اثناء رحلاتي ، اناسا يهمهم خير المجتمع لهذه الدرجة . ان مجتمعنا تسوده الروح الجماعية ، اما مجتمع الغرب فتسوده الروح الفردية . وخلال الاعوام الطويلة التي قضيتها في العمل على ارضنا اخذت انـا خارتشينكو تفرق بحساسية مرهفة بين الخير والشر بين ما هو مسموح به وممنوع ، وبين الجمال والقبح ان نظريتنا واعمالنا موجهة ضد الروح الفردية فلا توجد في الاتحاد السوفيتي قاعدة اجتماعيـــة للفردية تتيح ممارسة المضاربات التجارية وابتزاز الارباح . ومع ذلك لانخفي ان ثمة عندنا ايضا اناس تتركز اهتماماتهم على مصالحهم الخاصة فقط . وفي مثل هذة الحال تتخذ الفردية شكل النزعة المادية التي تتعكس في المطامع الجشعة والسعي الى تسلق سلم المناصب والحصول على ثقافة سطحية . واذا اراد انسان يحمل مثل هذه النوايا ان يترابس اية مؤسسة فانه لا يفعل ذلك بدافع من الرغبة في منح قواه للمجتمع بل بدافع من رغبته الجشعة في الحصول على اكبر قدر من الرفاه ، وركوب سيـارة فاخـــرة والعيش بترف . ومثل هذا الانسان واضع ومتملق امام القادة وطاغ بالنسبة للمرؤوسين انه لا يدرك ان كرامـــة الانسان توجد بفضل قوانين العلاقات بين البشر . فاذا حط احد من كرامة انسان اخر فانه لا يمكن ان يامل في احترام كرامته هو نفسته ان مثل هذا الانسان يعيش في بلادنا غير ان موقفه من العالم يختلف عن موقفنا السوفيتي ويلعب الناس على غرار انا خارتشينكو دورا عظيما في مكافحة مثل هذه الاراء .

بين معارفي الراعي بكتـــاي جومبايف . لقد عاش بكتاي مثل انا خارتشينكو حياة طويلة قضاها في العمل بدا العمل عام ١٩٢٨ في سوفخوز «كوك ساي». ووضع في ذلك الوقت تحت رعايته قطيع من الضان . وظل راعيا عاديا طيلة عمره . غير انه ساهـــم بعمل كبير في المزرعة لدرجة انه اعتبر نفسه مسؤولا عنهـــا مثل رؤسائه ، بل واكثر . ولم يكتف بكتاي بـاداء عمله فقط بل كان يبدي عناية بالمزرعة كلها . وقد شهد السوفخوز مدراء مختلفين كان بينهـم من عمل جيدا ومن لم يعمل . ولم يكن المدير الاخير مثلا من افضلهم وتالم بكتـاي كثيرا حين لاحظ ان الامور في المزرعة اخذت تسوء وبدات الماشية تهلك .

فراح الراعي العجوز يزور الهيئات الادارية في مركز ناحيته ثم في المقاطعة ويتحدث عن النواقص في عمل السوفخوز . ولكنهم اجابوه بان المدير اختصاصي ذو معرفة كبيرة . بيد ان بكتاي اصر على رأيـه في ان الاختصاص والمعارف غير كافية لكي يكون المرء مديرا مسئولا ، بل يجب ان يعرف كيف يعامل الناس . وفي نهاية الامر اقنع المسؤولين فاعفوا المدير من منصبه وجاء مدير جديد ودعا بكتاي جومبايف وغيره من عمال السوفخوز القدمـاء وسالهم عن اسباب النواقص ثم اعلن في الاجتماع العام :

«ان اعدائي هم الكسالى والسكارى . امـا الباقون فاعاملهم معاملة الابن والاخ» . وباشر ممارسة وظيفته بثقة .

يتالف الان قطيع كل راع من ٥٠٠ – ٦٠٠ راس من الضان ولا يتلخص العمل في رعايتها فحسب بل يجب ان تكون سليمة وان يزداد انتاجها . وقد اصبح الرعي في قرغيزيا اصعب لان عدد رؤوس الغنم ازداد اكثر من مرتين بينما ظلت مساحة المراعي كما كانت عليه وجميع المراعي الصيفية والشتوية مليئة بالغنم ولا يكفي الوقت لنمـــو العشب . وفي مثل هذه الظروف تنشـــا مشكلة العلف . ويواجـــه الرعـاة مصاعب فيستشيرون بكتاي ويسالونه ما العمل ؟ الثلج كثيف في المراعي والعشب المجفف انتهى .

يركب بكتاي حصانـــه ويتوجه الى الجبال ويتفقد المراعي ويلاحظ الاعشاب التي يمكن حصدهـا . انه يعرف كل الدروب والطرق والمراعي . كما يعرف كل مكان يمكن ان يجد فيه الضان كلا .

ان بكتاي جومبايف انسان يهمه كل شيء ، ويؤلمه كل عمل غيـــر صائب . فيذهب الى سكرتير المنظمة الحزبية ومدير السوفخوز ويقول مثلا : «الا تلاحظون ان هذا الراعي يسكر ليل نهار ، سوف يهلك قطيعه» او بالعكس ، يطلب تشجيع عامل يؤدي عمله بمسؤولية تامة .

ويحدث ان بكتاي لا يكفيـه وقت الفراغ لعمل كل مايريده ، بينما لايعرف البعض بـم يمكن ملء الفراغ ويتدخل بكتاي في العلاقات بين الناس وبين العاملين في السوفخوز وقيادتـه . وفي حالة الخلاف يستعين الناس به لان الجميع يحترمونـه ويصغون الى كلامه وهذا ليس امرا عرضيـــا . فهو لم يخدع احدا ابدا ويبذل كل الجهد لعمل الخير فقط ويساعد بذلك الناس على تحسين حياتهم . واذا فشل بكتاي في التوصل الى ما يريده يذهب الى مركز الناحية او الى مركز المقاطعة واذا لم يلق تاييدا هناك يتوجه الى فرونزه . ويقطع ٥٠٠ كيلومتر من اجل مساعدة الناس لكي لا يفقدوا الثقة بانفسهم وبالحياة .

كثيرا ما اجتمع الى بكتاي . فالحديث معه ليس ممتعا فحسب بل انه مفيد جدا . فله نظرة فلسفية خاصة في الحياة والموت . وفي الاونة الاخيرة سمعته يكرر اكثر فاكثر «اننـــا نتقدم في السن . والموت ليس بعيدا . ومن الاهـم ان يعيش المرء بكرامة» . سالته ذات مرة لماذا يربط الحياة بالموت بمثل هذا الشكل الوثيق ، فبعد الوفاة لايستطيع الانسان ان يقيم شيئا ولا يدرك شيئـــا . فاجاب بكتاي بهدوء : صحيح ان الانسان يموت ولكن الناس الاخرين يبقون بعدنـــا فاذا بقي بعد وفاتي اسمي الطيب يعني ذلك ان اعمالي الطيبة ستظل حية ، واذا بقيت بعد وفاتي سمعة سيئة عني فان الناس لن يذكروني الا بمناسبة سيئة . ولن افيدهم ابدا» .

ان الشعب يكتسب الوعي الذاتي من خلال اناس مثل انا خارتشينكو وبكتاي جومبايف . وان اسمى عناية بالبشر هي تلك التي تبديها خارتشينكو وجومبايف بالناس القريبين والبعيدين . هناك نوع اخـــر من الانسانيـــة التي هي عبارة عن تعاطف مـــع المتالمين ولكن الانسانية الفعالة النشيطة التي تؤثر في مصير الانسان وتترك اثرا ايجابيا في حل القضايا الحياتية المعقدة ، هي اهم بكثير . فهذه الانسانية تتطلب ان يضع الانسان كل قواه في خدمة سعادة الناس .

ويعيش مثل اولئك الناس حيـــاة قلقة مضطربـــة فيعتبرون ان مصالح المجتمع اعلى بكثير من مصالح الفرد . انني اراقب منذ عدة اعوام نشاط جامين حكيم علييف السكرتير الاول للجنة الحزبيـــة في ناحيـــة سوكولوك . وهو رجـــل شاب ومرشح في العلـــوم الزراعية ، وكان نائبا لوزير الزراعة في الجمهوريـــة وكان من الممكن ان يكتب ويناقش اطروحة الدكتوراه ويصبح رئيسا لقسم الزراعة في اي معهد او جامعـــة ويعيش حياة هادئة منظمة .

الا ان حكيـــم علييف وافق حين اقتضى الامر ، على ممارسة العمل الحزبي . وعمـــل السكرتير الاول في الناحية معروف . ويعني بالدرجة الاولى تحمل المسؤولية عن كل شيء . ورغم ذلك تقبل جامين ذلك العمل لانه ادرك ان الحياة بكل تعقداتها ومسراتها ومصاعبها تتكون وتتحسن على هذا المستوى . وجامين حكيـــم علييف رجل نشيط . ويتبين ذلك بوجه الخصوص من خطبه في اجتماعات اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي في قرغيزيا . وعدا ذلك فانه انسان معاصر من حيث طريقة التفكير ومعالجة المسائل . فتخلو خطبه دومـــا من العبارات العامـــة والتصريحات التجريدية عن تحقيق الخطة . ويحلل الظاهرة ويبحث عن طريقة ملموسة لحل المسالة بمساعدة العلـــم . وهو يبقى في الكولخوزات ليل نهار . انه يعرف الجميع والجميع يعرفونـــه جيدا وهو رجل متحمس ومخلص جدا لقضيتـــه . تذكرت

الاعصار الذي اصاب في اوائل مايو (ايـــار) ناحية سوكولوك وضرب كل المزروعـــات التي بدات تنبت

وكانت تلك النكبة ضربة شديدة للسكرتير : فاصابته سكتة قلبية ونقل الى المستشفى . نعم ، كان مهتما بشؤون ناحيته لدرجة ان قلبه لم يتحمل المحنة رغم شبابه . غير انه لم يبق في المستشفى الا فترة قصيرة فنهض ليظهر من جديد في الحقول مشجعا الناس على مكافحة المصاب . فحرث الفلاحون الحقول وبذروا البذار مرة اخرى . وكانوا يسمدون المزروعات طيلة الصيف للمساعدة على نموها . وفي نهاية الامر انتصر البشر على الطبيعة بفضل حماسهم وجهودهم ومعارفهم فحققت كولخوزات الناحية واجبات الخطة .

اتيح لي التعرف الى كثير من سكرتاريي اللجـــان الحزبية في النواحي . وانهم جميعـــا يعملون بنكران الذات ، الا ان حكيم علييف اكثرهم ، برايي ، اعدادا وثقافة وكفاءة . ولذلك ليس من قبيل المصادفـــة ان تعتبر ناحيته من افضل نواحي الجمهوريـــة . ويبدي جامين عناية دائمة بالحياة الروحية . فله هو نفسه اهتمامات ثقافية واسعة ، ويعرف تاريخ الناحية جيدا ويحترم تقاليدهـــا ويحميهـــا . ويقرأ كثيرا ويحب الموسيقى ويغني جيدا واشترك في حينـــه في حركة الفنانين الهواة واذيع غناؤه .

ويحاول جامين ان يبعث حب الادب والموسيقى في قلوب الاخرين إذ يدرك اهمية دور الثقافة في حيـــاة مجتمعنا . واحيانـــا يكالمني بالتليفون ليتحدث عن انطباعاته عن كتاب قراه او فيلم شاهده . واذا ما اعجبه هذا الكتاب او ذاك فانه يدعو الاخرين لقراءته لاسيمـــا الشباب لانه يعتقد بان الادب يصيغ نفس الانسان .

واجد انا نفسي احيانا تاييدا من قبل هذا الرجل الحزبي الملتزم فاتذكر مثلا مناقشة قصتي «الغرانق المبكرة» حيث تبين ان هناك نقادا يعتبرون ان الادباء يجب ان يصوروا نواحي الواقع الجميلة فقط . ولكنهم يخطئون باعتقادي في فهم مهمة تكوين شخصية العامل اذ يقولون ان العامل ينبغي تصويره وهو يعمل . اما جوانب الحياة الاخرى الاجتماعية والشخصية وغيرها فيمكن عدم تناولها . واثناء تلك المناقشة اتصل بي بالتليفون وتحدثنا طويلا عن الادب المعاصر واستمعت بسرور الى تاملاته المفيدة في الموضوع .

ان وجه العصر يتراءى من خلال البشر الذين يعيشون فيه . واثناء الستين عاما من قيام السلطة السوفيتية نشأ اناس ممتازون ، مثل انـــا خارتشينكو وبكتاي جومبايف وجامين حكيم علييف ... وتختلف مصائرهم كما تختلف طبيعتهم . ولكن هل يمكن ان يكون التشابه والتماثل تعبيرا عن الانسجام ؟ ان التوصل الى الانسجام

في الدستور الجديد تؤكد بشكل خاص على الزام السوفيتات والاجهزة التي تشكلها بان تطلع السكان بانتظام على عملها والقرارات التي تتخذها . وهذا ما يساعد على التحقيق بشكل اكثر اتساقا لمبدأ العلنية– وهو المبدأ الاساسي لنشاط السوفيتات ، التي قال عنها لينين انها «سلطة مفتوحة للجميع ، تقوم بكل وظائفها امام اعين الجماهير ، وتكون في متناول الجماهير ، وتنبع مباشرة من الجماهير وتمثل اداة مباشرة وفورية للجماهير الشعبية وارادتها» .

والسوفيتات التي تشكل قاعدة النظام السياسي لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، هي الاداة الرئيسة لممارسة السلطة الشعبية الحقيقة . بيد ان للديمقراطية الاشتراكية اشكالا عديدة اخرى من مشاركة الشغيلة في ادارة الدولة والشؤون العامة ، وهي تتحسن باستمرار . وبعض هذه الاشكال من السلطة الشعبية لم يكن منصوصا عليه سابقا في الدستور غير انها نشات وتطورت في الحياة . واود ان اتحدث عن هذه الاشكال بالذات بتفصيل اكبر .

فالمناقشات على نطاق الشعب باسره اصبحت سمة ثابتة من سمات ممارسة حياتنا الديمقراطية . فليس ثمة خطة واحدة من خطط الدولة لتطوير الاقتصاد الوطني ، وليس ثمة عمل تشريعي رئيس واحد–حول الزواج والعائلة ، حول المرتبات التقاعدية ، حول مسائل حماية الطبيعة على سبيل المثال–قد اقر في السنوات الاخيرة دون مناقشة على نطاق الشعب باسره للمشروع .

ومن الواضح ، ان مسالة الدستور الجديد ، واي نوع من الدساتير يجب ان يكون ، لم يكن من الممكن طرحها الا في منبر مثل هذا على نطاق الشعب باسره فلجنة الدستور التي شكلها السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية اعدت ، بمساعدة عدد كبير من العلماء والخبراء القانونيين والموظفين من ذوي الخبرة في جهاز الدولة والمنظمات العامة مشروع القانون الاساسي ، الذي ادلى برايه حوله فيما بعد اكثر من مئة واربعين مليونا من الناس ، اي اكثر من اربعة اخماس السكان الراشدين . وقد تحدثوا في اجتماعات جماعات العاملين والمنظمات الحزبية والنقابية والكومسومولية ، وفي جلسات السوفيتات ، وفي الراديو والتلفزيون . كما كتبوا الى الصحف ولجنة الدستور، ورسائل الشغيلة التي بلغ عددها ١٨٠٠٠٠ وثائق حية واصيلة للديمقراطية .

واولئك الذين كانوا يتتبعون باهتمام حياة بلادنا في تلك الايام يعرفون ان هذا الوقت كان وقت نهوض هائل في الطاقة الخلاقة ، وقت مناقشات حامية ومجادلات بين اناس مهتمين بعمق بالموضوع . وقد طرح المواطنون السوفيت حوالي ٤٠٠٠٠٠ اقتراح

تتعلق بتعديلات محددة في مشروع القانون الاساسي وتناول الكثير منها مسائل اساسية في حياتنا–دور العمل في ظل الاشتراكية ، تعريف القاعدة الاجتماعية للدولة السوفيتية ، وضع توصيات الناخبين في الاعتبار في عمل السوفيتات واجبات المواطنين في الحرص على الملكية الاشتراكية ، الحق في المزرعة الفردية المساعدة الخ .

وقد عملت لجنة الدستور بجد لتحليل وتصنيف الاقتراحات المقدمه قبل تقديم توصياتها للسوفيت الاعلى للمصادقة عليها ، الذي ادخل تعديلات على ١١٨ مادة (من بين ١٧٣ مادة) واضاف مادة واحدة جديدة آخذا في الاعتبار الاراء التي اعرب عنها في مجرى هذه المناقشات على نطاق الشعب باسره .

ولذا ، فاننا حين نقول ان الصانع الحقيقي للدستور هو الشعب السوفيتي باسره ، فليس ذلك مبالغة ، كما انه ليس مجرد عبارة حسنة الوقع . انه لحقيقة واقعة وهي تظهر انه ليس في بلادنا تغريب للشغيلة عن السلطة السياسية ، وان عدم ثقة الجماهير في كل ما له علاقة بالدولة ، تلك السمة الابدية للمجتمع الاستغلالي قد جرى التغلب عليها تماما في بلادنا .

لقد اظهر الشعب السوفيتي في مناقشة مشروع الدستور على نحو كامل موقفه كسيد حقيقي كثير المطالب من جميع شؤون المجتمع . وقد وجه العديد من الملاحظات النقدية الحادة الى مختلف المؤسسات والمنشآت والمنظمات ورؤسائها . ونحن نعير انتباها كاملا الى النقد الذي يعبر عنه المواطنون ونسعى الى ازالة النواقص التي يكشفون عنها . فحزبنا يرى في حرية النقد اداة فعالة لتطوير المجتمع الديمقراطي وشرطا لا غنى عنه لممارسة جميع مؤسساته عملها بصورة طبيعيه .

وان المشاركة في المناقشات على نطاق الشعب باسره تساعد الشعب السوفيتي لان يصبح اكثر وعيا للرابطة الوثيقة بين شؤونه اليومية والافق الواسع للتطور الاجتماعي . وهذه الرابطة بين مصالح الشغيلة ومطامحها الخاصة وبين الاهداف الاساسية لبناء الشيوعية تبرز كذلك بجلاء في النشاط الاجتماعي السياسي **لجماعات العاملين** .

فالمسائل المتعلقة بدور جماعات العاملين في مجتمعنا قد استلفتت انتباها كبيرا لدى المشاركين في المناقشة التي دارت حول مشروع الدستور . وهذا امر مفهوم . ففي هذه الخلية الاساسية بالذات من كياننا الاجتماعي تولد وتتطور المبادرات التي تؤثر في حياة البلاد باسرها .

وانه لكاف ان نقول ان رسم خطة الدولة يبدأ من جماعات العاملين . ومن الطبيعي ان يتوقف كذلك انجازها وتجاوزه ، الى درجة حاسمة ، على الدقة في

وجــــه العصـــــر

جنكيز ايتماتوف

يتبين وجه العصر ومعناه من خلال الناس الذين يعيشون فيه . لان الانسان تتركز فيه علائم عصره وحينما افكر في الذكرى الستين لثورة اكتوبر تعود بي الذاكرة الى المواطنين السوفيت الذين اقابلهم فتغنني خبرتي وتزداد حكمتي وتترسخ معرفتي بالحياة . انهم اناس من تكوين جديد يتحلون بخصال رفيعة حقا مثل الوعي ، وادراك الواجب امام المجتمع ، والانسانية العميقة . ولعل افضل ما سعى اليه الشيوعيون قد تجسد في شخصيات هؤلاء الناس . لقد انجز الكثير في غضون الستين عاما التي مرت على قيام السلطة السوفيتية فبنيت الوف المصانع وتغير وجه الارض . بيد ان الناس وما يتميزون به من صفات وما يحملونه من افكار جديدة هم اهم ثروة نملكها .

لقد قال **كارل ماركس** ان تطوير قوى الانسان سيصبح هدفا ذاتيا للمجتمع الشيوعي . ولكننا لن نحاول استباق الزمن . فنحن الان لانزال نبني القاعدة المادية–التكنيكية للشيوعية ولكن الهدف الرئيسي لتطورنا هو الانسان . وانه لامر سيء ان لا يشغل معمل في موعده المقرر او ان ينتج احد المصانع كمية اقل مما ينص عليه المشروع .

بيد انه لايمكن الان غض النظر عن النواقص في تربية الانسان . لان ضرورة «اعادة» تربيته وتكوينه ستطرح نفسها في الغد . ونتيجة ذلك تلحق خسارة بتطور بلادنا . صحيح ان المجتمع يكوّن الانسان . ولكن ثمة صلة عكسية فالانسان بدوره يكون المجتمع بموقفه من العمل والمثل العليا ومصالح الشعب .

لقد دفعني الى كل هذه التاملات لقاء في طريقي الى موسكو حيث كان علي ان احضر دورة السوفيت الاعلى للمصادقة على دستور دولتنا الجديد . كنت غارقا في التفكير حول مناقشة مشروع القانون الاساسي الجديد واهميته لحياة الشعب . وفجأة لفت نظري وجه امراة مسنة فتذكرت فورا صورها الفوتوغرافية في الصحف ولقاءاتي معها في رئاسة مختلف الاجتماعات المهيبة ثم تذكرت اسمها وهو **آنا خارتشيتكو** . نعم ، كان فريقها الذي يزرع البنجر السكري معروفا في الستينات في جميع انحاء جمهوريتنا . وانتخبت انا خارتشينكو عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في قرغيزيا .

وسرعان ما بدأ بيننا حديث لاحظت في سياقه عدة مرات ان انا خارتشينكو تنطق كلمه «ارضنا» بشعور خاص وببساطة عجيبة حينما تتحدث عن الزراعة التي كرست لها حياتها كلها . وفي الوقت نفسه كانت لتلك الكلمة معان عديدة ، اذ عنت بها الحقول الكولخوزية والقرية التي ولدت فيها ، والبلاد ، وغير ذلك . كانت رحلتنا الى موسكو طويلة فحدثتني آنا عن حياتها وعما عرفته قبل الحرب من مسراتها الاولى حين بدات العمل في المزرعه وتزوجت وانجبت ، وكذلك عن ماسيها واحزانها بعد نشوب الحرب ، كما تحدثت عن ذلك اليوم الذي بلغها فيه خبر استشهاد زوجها في الجبهة قرب مدينة سمولينسك . فامسكت المنجل واندفعت الى البستان وظلت تبكي هناك حتى اعتمت الدنيا . وفي ساعة متاخرة من الليل ذهبت كالعادة لتزور زميلاتها في الفريق وتنسق العمل بينهن لليوم التالي . ولم يسمع احد بكاءها . وفي الصباح قادت فريقها الى حقل بعيد وبدات صديقاتها الغناء في الطريق . غير انها ظلت صامتة ولم ينهمر الدمع من عينيها . كن يجمعن محصول البنجر السكري ويقطعن اوراقه بالسكاكين ويشحنه في سيارة نقل ، ويتابعن ذلك العمل حتى تكل ايديهن من التعب فيسترحن دقائق معدودات ثم يواصلن العمل من جديد . ولم تكن الارض بالنسبة لها مجرد حقل يعمل الانسان فيه ليسد رمقه ، بل انها رات في زراعته قضية حياتها التي كرست لها كل قواها طوال اعوام عملها ، من الربيع الى الربيع ومن يوم الى اخر .

كانت آنا خارتشيكو تذهب حافية وجائعة مع صديقاتها الى الحقل لتعمل دون كلل وملل . وادركت ضرورة ذلك العمل للبلاد اذ نظرت الى ما ابعد بكثير من حدود حقلها ، وفهمت ان قطعة من السكر الذي استخرج من محصول البنجر في مزرعتها ، قد زادت من قوة الجندي في الخندق وساعدت على انقاذ حياة الطفل الذي كتب له ان يولد في تلك المرحلة الماساوية .

كانت انا خارتشينكو تتمتع بسمعة عالية جدا ولذلك ظلت رئيسة لفريق زراع البنجر السكري حتى بعد عودة الرجال من الجبهة . وظهرت حينذاك في الحقول الات جمع البنجر وماكنات زراعية اخرى فاضطرت انا الى تكميل وتوسيع معرفتها ، وبدأت تتعلم في صفوف الدراسات الزراعية والتكنيك الجديد واشتهر فريقها انذاك في سائر انحاء الجمهورية .

المشترك – الامبريالية . وهذا مايشير اليه ممثلو الكثير من الاحزاب الشيوعية والعمالية .

ومن البديهي ، ان دستور المجتمع الاشتراكي المتطور يغيض بالنسبة لاولئك الذين يناضلون ضد الاشتراكية ، لاولئك الذين لا يدخرون جهدا او موارد ... منع انتصار النظام الجديد . وقد تكلمت بالفعل في ... تقرير الى السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات ... السوفيتية الاشتراكية في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ عن الهجمات الاكثر تميزا التي شنتها خصومنا البرجوازيون على مشروع الدستور . وفي هذا الصدد لم ... تغير الصورة منذ اقراره . ولذا لست عازما على ... تكرار ما قلته سابقا . والقراء يستطيعون ان يطلعوا ... موقفنا حول هذه المسالة من نص التقرير الذي ... نقض حجج الدعاية البرجوازية ويبين طابعها المختلق ... البرجوازي .

اننا نعرف انه ما يزال كثير من الناس في العالم ممن ... يصدقون اختلاقات الدعاية ، التي تحط من الدولة السوفيتية والديمقراطية الاشتراكية ، على ظاهرها . ... انا واثق من ان اطلاع الراي العام العالمي بصورة ... واسعة على الدستور الجديد لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وعلى حياة شعبنا سوف يساعد ... على تقليل عددهم . وفي هذا الصدد اود ان اعبر عن ... امتناني للاحزاب الشيوعية والعمالية في القسم غير الاشتراكي من العالم ، التي تقوم ، في الغالب في ظروف الصعبة من حملات العداء المسعور للسوفيت ... بالكثير لكي تساعد في تقديم صورة حقيقية للحياة في ... بلد السوفيتات . وفي التحليل الموضوعي لقضايا المجتمع الاشتراكي المتطور . وكلما عرف الناس ... المزيد حول منجزات الاشتراكية وكلما راوا بمزيد من ... الوضوح مدى وتعقد القضايا التي كان يتوجب عليها ان ... تواجهها وحلتها ، كلما ازداد عدد المقتنعين من انصار ... النظام الاجتماعي الجديد ، وكلما كانت المواقع ... السياسية والايديولوجية للاشتراكية العالمية وجميع ... الاحزاب الماركسية–اللينينية–القوة القائدة في النضال ... ضد الامبريالية ومن اجل السلم والديمقراطية والتقدم ... الاجتماعي–اكثر رسوخا .

وثمة جانب آخر للاهمية العالمية للدستور السوفيتي الجديد هو انه يخدم في كل من روحه ونصه قضية السلام ، وامن الشعوب ، وتعزيز تضامن جميع القوى ... التقدمية المعادي للامبريالية .

... ان كل اهداف وافكار شعبنا تدور حول العمل السلمي ... الخلاق . ففي اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ... والبلدان الاشتراكية الاخرى ، على العكس من الدول ... الامبريالية ، لا توجد طبقات او مجموعات اجتماعية ... لها مصلحة في سباق التسلح والتحضيرات العسكرية ... وقد اثبتنا ، بادخاله في الدستور الجديد فصلا خاصا

يتص على الطبيعة السلمية لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، قد اكد ، مرة اخرى ، تصميمه على اتباع النهج اللينيني في السلم ، نهج تخليص الانسانية من اهوال الحرب ، والحرمان المادي والاخطار المميتة التي ينطوي عليها سباق التسلح . وهذا الفصل يحتوي على بنود تنسجم مع الالتزامات الاساسية التي اخذها الاتحاد السوفيتي على عاتقه كمشارك في اتفاقيات دولية بالغة الاهمية ، بما في ذلك الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي . ومما لا مراء فيه ان هذا يضفي وزنا اضافيا على الجهود التي تبذل في العالم من اجل مواصلة اشاعة الحالة الطبيعية في الوضع الدولي ، وفي سبيل تطوير الانفراج .

ان الاتحاد السوفيتي جزء لا يتجزأ من النظام الاشتراكي العالمي . ويوحد حزبنا والشعب باسره تضامن اممي متماسك وعميق مع جميع القوى التقدمية وقوى التحرر في العالم ، مع الحركة الشيوعية العالمية ولذلك فمن الطبيعي ان يعكس الدستور بوضوح الطابع الطبقي للسياسة الخارجية للدولة السوفيتية ومثلها الاجتماعية وعواطفها السياسية ، وتاييدها التقليدي لنضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . وهو يعكس ايضا المواقف التي رسمها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي على اساس جماعي مع الاحزاب الشيوعية الاخرى والتي سجلت في وثائقها المشتركة ، في مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية في اوربا على سبيل المثال .

وباختصار فان دستورنا يرتفع بما يشكل الجوهر ذاته للسياسة الخارجية للدول الاشتراكية–اي بحرصها على السلم وعلى خلق ظروف دولية تنسجم مع مصالح النضال في سبيل الحرية الوطنية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية والشيوعية–الى مصاف قانون الدولة لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

* * *

ونحن في صنعنا الدستور الجديد انطلقنا من حقيقة انه سيصبح وسيلة هامة للتطور اللاحق للديمقراطية الاشتراكية وتعميقها ، واداة جبارة لبناء الشيوعية .

ان مناقشة واقرار القانون الاساسي الجديد لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية قد حفزا نهوضا جبارا في النشاط العملي والاجتماعي–السياسي لشعبنا الموجه نحو انجاز المهام العظيمة التي طرحها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ، الموجه نحو بناء المجتمع الشيوعي والشعب السوفيتي الملتف التفافا وثيقا حول الحزب الشيوعي اللينيني يرى في انجاز هذه المهام ليس واجبه الوطني السامي فحسب ، بل وايضا واجبه الاممي ازاء الطبقة العاملة العالمية والانسانية باسرها .

العمل ومبادرة جماعات العاملين . فلناخذ ، على سبيل المثال ، مصنع التجهيزات الكهربائيه للسيارات والجرارات في موسكو رقم–١ ، فجماعه العاملين فيه تقدمت ، عند مناقشتها لخطة السنوات الخمس العاشرة بما يزيد على ٢٠٠ اقتراح اغلبها قد وضع موضع التنفيذ . وكانت الحصيلة هي ان حقق المصنع نتاجا اضافيا تساوي قيمته ٢،١ مليون روبل .

والكثير من المسائل التي تتعدى مصالح الانتاج الضيقة يجري اقرارها في جماعات العاملين ، وهذه المسائل تشمل تنظيم المباراة الاشتراكية ، وتوزيع الاموال المخصصة للحوافز المادية ، وتحسين المهارات المهنية ، وتوزيع الكوادر ، والاهتمام بالراحة ووقت الفراغ ، والحياة اليومية للشغيلة ، واشباع حاجاتهم الروحية . ورفع نوعيه العناية الطبيه ، والمزيد من تحديد مبادئ استخدام مساحة الاسكان المتنامية ومكافحة البيروقراطية بنشاط اكبر ، وتكريس اهتمام اكبر للتنشئة الخلقية للجيل الفتي ، هذه الامور ليست سوى بعض القضايا الاجتماعية عالية الاهميه التي طرحتها جماعات العاملين اثناء مناقشة مشروع الدستور .

واستجابة للاقتراحات العديدة التي تقدمت بها الشغيلة ، فقد منح الدستور الجديد جماعة العاملين حقوقا واسعة في مناقشة واقرار شؤون الدولة والشؤون العامة ، وفي ادارة المنشآت والمؤسسات ، وقد نقلت المادة حول دور جماعة العاملين الى فصل النظام السياسي لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

لقد اصبح تعميق الديمقراطية الاشتراكية احد القوى المحركة لتقدم البلاد الاقتصادي . واصبحت مضاعفة موارد الانتاج والثروة الوطنيه للمجتمع السوفيتي ، هي الاخرى ، عاملا هاما في تعزيز وتطوير مبادئه الديمقراطية .

لقد اتسعت القاعدة الاقتصادية للديمقراطية الاشتراكية في ظروف الاشتراكية الناضجة ، كما اكتسبت حقوق المواطنين محتوى ماديا اكثر جوهرية واصبحت ضمانات هذه الحقوق اكثر رسوخا . واي امرئ يقارن القانون الاساسي الجديد لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية مع الدستور السابق يستطيع ان يتيقن من انه يعكس التغيرات النوعية في مدى حقوق وحريات الفرد السوفيتي .

وغني عن القول ، ان القانون الاساسي الجديد يؤكد بصورة تامة الحريات المنصوص عليها في الدستور السابق–حرية الكلام ، والصحافة ، والاجتماع والمواكب والمظاهرات . وفي الوقت نفسه فان بعض الحقوق السياسية الاخرى التي دخلت منذ وقت بعيد في الممارسة في الحياة العامة قد اضفيت عليها الصفة الرسمية في الدستور . ومما له اهمية اساسية ، المادة الجديدة التي تنص على ان للمواطن في اتحاد

الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية حق المشاركة في ادارة الدولة وشؤون المجتمع . واذا ما قارنا الدستور السابق مع القانون الاساسي الجديد ، فان هذا الاخير يمنح المواطنين السوفيت حقوقا اكثر في حماية مصالحهم الشخصية . كما ان ضمانات حقوق المواطنين السياسيه قد جرى تعزيزها . فعلى سبيل المثال ، من الواضح ان الحق في ممارسة النقد يصبح اكثر معنى عندما يدعم ، كما هو الحال في بلادنا ، ببند دستوري يمنع اي اضطهاد بسبب النقد وينص على ان اي امرئ يكون مذنبا بانتهاك هذا البند يتعرض للعقاب بحكم القانون .

والان لاتحدث عن الحقوق الاجتماعية–الاقتصادية التي تتعلق بالاسس ذاتها لحياة الشعب . ولسوف اورد بعض امثلة فحسب يمكن عن طريقها تقييم التقدم الحاصل في هذا المجال . فالحق في العمل قاعدة طبيعية في بلادنا منذ عقود زمنية . وهذا اليوم يتضمن الحق في اختيار المهنه ، ونوع العمل والنشاط المنسجم مع موهبه المرء ومؤهلاته المهنية ، والى ما غير ذلك . ونحن نستطيع الان ان نمنح مواطنينا هذا الضمان لاننا خلقنا اقتصادا يتقدم بطلب على قوة العمل والاختصاصيين بطلب ليس متناميا باضطراد فحسب ، بل ومتزايد التنوع باستمرار . ونحن نستطيع ان نكفل هذا الحق كذلك لاننا خلقنا نظاما عالي التطور من التعليم العام والمتخصص والتدريب المهني وتحسين المهارات .

والدستور الجديد ينص على الحق في السكن ، ذلك الحق الذي يتميز باهميه حيويه بالنسبه للانسان . وهذا لم يكن واردا في الدستور القديم . اما اليوم فقد خلقت قاعدة مادية متينة لهذا الحق ، اذ يبنى الان من المساكن سنويا سبعة اضعاف ما كان يبنى في عام ١٩٣٦ . ان الحق في الامن المادي في الشيخوخه قد نص عليه ايضا في الدستور السابق . غير انه يوجد اليوم من الناس الذين هم في سن متقدمة ممن يمارسون هذا الحق عشرات الاضعاف بالمقارنه مع عام ١٩٣٦ وقد ازداد متوسط المرتب التقاعدي الذي تمنحه الدولة ثلاثة اضعاف تقريبا .

والحقيقة الماثلة في ان الديمقراطية الاشتراكية لا تعلن الحقوق السياسيه فحسب ، بل وايضا الحقوق الاجتماعية الاقتصاديه ، كما انها لا تقتصر على هذا الاعلان بل وتوفر الضمانات الاكيدة لصيانتها ، تشكل احدى السمات الاساسية التي نميزها عن الديمقراطية البرجوازية . وهذه السمة المميزة للديمقراطية الاشتراكية تبرز بجلاء خاص في مجتمع الاشتراكية الناضجة بما ينطوي عليه من طاقة اقتصادية عالية التطور .

ان ديمقراطيتنا ، بتوفيرها مدى واسعا لنشاط المواطنين السياسي والاقتصادي والروحي ، ونشاط

عاملة ومناضلة في سبيل السلام

فالينتينا بوغيبيليفا اثناء العمل

فالنتينا بوغيبيليفا

الغزالة في معمل النسيج

«تريوخغورنيا مانوفاكتورا» بطلة العمل الاشتراكى ، عضو اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام

اننى اشعر بارتياح كبير ، اذ اديت لسطى مما يقدمه السوفيتيون للذكرى الستين لاكتوبر فهم يتجاوزون المهمات الانتاجية ، فينتجون اكثر مما هو محدد فى الخطة من الفحم ، النفط ، المعادن والخبز والنسيج ، قبل ان ينتهى العام الثانى من الخطة الخمسية العاشرة الحالية انجزت برنامج اربع سنوات ، وانتج الان غزلا لحساب اواخر عام ١٩٨٠ ، واعتقد انه اذا استمر العمل على هذا المنوال لسيتم فى مدى الخطة الحالية انجاز خطتين لا واحدة .

ان لدى خبرة كبيرة ، حوالى ٢٥ عاما من العمل على مكائن الغزل ، لقد عايشت خلال هذه الاعوام الخمسة والعشرين اعادة بناء المعمل مرتين ، اذ ان المعدات جددت ويستمر تجديدها ، مما يسهل عمل الغزالات اكثر فاكثر .

لقد حصل المعمل عام ١٩٧٣ على معدات جديدة ، وكنت فى البدء اشرف على ست مكائن (فى كل منها ٣٥٢ مغزلا) وبعد ان استوعبت كل اسرار التكنيك الجديدة ومنذ نهاية العام السابق اصبحت اشرف على ثمانى مكائن ، واديرها بنجاح ، لقد قدرت الحكومة السوفيتية عمل المتواضع تقديرا عاليا فمنحت وسام «راية العمل الحمراء» وفى عام ١٩٧٤ حصلت على لقب «بطل العمل الاشتراكى» .

ان ما يمكننى من تجاوز الخطة ليس فقط الخبرة ولا التكنيك الجديد ولا تزايد الاجور ولا الاوسمة ، بل ادراكى اننى اعيش فى ظل الاشتراكية التى تقدم للمجتمع وللعائلة ولكل انسان الحرية والرفاهية والسلام ، اننى انتمى الى الجيل الذى بلغ الاشتراكية ليس بالنضال المسلح ، لقد ورثنا عن اجدادنا وجداتنا وآبائنا الثورة العظيمة التى حققتها البشرية .

لقد ولدت ونشأت وتعلمت واعمل واعيش الان فى منطقة (كراسنيا بريسنيا) حيث رفعت البروليتاريا عام ١٩٠٥ راية الانتفاضة ضد القيصرية ، وحيث اليمت فى الشوارع والساحات ، وتحت صقيع كانون الاول المتاريس التى قاتل خلفها العمال والمتطوعون قتالا عنيدا ضد جيوش القيصر ، لقد كانت ثورة ١٩٠٥ «البروفة العامة» لثورة اكتوبر ١٩١٧ .

اما اليوم فان كراسنيا بريسنيا هى منطقة الساحات والشوارع العريضة والعمارات العالية والبيوت المريحة والجسور الجميلة على نهر موسكو المكسوة ضفافه بالغرانيت ، منطقة البنائين والحدائق الجديدة ، وهى ايضا المنطقة التى ترتفع فيها ابراج الرافعات رمز استمرار عملية تحديث كراسنيا بريسنيا وهى متحف كذلك ، وهى التاريخ الحى لثورتنا ، الامر الذى لايظهر فقط فى محمية (كراسنيا بريسنيا) لتاريخ الثورة بل وفى اسم ساحة («الانتفاضة») واسماء الشوارع : «شارع المتاريس» «وشارع ١٩٠٥» ، وكذلك فى اسماء محطات المترو فى منطقتنا—محطة («كراسنوبريسنينسكيا») ومحطة («المتاريس») واخيرا فى التماثيل والنصب واللوحات التذكارية .

كان ابى بناء ، وحين قتل فى الحرب الوطنية العظمى بقيت امى مع بناتها الثلاث اللواتى لم تتجاوز كبراهن الرابعة من عمرها . ولكن الوطن لم يتركها وحيدة—لامى ولا ملايين الارامل اللواتى قتل ازواجهن فى الحرب—فصارت تستلم معونة شهرية دائمة عن ثلاثتنا ، الى جانب مجانية رعايتنا فى رياض الاطفال والمدارس والعلاج المجانى العام فى المستوصفات والمستشفيات . لقد حصلنا جميعا على التعليم المتوسط ، واكتسبنا اختصاصا وها نحن الان نعمل وقد شب اولادنا منذ وقت بعيد . لى ولدان اكبرهما ايغر— ١٩ سنة) سار على طريقى انا ، وسينهى قريبا المعهد المتوسط لصناعات النسيج وسيصبح تكنيكيا فى انتاج الغزول ، وقد تكون له كلمته فى مسالة تسهيل عمل الغزالات . اما الاصغر اندريه (١٦ سنة) فهو يدرس فى المدرسة المهنية لحرف تكنيك الطرق الحديدية ، وسيصبح سائق قاطرة عادية او قاطرة كهربائية .

فى معملنا كثير من الشابات ياتينا اكثرهن من المدرسة المهنية لحرف تكنيك النسيج ، ونحن نبذل ما بوسعنا لنعلمهن اسرار مهنتنا ، لرفعهن الى مستوى عاملات ماهرات .

وانا الام اعيش واعمل باسم المستقبل السعيد ، وامل يتلهف ، مثل كل السوفيتيين ان نبقى لاطفالنا عالما بدون حرب ، ونقيم لهم السعادة على الارض .



نزهة

فى اوساط الصداقة

● اجتمع نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية البولونية مع المشتركين فى «قطار الصداقة» من بولونيا . وتحدث الضيوف البولونيون عما تركته رحلتهم فى البلاد السوفيتية من انطباعات وبحثت كذلك مسائل مواصلة التعاون بين جمعيتى الصداقة فى البلدين .

● عقد المؤتمر الثانى لجمعية الصداقة بين الاتحاد السوفيتى وماليزيا . وقد القى زينال عبدين بن سولولنغ سفير ماليزيا فى الاتحاد السوفيتى كلمة قال فيها ان الجمعية اسهمت بقسط هام فى زيادة التفاهم بين شعبى البلدين وتعزيز علاقات الصداقة بين الاوساط الاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى وماليزيا . وانتخب المؤتمر مجلسا لادارة الجمعية يترأسه فيكتور فيودوروف من جديد .

● عقد اجتماع لقسم هواة التصوير الفوتوغرافى التابع لاتحاد جمعيات الصداقة وبحث المجتمعون نتائج المعرض الدولى للصور الفوتوغرافية الوثائقية الذى جرى تحت شعار «من اجل السلام والصداقة بين الشعوب ، وفى سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى» .

وقد قال ميخائيل بيسلياك نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة ان المعرض قد اظهر بوضوح ان آلة التصوير الفوتوغرافى سلاح قوى فى خدمة السلام والخير والعدالة . وقد شاهد زوار المعرض الذين تجاوز عددهم ٢٠ الف شخص مشاهد الحياة فى العالم والناس البسطاء ونضالهم فى سبيل حقوقهم والسلام والصداقة وضد الحرب .

ثم تسلم المصورون السوفيت الذين اشتركوا فى المعرض شهادات فخرية وجوائز المعرض .

* احتفل ممثلو الراى العام السوفيتى ونشطاء جمعية الصداقة مع شعوب افريقيا بالعيد الوطنى لجمهورية بنين الشعبية واعرب ارمند مونتيرو سفير جمهورية بنين فى الاتحاد السوفيتى عن الامتنان للراى العام السوفيتى على مشاعر الصداقة الطيبة نحو شعب بلاده .

* سلم يلفينى ايفانوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية شهادات فخرية لديرد شتارك مدير (انتربريس) (جمهورية المجر الشعبية) وغيره من الموظفين الذين شاركوا فى اعداد معرض الصور الفوتوغرافية بعنوان «ثورة اكتوبر العظمى وعالم الاشتراكية» .

* اقيم لقاء بين قادة اتحاد جمعيات الصداقة وبين المشتركين فى المؤتمر العلمى الطلابى الاممى الذى ناقش موضوع «ثورة اكتوبر العظمى والعالم المعاصر» .

وقال ممثلو الشباب الاجنبى الذين وصلوا الى الاتحاد السوفيتى للدراسة من ١٣٩ بلدا ، انهم سيعملون بعد عودتهم الى اوطانهم من اجل المثل الانسانية النيرة.

* عقدت جلسة لمجلس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية – الالبانية لمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لتحرير البانيا من الاحتلال الفاشى .

اخبار «انتوريست»

اعدت انتوريست رحلات سياحية—ثقافية لعام ١٩٧٨ تشمل المدن السوفيتية التى تجرى فيها مهرجانات فنية فى مختلف فصول السنة حيث تعرض منجزات الجمهوريات السوفيتية فى ميدان الفنون القومية ، ومنها مهرجان فى كيشينيوف ، عاصمة جمهورية مولدافيا «مارتيشور» الذى يستمر منذ الاول حتى العاشر من آذار–مارس ومهرجان «نجوم موسكو» منذ الخامس حتى الثالث عشر من ايار–مايو ومهرجان ربيع كييف» منذ السابع عشر حتى الثامن والعشرين من ايار–مايو ومهرجان الربيع فى فرونزه عاصمة جمهورية قرغيزيا السوفيتية منذ الاول حتى العاشر من حزيران–يونيو ومهرجان «الليالى البيضاء» فى لينينغراد منذ الحادى والعشرين حتى التاسع والعشرين من حزيران–يوليو ومهرجان «فجر القرم» فى يالطا منذ الثانى عشر حتى الثانى والعشرين من آب–اغسطس ومهرجان «الربيع الموسيقى البيلوروسى» فى مينسك منذ الرابع عشر حتى الرابع والعشرين من تشرين الثانى–نوفمبر .

وتستعد الاوساط الموسيقية فى العاصمة حاليا لاستقبال الضيوف من خارج البلاد لحضور مهرجان «الشتاء الروسى» الذى سيفتتح فى الخامس والعشرين من كانون الاول–ديسمبر ويستمر حتى الخامس من كانون الثانى–يناير .

الاشتراكية والملكية الشخصية



بقلم ماكسيموفسكي

المرشح في الحقوق

ان تنظيم علاقات الملكية ، بما فيها الملكية الفردية هي خاصة مميزة للدستور الاشتراكي ويقرر الدستور السوفيتي ان المداخيل الناتجة عن العمل هي اساس الملكية الشخصية لمواطني الاتحاد السوفيتي . ويمكن للمواطنين ان يملكوا شخصيا الادوات المنزلية ووسائل الاستعمال الشخصي والراحة والاستثمارة المعاونة والمسكن والمدخرات الناتجة عن عملهم . وتحمي الدولة ملكية المواطنين الشخصية وحقهم في وراثتها .

غير ان وسائل الانتاج لاتدخل في عداد الاشياء التي للمواطن امتلاكها . لان الحياة الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي تقوم على اساس الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ، ومنع استثمار الانسان للانسان وتاميم الارض وما في باطنها والغابات والمياه ، وعلى برمجة الاقتصاد.

ونتيجة لذلك فان الملكية الفردية لايمكن ان تشمل ادوات ووسائل الانتاج ويستثنى من ذلك اولا ادوات العمل التي يستخدمها الفلاحون والحرفيون غير المنتسبين الى التعاونيات ، والقائمة على العمل الشخصي وليس على العمل المأجور ويفترض الدستور الحالي امكانية وجود هذا الشكل من الاقتصاد ، وثانيا يسمح بامتلاك بعض ادوات ووسائل الانتاج لادارة الاستثمارة الاضافية في قطع الارض الملحقة بالمسكن .

اذن لا يلغي دستور الاتحاد السوفيتي الملكية الفردية ؛ فموقف الايديولوجية الاشتراكية السلبي من الملكية الخاصة (لكونها الاساس الاقتصادي لاستثمار الشغيلة) لايعني ابدا رفض الملكية الفردية بصورة عامة . ويطلق عليها في ظل الاشتراكية تعبير «ملكية المواطنين الشخصية» وهي قائمة بشكل شرعي الى جانب الملكية الاجتماعية ، اذ تتحقق عن طريق الملكية الشخصية المجتمع . وينبغي ان يكون للمواطنين ضمانات عملية استخدام الثروات المادية والروحية في حقوقية بالنسبة لدخولهم وكذلك بالنسبة للممتلكات التي اقتنوها بهذه الدخول . فضمان الملكية الشخصية للمواطنين هو من اهم عوامل الاستقرار الاجتماعي .

ان هذه المبادئ الاجتماعية الحقوقية لتنظيم الملكية الشخصية ، والتي اثبتتها خبرة السنوات الاربعين التي انقضت بعد اقرار الدستور قد انعكست بسماتها العامة في الدستور الجديد لهو يعلن العلاقة الوثيقة بين رخاء كل فرد ونمو الثروة العامة التي تأتي نتيجة عمل المواطنين وقد جاء في المادة ١٣ ان الدولة تمارس الرقابة على مقدار العمل والاستهلاك وفقا لمبدأ الاشتراكية: «من كل حسب كفاءته ولكل حسب عمله» . وان الصيغة الدستورية التالية : «يحدد العمل النافع اجتماعيا ونتائجه وضع الانسان في المجتمع» (المادة ١٣ من الدستور) تدل على ان ملكية ورخاء كل فرد يتوقفان على كمية العمل ونوعيته .

وبما ان المصدر الاساسي لدخول الشغيلة وعائلاتهم هو الاجور لقد جاء في المادة ٢٣ من الدستور : «تسير الدولة بدأب ومثابرة على خط رفع مستوى الاجور والدخول الفعلية للشغيلة وفقا لنمو انتاجية العمل» . وتؤكد نهج الدولة السوفيتية المعطيات الاحصائية التالية : كانت زيادة الاجور في الفترة ١٩٦٦-١٩٧٥ اعلى بمرة ونصف مما في سنوات الخطط الخمسية الثلاث السابقة. وازداد مجموع المدفوعات والتسهيلات للتعليم المجاني والمساعدة الطبية والمصاريف الاخرى من ارصدة الاستهلاك الاجتماعي في السنوات العشر المنصرمة بمقدار مرتين واكثر ، ونمت ٢،٤ مرة المخصصات لدفع الرواتب التقاعدية والمعونات . وستزداد الدخول الفعلية بالنسبة للفرد من السكان في الخطة الخمسية العاشرة بنسبة ٢١٪ .

وتلاحظ في الظروف الحالية ، بسبب مستوى معيشة المواطنين المرتفع تبدلات جوهرية في مجموعة المواد التي تشكل ملكية المواطنين الشخصية ، وتزايد فيها الحاجيات التي تستخدم زمنا طويلا والتي تتمتع بصفات ارفع كالادوات الكهربائية المنزلية والسيارة . كذلك تزداد الممتلكات الشخصية ذات القيم الثقافية (لوحات فنية اصلية ، وتحف اثرية ومصنوعات حرفية يدوية) .

ان الاشتراكية في سعيها للحصول على وفرة في الاشياء والحاجيات التي تخفف وتحسن حياة السكان ، تسعى في الوقت نفسه الى تحرير الانسان من نير الاشياء : بالمثل الاعلى للاشتراكية والشيوعية ليس الانسان-المستهلك الذي يعيش لكي يستهلك ، بل الانسان المبدع الذي يضع الاشياء من اجل التطوير الشامل لجميع اعضاء المجتمع ولهذا فان الملكية الشخصية في ظل الاشتراكية ليس لها مهمة اقتصادية فقط ، اي ان تكون واسطة التصرف بالدخل الناتج من العمل بل هي وسيلة لتطور الشخصية الحر والشامل بتوفيرها امكانية تلبية مطالب الانسان الاقتصادية والثقافية والروحية .

وتنبغي الاشارة هنا الى ان النظام الحقوقي للملكية الشخصية في الاتحاد السوفيتي لايقدم اي اساس للتاكيد بانه يؤدي الى بعث ايديولوجية الملكية الخاصة وممارستها الاقتصادية في بلادنا.

ان الدستور الحالي والقانون المدني السوفيتي يقرران مبدأ تعتبر بموجبه الوظيفة الاساسية للملكية الشخصية هي تلبية حاجات المواطن وافراد اسرته واستحالة استثمار عمل الاخرين بواسطة هذه الملكية وكسب دخول غير ناتجة عن العمل .

وهذه المبادئ بالذات هي التي اكملت النص الدستوري عن الحق في الملكية الشخصية ؛ فقد ورد في المادة ١٢ من الدستور : «لايجوز ان تكون الممتلكات التي هي في حوزة المواطنين وتحت انتفاعهم وسيلة لكسب دخول غير ناتجة عن العمل او ان تستخدم على نحو يضر بالمجتمع».

أجوبة عن أسئلة القراء

المؤسسات العلمية والتعليمية للحزب

يطلب القارئ الفيتنامي فام هيو ان نحدثه عن معهد الماركسية-اللينينية واكاديمية العلوم الاجتماعية والمدرسة الحزبية العليا .

تكمن قوة كل تيار سياسي قبل كل شيء بنظريته وبكوادره الذين يجسدون هذه النظرية في الواقع ويعتمد الحزب الشيوعي السوفيتي في نشاطه على نظرية الماركسية-اللينينية العلمية الموضوعية التي اختبرت في التطبيق عبر ستين عاما من بناء المجتمع الاشتراكي الجديد الظافر في الاتحاد السوفيتي . ولهذا الحزب كوادره المتعلمة والمعدة .

وقضية اعداد الكوادر الحزبية مناطة بمعهد الماركسية-اللينينية واكاديمية العلوم الاجتماعية والمدرسة الحزبية العليا في موسكو . وكل مؤسسة من هذه المؤسسات العلمية والتعليمية تقوم بواجبها الملموس في هذه العملية .

ويمارس معهد الماركسية اللينينية من حيث الاساس اعمال الابحاث العلمية والدعاية للتراث الفكري لمؤسسي الشيوعية العلمية-ماركس وانجلس ولينين ، ويعد القضايا الآنية للبناء الشيوعي في الاتحاد السوفيتي وتاريخ الحركة الشيوعية والعمالية العالمية .. الخ ويشترك هذا المعهد في قسم من ابحاثه مع مؤسسات مشابهة لاحزاب شيوعية وعمالية اخرى . ففي الوقت الحاضر يقوم معهدنا بالتعاون مع معهد الماركسية اللينينية للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد باصدار المؤلفات الكاملة لماركس وانجلس بلغتها الاصلية . وقد صدر المجلدان الاولان منها .

اما اكاديمية العلوم الاجتماعية ، فهي مؤسسة حزبية تعليمية عليا تعد الكوادر النظرية للمؤسسات الحزبية المركزية ، والمجلات .. الخ وتعد كذلك القادة الحزبيين المسؤولين للمنظمات المحلية والاساتذة للمؤسسات التعليمية العليا فبعد ثلاثة اعوام من الدراسة في هذه الاكاديمية يدافع الدارس عن درجة مرشح في العلوم . ويبن اساتذة الاكاديمية اكاديمي واحد وسبعة اعضاء مراسلين في اكاديمية العلوم السوفيتية وتسعين دكتورا في العلوم وبروفيسورا . اما البقية فهم مرشحون في العلوم . وفضلا عن اعداد الكوادر المؤهلة ، تقوم الاكاديمية بمعالجة شؤون البناء الشيوعي في الاتحاد السوفيتي .

اما المدرسة الحزبية العليا فهي مؤسسة حزبية سياسية تعليمية عليا تقوم بالإعداد الفكري والنظري وباعادة تعليم الكوادر الحزبية والحكومية وبعد سنتين من الدراسة يرسل المتخرجون فيها للعمل كقادة في شتى الاقسام الحزبية والحكومية ويتم اعداد القادة الحزبيين وكذلك العاملين في اجهزة الدولة في الجمهوريات الاتحادية والمقاطعات والمحافظات الكبرى في مدارسها الحزبية الخاصة بها ، ويتم اعداد الكوادر الحزبية ايضا بطريقة الدراسة بالمراسلة في المدرسة الحزبية العليا في موسكو ، ولها اقسامها الاستشارية في غالبية اللجان الحزبية في المقاطعات .

ان الدارسين في اكاديمية العلوم الاجتماعية والمدرسة الحزبية العليا ، يملكون كقاعدة ، خبرة في العمل الحزبي والحكومي ، اعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي ، وتتوفر فيهم الصفات للقيام بتنفيذ الاعمال ذات المسؤولية الاكبر والاكثر تعقيدا .

ويحمل مئات الالوف من خريجي الاكاديمية والمدرسة الحزبية العليا في الوقت الحاضر في اجهزة الحزب والدولة . واكثر هؤلاء كما اشير في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي هم كوادر عاملة جيدة ومنظمون بارعون والاختصاصيون المؤهلون .

بيوتر ريشيتوف

من مراسلينا

توطد علاقات الصداقة

قال عبدالرزاق محمد الجنابي ، رئيس النقابة العامة لعمال البناء وصناعة المواد الانشائية في الجمهورية العراقية الذي زار مؤخرا جمهورية تاجكستان السوفيتية على رأس وفد نقابي تلبية لدعوة من المجلس المركزي للنقابات السوفيتية .

— ان مقاييس العمل الخلاق في تاجكستان السوفيتية تبهر الانسان .

وقال عن محطة نوريك الكهربائية التي تركت انطباعا عميقا لدى اعضاء الوفد . ان مثل هذه المنشاة الضخمة لايمكن تشييدها الا في بلد متطور اقتصاديا كالاتحاد السوفيتي . وهذه سمة مميزة للمجتمع الاشتراكي المتطلع نحو المستقبل لقد تجسدت في نوريك افضل سمات نمط الحياة السوفيتي : تقدم العلم والاقتصاد ، صداقة كل الامم والاقوام وتعاضدها ، والاهتمام بخير الشعب واضاف عبدالرزاق محمد الجنابي قائلا : ان التعرف على هذه وغيرها من المؤسسات الصناعية في الجمهورية واللقاءات والاحاديث مع السوفيت تجعلنا نقتنع بانه تتوفر في الاتحاد السوفيتي كل الظروف الضرورية لاجل تطور العمال الثقافي وازدياد رخائهم .

ان دور النقابات عظيم في مجال تحقيق تلك المنجزات . وقد اتاح لنا التعرف على عمل المنظمات النقابية لعمال البناء امكان الاقتناع بان نقابات الجمهورية تعتبر قوة اجتماعية ذات نفوذ كبير . انها تشترك اشتراكا نشيطا في تسيير كل شؤون الانتاج ، وان تجربة نقابات جمهورية تاجكستان السوفيتية مثيرة بالنسبة الينا وذات فائدة .

واحة شبه استوائية

وضع الاختصاصيون السوفيت والايرانيون الاسس التكنيكية-الاقتصادية لبناء خزان مياه كبير على الحدود بين البلدين على قرب نهر اتريك ويستوعب هذا الخزان حوالي ٨٠٠ مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب وبامكانه ان يروي نحو ١٤ الف هكتار من الاراضي القاحلة والخصبة في البلدين وان يحافظ على الرطوبة الضرورية اثناء ذوبان الثلوج .

وستبنى هذه المنشاة المائية ضمن اطار الاتفاقية الحكومية بين الاتحاد السوفيتي وايران وستساعد على انشاء واحة شبه استوائية على حدود الدولتين ، حيث ستزرع هناك اشجار التين والرمان والزيتون والخضروات ، وستقام مزارع البطيخ والقطن والحبوب .

اوتوستراد عبر قره - قوم

عبد في اسيا الوسطى طريق جديد للسيارات بين مدينتي ماري وتشارجو ، ومع ان المسافة بينهما ليست كبيرة (٢٦٠ كيلومترا) فقد كان من المتعذر على السيارات سابقا ان تشق طريقها بشكل مستقيم ، اذ كانت تمتد هناك كثبان رملية ضخمة بارتفاع بنايات متعددة الطوابق ، وكان على المسافر من مدينة الى اخرى ان يقطع بالسيارة مسافة تبلغ ٥٠٠ كيلومتر .

ان لانشاء هذا الطريق اهمية كبرى لاسيا الوسطى كلها فقبل مئة عام تقريبا مد خط حديدي عبر قره-قوم ولعب دورا كبيرا في تطوير القوى المنتجة في تلك المناطق . اما الان فقد مد عبر اسيا الوسطى كلها طريق للسيارات يمكن السفر عليه من بحر قزوين الى نهر جيحون ومن ثم الى اية منطقة في اسيا الوسطى .

ميرتوف

عشقاباد

«كيروفيتس»

يحمل شارة الجودة

منحت شارة الجودة لتراكتور «كيروفيتس»-ك ٧٠١ الذي تبلغ قوته ٣٠٠ حصان . واليكم ما قاله بهذا الصدد ميخائيل بالتيوخين نائب كبير المصممين في المصنع :

حين نحسن تصميم وتكنولوجية تراكتور «كيروفيتس» ونزيد من متانته ، فاننا نأخذ بعين الاعتبار رغبات الزبائن الاجانب الذين يزداد عددهم في كثير من البلدان . ان تراكتور ك-٧٠١ معد للعمل في مختلف الظروف المناخية ولمساعدة الفلاحين على معالجة مساحات واسعة من الارض وتدفع التراكتور العجلات الامامية والخلفية وتضمن سيره في الاماكن الوعرة ، ويستطيع ان يشق طريقه بسرعة الى اماكن بعيدة ، كما يمكن استخدامه كجرار قوي يسير بسرعة ٢٥ كيلومترا في الساعة . وفضلا عن ذلك فانه ينفذ مجموعة كبيرة من الاعمال الزراعية ويستخدم كذلك كبولدوزر وكاشطة وشاحنة ومنظف للحقول من الثلوج ، وباختصار يقوم هذا التراكتور بمئتين عملية .

ان تراكتور «كيروفيتس»-ك ٧٠١ هو نموذج عصري تتجسد فيه الخبرة السوفيتية والعالمية لصناعة التراكتورات وسيزداد انتاجه بالجملة .

كاريشيف

لينينغراد

الوقاية من الامراض

يتلقى جميع المواطنين السوفيت المساعدة الطبية مجانا . وتقدمها المستشفيات ومعاهد الابحاث العلمية والمصحات الوقائية وغيرها من مؤسسات الصحة الحكومية . ويأتي مثل هذا النظام الصحي بثمار كبيرة اذ يضمن حماية صحة المواطنين وتقويتها وزيادة طول عمر الناس .

اليكسي سافونوف

نائب وزير الصحة السوفيتي

تلعب الوقاية التي تعتبر اساسا لنظام الصحة في بلادنا ، دورا حاسما في ذلك . وتتحقق الاجراءات الوقائية بموجب الخطة العامة ، وبناء على مدى تطوير المجتمع والقوى المنتجة ، وانجازات الصحة والعلم والتكنيك الطبيين واستخدام موارد البلاد الطبيعية والمناخية بصورة فعالة .

لقد انعكس الطابع الشامل لاجراءات حماية الصحة باكمل وجه في الدستور السوفيتي الجديد وكان اساسا للقرار الذي اتخذته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي «حول الاجراءات الهادفة الى مواصلة تحسين نظام الصحة» . وجاء في المادة ٤٢ من الدستور السوفيتي : «ان لمواطني الاتحاد السوفيتي الحق في الرعاية الصحية» . ثم تذكر المادة الاجراءات التي تضمن تطبيق هذا الحق . وتخص هذا الموضوع ايضا المادة ١٨ التي تتناول مسالة تحسين البيئة المحيطة بالانسان . اما القرار المذكور فيفرض على الوزارات والمؤسسات ان تزيد مسؤولية رؤساء مؤسسات الصناعة والبناء عن مراعاة كل القواعد الصحية لمنع تلويث البيئة الخارجية .

وقد سجل في المادة ٢١ ان الدولة تعتني بتحسين ظروف العمل ووقاية وتقليص العمل البدني المرهق ومن ثم ازالته تماما عن طريق مكننة عمليات الانتاج واتمتتها بشكل متكامل وتتحقق في الاتحاد السوفيتي الخطط الخمسية الخاصة للاجراءات الصحية الوقائية في كل فرع من فروع الاقتصاد . فمن سنة لاخرى تستكمل في كل مؤسسة صناعية اجهزة تصفية النفايات والعمليات التكنولوجية لكي تتفق تماما والقواعد والمتطلبات الصحية لمستوى التلوث ونسبة الغبار والضجة والتنوير والذبذبة وغيرها من العوامل التي تؤثر في صحة الانسان .

ادنى مستوى لنسبة الامراض المهنية

وتقتضي هذه الخطط كذلك بناء مصحات وقائية وغيرها من المؤسسات الصحية لدى المؤسسات الصناعية ففي الخمسة عشر عاما الاخيرة ازداد عدد مثل هذه المصحات ٣ مرات تقريبا ، كما ازداد عدد الاسرة فيها اكثر من ٥ مرات . ويتلقى العمال في مثل هذه المصحات الوقائية علاجا مع تطبيق نظام صارم للتغذية والاستراحة والنوم وباختصار تلعب هذه المؤسسات دورا هاما في علاج الامراض وعدم تكرارها . ويجري العلاج الوقائي هناك بعد انتهاء العمل .

وفي بعض الاحوال بما في ذلك اصابة العاملين بامراض خطرة مثل السداد اوعية القلب وتكرار السل ، يتناول المريض علاجا طويلا في المصح ويتقاضى خلال ذلك اجرته في مكان عمله على حساب رصيد الضمان الاجتماعي .

لقد ادى تحسين ظروف العمل والراحة وتكميل نظام الصحة والضمان الاجتماعي ، وغيره من العوامل الى انخفاض عدد الاشخاص الذين يتقاعدون عن العمل نتيجة المرض او الاصابة اثناء العمل .

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٦٠ و١٩٧٥ انخفضت نسبة العمال والمستخدمين الذين تقاعدوا عن العمل بسبب مختلف الامراض ثلاث مرات ، وبسبب السل ٦ مرات والاورام الخبيثة ١٢٪ والامراض النفسية مايزيد على مرتين وامراض الدورة الدموية ثلاث مرات تقريبا وبسبب الحوادث اثناء العمل ١٤٠٪ .

وتعتبر نسبة الامراض المهنية في الاتحاد السوفيتي الان من ادنى النسب في العالم .

اكثر من مئة مليون شخص يتعرضون للفحص الوقائي سنويا

يطبق في الاتحاد السوفيتي تلقيح المواطنين لوقايتهم من بعض الامراض الوبائية والعلاج الوقائي للاشخاص الذين كانوا على اتصال بالمصابين باي مرض وبائي .

ونحن نعتقد بان فحص المواطنين بانتظام من اكثر الطرق فعالية للوقاية من الامراض اذ تشخيص المرض في مرحلته البدائية حيث يمكن علاج المريض بمزيد من السهولة وانقاذه من المضاعفات الخطرة .

وتقوم بفحص المواطنين المستوصفات ومراكز الاستشارات الطبية النسائية والاقسام الطبية والصحية في المؤسسات وغيرها من المؤسسات الطبية . وفي عام ١٩٧٥ تم فحص ١٠٦،٩ مليون شخص . كما ازداد هذا العدد في العامين الماضي والحالي .

من منجزات نظام الصحة السوفيتي تطبيق العلاج الوقائي القائم على فحص الاشخاص الذين يشكون من شيء ما مرة واحدة في كل ٣-٦ اشهر ، او مرتين وثلاث مرات في السنة . وبذلك يراقب الطبيب تطور المرض وفي الوقت نفسه يعالج المريض .

والى جانب تشخيص المرض في مرحلته المبكرة وعلاجه تمكن هذه الطريقة من دراسة وابعاد اسباب نشوء المرض وانتشاره والقيام باجراءات وقائية وطبية واجتماعية على نطاق واسع ، وكذلك تحسين البيئة الخارجية .

وتفحص المستوصفات السوفييتية في الوقت الحاضر اكثر من ٧ ملايين شخص يوميا . وفي اعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ستبنى مؤسسات علاجية جديدة تستطيع فحص ٦٣٠ الف شخص خلال النوبة . كما ستشيد مستوصفات وعيادات جديدة في مناطق المنشآت الجديدة والارياف .

ويعار اهتمام خاص بتحسين وقاية المصابين بامراض القلب والاوعية وعلاجهم . وسيتطور فرع علاج امراض القلب تطورا لاحقا ، فسوف تفتتح مستوصفات متخصصة لامراض القلب في الاعوام ١٩٧٩-١٩٨٥ في عواصم الجمهوريات ومراكز الاقاليم والمقاطعات وسوف تتسع شبكة فروع الامراض القلبية في المستشفيات والمستوصفات .

وعدا ذلك يتحقق عمل واسع النطاق لتثقيف السكان والدعاية لطريقة الحياة السليمة والرياضة البدنية .



يقع بيت الراحة التابع لمصنع المحركات في احدى البقاع الخلابة قرب مدينة ياروسلافل ، بين غابات الصنوبر المعمرة على نهر الفولغا ، ويرتاح هنا ايام العطل ما يزيد على ٤٠٠ شغيل مع عوائلهم غالبا . ان النزهة في الغابات والهواء النقي المنعش تمنح الانسان مزاجا رائعا وتعيد له نشاطه .

اخلاص طائر الغرنوق

كان السرب متجها الى الجنوب عندما ابتعد عنه غرنوق وحط قرب قرية خوموستاخ الواقعة الى الشرق من ياقوتسك . وقبع في الادغال لايقوى على شيء ، الى ان التقطته اوليانا ميغالكينا .

حملت اوليانا الغرنوق الى المنزل وتفحصته بدقة ولكنها لم تجد اية اصابة . وقررت ان تتركه يرتاح ويستجمع قواه فامامه طريق طويل ، وهيأت له في الغرفة عشا مريحا .

وكانت تتحدث الى الطير كما تتحدث مع انسان . واسرت العناية الطيبة والملاطفة قلب الغرنوق فتعلق بالمراة واصبح يعرفها من وقع خطواتها فيسرع لملاقاتها .

انقضى الشتاء وانتقل الغرنوق الى فناء الدار بعد ان قوي ، وكان يطير الى البحيرات المجاورة . ثم انتهى الصيف الشمالي القصير ، واتجهت الطيور القواطع من جديد الى المناطق الدافئة . وكان «ضيف» ميغالكينا يضطرب حين يسمع الاصوات المألوفة . ومرة لفت الطائر انتباه احد الاسراب وهو قرب موقف الباص فحط بجانبه عدد من الطيور ، وادت رغم وجود اناس كثيرين «رقصة التعارف» الجميلة ، ثم طارت جميعها واتجهت مسرعة نحو السرب الذي كان يحوم غير بعيد في السماء نظرت اوليانا ميغالكينا في اثرهم ، مودعة طائرها الحبيب .

الا انه لم يرحل ، بل عاد مسرعا نحو المراة خافقا بجناحيه الكبيرين ، واخذ يحوم حولها كمن يعترف بذنبه ويعتذر عن الاضطراب الذي سببه لها ، وبقي في القرية ، مقرا بان الانسان صديق يمكن اللجوء اليه .

منذ القديم كانت طيور الغرنوق الاليفة منتشرة في روسيا ، ولم تكن تسمح بالعراك بين الدجاجات وكانت تطرد الفئران من قن الدجاج وتحمي الكتاكيت من الغربان . واذا ما ظهر في السماء باشق او غيره من الطيور الجارحة اخطر الغرنوق الطيور الداجنة بصرته الداوي .

تخلصا من الباشق

كانت السيارات الشاحنة تنقل الذرة من الحقل الى المستودع وكانت سيارة «زيل-١٣٠» تسير في الرتل مع السيارات الاخرى . وفجأة دخل طير الى قمرة السائق . فاوقف السيارة . واتضح انه طير الدراج وفي نفس اللحظة لاح باشق فوق غطاء السيارة . لقد اراد الدراج ان ينجو من الطير الجارح فقرر ان يلجأ الى الانسان ، ولم يرهبه صوت المحرك .

الشعرة تقيس

ان احد الاجزاء الاكثر حساسية في بعض اجهزة الارصاد الجوية هو شعرة الانسان . فبعد المعالجة المعينة لها ، يتغير طولها طردا مع رطوبة الجو . ورغم ان خاصية الشعر هذه قد استخدمت لاول مرة في عام ١٧٨٣ ، الا ان هذه الاجهزة تصنع حتى الآن ، فالقياس بواسطتها يتميز بدقة فائقة .

كل شيء عن التربة

يضم متحف الزراعة والتربة في موسكو ، الذي اطلق عليه اسم ويليامس ، حوالي ٣٥٠٠ نموذج للتربة . وفي هذه المجموعة كل انواع ونماذج الغطاء الترابي في بلادنا ، من سهول التوندرا في المنطقة القطبية حتى صحاري اسيا الوسطى وهذه المجموعة الضخمة فريدة في العالم . ويمثل كل نموذج منها مقطعا ترابيا بعمق متر واحد . ويلجأ العلماء الى هذه المجموعة ليراقبوا اتجاهات تغير التربة بفعل نشاط الانسان .



يوري بونداريف

(بقية المنشور في العدد السابق)

— كورت اصغر مني بعامين . — تابعت هي بسرعة محاولة ان تبرر طيش اخيها الذي لا يزال يتذكره ليكيتين — لا . لم استطع انهاء الدراسة في الجامعة . فقد كان ينبغي العمل لكي اعيش عملت سكرتيرة في احدى الشركات الصغيرة . ثم في مكتبة وبعد ذلك في مخزن بيع الكتب . وفي ذلك الحين تزوجت . غير ان ... — وبدا عليها الحزن ورفعت طرف شفتها — غير ان تلك السنوات لم تكن افضل سنوات حياتي . كان زوجي اكبر مني بعشرة اعوام . وكان رجلا ذكيا وطيبا . فهمت انه لا يجوز ان اعيش وحيدة ... كان ينبغي علي ان انسى حياتي . واصبحت امرأة غنية املك ثلاثة مخازن كبيرة للكتب وشقة كبيرة وسيارتين وكان افضل ما هناك انني ولدت بنتا . كان هذا افضل حدث بعد الحرب . افضل حدث ... وبعد ذلك اخذنا نعمل ، انا وزوجي ونحصل على نقود . وسافرنا الى الخارج مرارا . ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا . فقد توفي زوجي ، وتزوجت ابنتي من رجل فرنسي وسافرت الى كندا . وبقيت انا وحيدة مع نقودي ومخازني وسيارتي . وهكذا مرت حياتي دون ان الحظ ... وقد تذكرت الان . ان بطل روايتك الاخيرة يفكر بعد ان عاش حياته هل كان سعيدا ام تعيسا . ويبحث عن جواب ولكنه لا يجده هل هذا ماكتبته ؟

نظرت اليه نظرة تساؤل عبر خيال ضوء المصباح على المائدة اما هو فلم يشعر بالرضا في ايقاع صوتها الرتيب ، واحس بحاجة لا يمكن تفسيرها الى معرفة الشيء الرئيسي في حياتها القريبة والبعيدة عنه . وقاوم عدم رضاه الشخصي وسألها بعد ان تخطى الحد الرقيق للصراحة الممكنة :

— ومع هذا هل كنت سعيدة في وقت ما ؟ انني افهم طبعا ان الانسان عندما يفكر هل كان سعيدا ام لا فانه سرعان مايحس بالتعاسة ... — وفجأة غضب من نفسه على فضوله واضاف — اعذريني ، انني لم اود طرح هذا السؤال الفضولي والصعب ! اطلب المعذرة لهذه حماقة ! اشطبي على سؤالي بالقلم الاحمر من فضلك !

اغمضت عينيها وقالت :

— لماذا ؟ انه لسؤال بسيط . ولكن الجواب صعب . انني افهم انك طلبت مني ان اكون صريحة . ويجب علينا ان نكون الان صريحين . لاننا لا نتحدث عن السياسة . آه . لكم اكره السياسة التي اضجرت الناس ، والتي تعذبهم ، على مر الاف السنين ! — ولامست اصابعها قدح الكونياك وراحت تجره فوق غطاء المائدة ، ثم بدأت تتحدث بمرح متكلف وبلهجة تعد — ان كل شيء في الماضي البعيد ، حينما عاشت في مصيف قرب برلين بنت اسمها ايما ، سندريللا الحالية بسيطة . يغطي النمش وجهها . عندما اندلعت هناك الحرب بسرعة . خلال بضعة ايام كان الخطر والرعب مخيمين لان البنت كانت تنتظر حملة البرابرة وعاشت بالفعل فترة رهيبة هناك في العلية . وبعد ذلك دخلت طفولتها فراشة على شكل ملازم روسي ، فارس صغير كما في حكاية عالمية ساحرة كانوا يقرأونها لايما في طفولتها . وحملت هذه البنت طوال الحياة تلك الحكاية الساحرة والقصيرة . ام لعله حلم — حينما تزوجت وولدت بنتا ، وحتى حينما سافرت مع زوجها الى مدينة روما العجيبة . وهناك حلمت بان تلتقي فجأة بفارسها الذي سيطير كما طارت الفراشة في الطفولة . ولكن ... لنتصور اننا نحن الان ايضا في روما ! وليست لدينا اية هموم ومشاكل ولا اية اسئلة ... حسنا ؟

او يعقل ان ذلك الشيء الفريد الذي لا يحدث الا في الصبا ايعقل انه لا يزال حيا حتى الآن ؟ ايعقل انه كان ارسخ واسعد مما عاشته في السنوات التالية ؟ لم يصدق . فهل يعقل انه لا تزال هذه المرأة ، السيدة هربرت ، ذات الاربعة والاربعين عاما والتي لديها ابنة متزوجة ، لا تزال تعيش فيها «ايما» السابقة ذات الثمانية عشر عاما ؟ وكان هو ذلك الملازم الروسي «الفارس — الصبي» . «الفراشة من روسيا» . وهو الان رجل في السابعة والاربعين من العمر رأى الكثير في حياته ، ويحب زوجته ولآلاف الاسباب لا يتذكر الا احيانا تلك الايام القصيرة ، ايام حبه الاول ، حبه «في الجبهة» الذي استولى عليه قبيل نهاية الحرب .

وقال هو :

— ايتها السيدة هربرت ! ايتها السيدة هربرت ...

وصمت .

وفي تلك اللحظة بحث عن اسباب ذنبه الذي عذبه . اما هي فقد كانت تهز قدح الكونياك وتنظر اليه وتنتظر ، ولكن عينيها لم تتحملا اللعبة المزيفة وانطفأ شعاع الضحك ، وحاولت ان تضفي على الحديث خفة وقالت :

— ايها السيد ليكيتين ، لقد اخذنا نتذكر سني الشباب وقد كانت فيها اشياء كثيرة ساذجة ورومانتيكية بعض الشيء ومضحكة اليس كذلك ؟

— مضحكة ؟ لا . كانت الاشياء المضحكة قليلة . بالعكس .

واستدركت هي :



— تبدو الان مضحكة . لقد كنا نأمل في انهم لن يستطيعوا الوقوف عائقا في وجهنا ، وفي اننا سنلتقي قريبا . اننا نسينا الحرب وحسب . ولقد صدقت انا ... ولا يمكن التصديق بهذا الا في الشباب .

وقال هو :

— انت على حق ، في الشباب فقط . انت على حق .

— وانت ... انت ايها السيد ليكيتين ، هل كنت ستأتي الى كينيغسدورف لو كان هذا ممكنا آنذاك ؟

ان كل ما احس به الان كان جزءا من حياته العسكرية ، جزءا من حياة مرت ولا تتكرر ، حياة مليئة بالحيوية اعاقته فيما بعد عن كبح تصرفات الملازم ليكيتين الذي كان يعرف تماما ما ينبغي فعله في الحرب ، في كل لحظة من لحظات القدر المتقلب لكنه بعد مرور فترة من الزمن فهم انه بدأ يفقد بالتدريج ذلك الشيء الذي كان يكون جوهره في تلك السنوات .

— حينذاك — اجاب هو اخيرا — كنت نصف واثق من ان الحرب سوف تعيدني بطرق غريبة الى كينيغسدورف . وكانت بعد ذلك تشيكوسلوفاكيا ، ونهاية الحرب ، والتسريح .. كانت اشياء كثيرة دفعها بعده .

— وهل كنت تتذكرني ؟

— نعم ، رغم انني كنت اعيش حياة الحرب .

— يا الهي ! — قالت هي وغابت عن وجهها فورا تعابير التصنع وانكمشت وبدت كالمسحوقة وعضت على شفتها ...

— يا الهي ! — كررت وضغطت باصبعها على ركبتيها — لقد انتظرت ... وفكرت بانك ستأتي . اتعرف كيف كنت اتوسل ؟ يعتريني احساس بالرهبة حينما اتذكر فيم فكرت بعد الحرب يا الهي ، لقد كنت اتوسل : لتنشب الحرب من جديد ، وليطلقوا الرصاص من جديد ، وليغتصبوني ... وليأت الملازم الروسي الى كينيغسدورف ، الى هامبورغ مع مدافعه وليقل لي : «احبك يا ايما» .. واجيبه «انني اموت بدونك ...» . لقد تصورت كيف سيكون هذا . كنت بنتا حمقاء ، مجنونة ، عاطفية ، اليس كذلك ؟ انه لمن المضحك الان الحديث عن هذا . يجب ان نشرب الان الكونياك ونتذكر الامور الممتعة . يجب ان يكون لدينا مزاج رائع . او ليس كذلك ايها السيد ليكيتين ؟

وحاولت بجهد كبير ان تضفي على وجهها تعابير المرح ولكن هذه المحاولة لم تكن حازمة . وقربت قدح الكونياك من شفتيها وقالت بصوت خافت :

— انك لا تشرب ابدا ايها السيد ليكيتين . عفوا ، لقد انتشيت انا قليلا وقلت كلاما لاحاجة له . لقد استغرقت في الحديث ارجو المعذرة ...

اعاقه عن اجابتها نابض فولاذي شائك احس بوخزاته في صدره ، قرب القلب ، وفكر بانه لايستطيع ان يشرح لها حياته بعد الحرب كما شرحت هي حياتها . وخطر بباله انهما عاشا على كوكبين مختلفين التقيا صدفة في لحظة الصدام العدائي ، التقيا خلال جزء صغير من الثانية ، واحسا بالسعادة حينما وجدا نفسيهما قريبين ، ثم ابتعد الكوكبان وافترقا وهما يدوران في اتجاهين متقابلين من المجرة . وفيما بعد ظهر على كل كوكب زمنه وتاريخه وايامه المشرقة والسوداء ومصائبه وافراحه . وقد عاش هو ، ليكيتين على ما منحه اياه كوكبه ، واستولت عليه احداث جديدة ومشاعر اخرى ، ونسي ذلك الالتحام السريع الذي جرى بينه وبينها . «وهل كان في هذا ذنبي المرتبط بحبي الصبا اليائس ؟ نعم ، لقد اعماني ، واعماها هي ايضا ، الحب الاول . ولكن كيف استطاعت ان تأمل خلال هذه الفترة الطويلة وان تنتظر مؤمنة بان مصيرها راسخ لا يتزعزع ؟ لقد تذكرتها كثيرا في عام خمسة واربعين ، اما في العام الذي تلاه فقد كنت كمئات الملازمين الاخرين ، خاضعا لعصر السلام الذي حل آه ، كيف كان يسيرني ! التسريح ، العودة الى موسكو ، الفرح والتعطش للحياة ، سهرات الشباب ذوي المعاطف العسكرية اصدقاء جدد ، الجامعة ، قراءة الكتب بنهم ، دار الطلبة ، وكان كل شيء لديها على نحو آخر ؟ وتوقف الزمن ؟» .

— ايتها السيدة هربرت — قال ليكيتين وهو يتغلب بتنفسه على الالم العائد في صدره — كنت اؤمن عام خمسة واربعين في ان كل شيء سوف يتبدل بعد الحرب وان العالم كله والحياة كلها سوف يصبحان عيدا بهيجا . وفي عام ستة واربعين وعام تسعة واربعين لم اعد افكر بهذا . ثم بدأت «الحرب الباردة» وتصدع كل شيء نهائيا ...

«ليس هذا ما اردت قوله . ابدا . انني لااستطيع ان اكذب عليها . ماذا ، ماذا استطيع ان اقول لها ؟ هل اقول لها ان «المستحيل» كان يتسحيل جعله واقعا ؟

وقال بصوت خافت :

— في ذلك الحين كان كل شيء واضحا للغاية بالنسبة للملازم ليكيتين . وكما اذكر ، فانه لم يكن قادرا على الكذب وخيل اليه ان كل شيء كان متعلقا بشجاعته وشرفه . ومع هذا فقد كان فتيا ولم يعرف ما هي الحياة التي كانت اقوى منه بكثير .

احست هي بقشعريرة وانكمشت ثم احنت رأسها وضحكت ضحكة خفيفة فالتمعت اسنانها الصغيرة التي لاتزال ناصعة كالمرآة .

— لقد سكرت ايها السيد ليكيتين واحس بدوار . ولهذا قلت لك كثيرا من الكلام السخيف . وجملة القصد ... سوف نعود الان من روما الى هامبورغ حيث يغطي الالمان المتأدبون في النوم .. تصور انهم يشخرون على الوسائد الوثيرة «خر — خر ! ... مليون الماني يشخرون ! شيء مضحك اليس كذلك ؟

(البقية في العدد القادم)

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الثالث عشر

التعرف الى اهالي موسكو

— اكتب من فضلك عنواننا ورقم التلفون .
Запишите, пожалуйста, наш адрес и телефон.
— زابيشيت بجالوستا ناش ادريس اى تلفون .

— لا استطيع بعد التنقل جيدا جدا في موسكو . كيف يمكنني الوصول الى هناك ؟
Я еще не очень хорошо ориентируюсь в Москве. Как мне туда добраться?
— يا يشو ني اوتشين خراشو ارينتيرويوس ف مسكفى كاك منيى تودا دا براتسا ؟

— اذا كنت ستنطلق من الفندق فمن الاسهل السفر بالمترو الى محطة «اوليفيرسيتيت» ، ومن هناك مشيا .
Если Вы поедете от гостиницы, то удобнее всего ехать на метро до станции «Университет», а потом пройти пешком.
— يسلى في بايديت ات غاستينيتسى تو اودوبنيى فسيفو ييخات نامترو دو ستانتسى «اوليفيرسيتيت» ، باتوم برايتى پيشكوم .

— الا تستطيع ان ترسم لي كيف ينبغي ان اسير بعد المترو؟
Вы не могли бы нарисовать мне план, как надо идти от метро?
— في ني ماغلي بي ناريسافات منيى بلان كاك نادا ايدتى ات مترو ؟

— طبعا . البيت ليس بعيدا ولهذا ستجده بسهولة .
Конечно. Это недалеко, так что Вы легко найдете.
— كانيتشنا . ايتا نيداليكو ، تاك شتو في ليخكو نايديوت .

— شكرا . اذا لم اتمكن من المجيء فجأة فسوف اتلفن لك مسبقا .
Спасибо. Если я вдруг не смогу прийти, я Вам заранее позвоню.
— سباسيبا . يسلى يا فدروغ ني سماغو برييتي يا فام زارانيه بازفانيو .

— اتفقنا . سوف ننتظرك يوم الجمعة مساء .
Договорились. Мы Вас будем ждать в пятницу вечером.
— داغافاريليس مى فاس بودم جدات ف بياتنيتسو فيتشيرام .

— حسن جدا ، ساحاول المجيء ، حتما ، الى اللقاء قريبا ؟
Очень хорошо, я обязательно постараюсь быть. До скорой встречи!
— اوتشين خراشو ، يا ابيزاتلنا باستارايوس بيت دو سكوروى فستريتشى !

— ادخل ، تفضل .
Проходите, пожалуйста.
— براخديت ، بجالوستا .

— انزع المعطف ، تفضل .
Раздевайтесь, пожалуйста.
— رازديفايتس ، بجالوستا .

— اسمح لي ان آخذ معطفك .
Разрешите, я возьму Ваше пальто.
— رازريشيت يا فازمو فاشيه بالتو .

— ادخل من فضلك الى الغرفة واجلس في المكان الذي تراه مريحا .
Проходите, пожалуйста, в комнату и располагайтесь где Вам удобно.
— براخديت بجالوستا ف كومناتو اى راسبولاغايتس غدى فام اودوبنا .

عالم الاطفال

الموسيقى الساحر

(حكاية بيلوروسية)

عاش في الزمن القديم فتى ، اذا ما تأملته لا يمتاز عن امثاله بشيء . فلا هو سريع الخاطر ولا هو حاذق في العمل . ولكنه كان اسطى ماهرا عظيما في العزف على الناي . او على اية آلة موسيقية اخرى . ولذلك لقبه الناس بـ«الموسيقى» ونسوا تماما الاسم الذي اطلقه عليه ابواه .

عندما كان صبيا صغيرا كان اهله يرسلونه ليرعى الثيران . فكان الصبي يصنع لنفسه من اغصان الصفصاف نايا ويعزف عليه الحانا ، حتى الثيران تصغي اليها رافعة اذانها ، مسمرة في اماكنها وكان احدهم قد سحرها .

يذهب «الموسيقى» احيانا ليرعى الثيران في الليل ، حين يكون الفصل صيفا والليالي دافئة واحيانا حارة ، فيسوق الشباب والشابات الخيول الى المرج ، فيرقصون ويضحكون ويمرحون ويغنون ، ولا يكاد «الموسيقى» يعزف على نايه حتى تعم السكينة ويستسلم الجميع له وكان شيئا ما قد اسر قلوبهم ، وكان قوة سحرية قد لفتهم جميعا . وتصدح الموسيقى اقوى فاقوى وتنطلق صوب الفجر الساطع ، والسماء الصافية .

ويجلس الشباب والشابات صامتين ، مصغين الى «الموسيقى» وبوسعهم ان يجلسوا هكذا مدى العمر .

وفجأة يعزف «الموسيقى» لحنا طويلا كئيبا فتبكي الغابة واشجار البلوط بكاء مرا وتتجهم السماء وتكفهر ، وتمطر دموعا .

وحين يعود الرجال والنساء الى بيوتهم بعد العمل يتوقفون ، ليستمعوا اليه وقد بدا الحزن على وجوههم ، الشيوخ منهم يبكون بصوت واحد .

ثم ينتقل «الموسيقى» فجأة من الالحان الكئيبة الى المرحة . فيرمي الجميع مناجلهم ومذاريهم ومعاولهم ، ويرقص الكهول والاطفال وترقص الخيول وترقص غابة البلوط ، وترقص الاشجار والسماء المكفهرة . كل شيء يرقص ، كل شيء يضحك .

وعندما كبر «الموسيقى» صنع لنفسه كمنجة واخذ يطوف البلاد ليطرب الناس ويسليهم .

هكذا كان من الممكن ان يعيش الموسيقى ولكن المنطقة كانت مع الاسف تعج بالشياطين كانت تجتمع في كل مستنقع وفي كل واد ولم يكن احد ليأمن على نفسه من شرها .

ورأت الشياطين ان الناس كانوا يعيشون في امان في كل مكان حل فيه «الموسيقى» وحيثما عزف على كمنجته . فكرهته وحقدت عليه لانها لا تستطيع ان ترى الناس متفقين سعداء .

وفي ذات مرة ذهب «الموسيقى» الى الغابة فتعقبته الشياطين وقالت : — الان سوف نقضي عليه .

ودفعت الشياطين ضده عشرين ذئبا ضاريا ولما بلغت الذئاب الدرب وقفت تكشر عن انيابها الحادة وتنظر الى «الموسيقى» نظرات تكاد تلتهمه . كانت عيونها مدورة تتوهج كالجمر المتوقد ويتطاير منها الشرر .

توقف «الموسيقى» ولم يكن يحمل في يده اي شيء يحمي به نفسه من الذئاب سوى الكمنجة في كيس يحمله على ظهره فاخرجها من الكيس وقرر ان يعزف عليها للمرة الاخيرة قبل ان يودع الحياة : واسند ظهره الى شجرة وانطلق يعزف فسكنت الغابة وهدأ حفيف الاوراق . وبهتت الذئاب مصغية ثم اخذت دموعها تسيل . كف «الموسيقى» عن العزف واستعد لمواجهة الموت لكن الذئاب عادت على اعقابها باتجاه الغابة المظلمة . وتابع «الموسيقى» طريقه حتى بلغ النهر ، فجلس على رابية وشرع يعزف الحانا مرحة رقصت لها السماء والماء والارض ، حتى عفريت الماء اخذ يقفز في اعماق النهر جامحا مثيرا الامواج ...

فبكت الشياطين : — ما هذا ؟ لقد سحر حتى الذئاب .. كيف نقضي عليه ؟ لن ننعم بالحياة طالما هو حي .

واصل «الموسيقى» رحلته ، وما كاد يبتعد عشر خطوات حتى اعترض طريقه رجلان وقالا له :

— اسمع ايها «الموسيقى» .. نرجو ان تعزف لنا في حفلتنا الساهرة وسنعطيك كل ما تتمناه .



استعد «الموسيقى» للعزف ، واخذ الضيوف يزدادون ، وكان كل قادم جديد يهرع في البدء الى الطاولة ويغمس اصبعه في القصعة ويمسح عينيه ، فاستغرب الموسيقى وقال : «فلاجرب انا ايضا» . وغمس اصبعه في القصعة وما كاد يمسح عينيه حتى احس وكأن انفاسه تكاد تتقطع فالذين كانوا في الدار لا رجال ولا نساء .. بل شياطين وسحرة حقيقيون ، ولم تكن تلك الدار الا الجحيم .

وفكر الموسيقى :

— حسنا ، ساعزف حتى تكتوي الشياطين من شدة الحر . وبدأ يعزف وما هي الا دقائق حتى كان كل شيء يدور كالاعصار ، انثنت قوائم المقاعد والطاولات وتطايرت النوافذ من اماكنها والابواب من مفاصلها وماذت الجدران واهتزت اهتزازا شديدا ... فكيف الصمود في وجه مثل هذه الموسيقى ... لم يبق حتى مسمار واحد في مكانه . وتناثر الجحيم كله شظايا .

اما الشياطين فقد اخذت تتدحرج وتتقافز ثم اطلقت سيقانها للريح وولت الادبار ...

ومنذ ذلك الحين والشياطين تهاب الموسيقى ولم تعد تعترض طريقه ، اما هو فقد استمر يطوف في ارجاء البلاد يحمل الفرح الى قلوب الناس .

اوبرا عن الثورة

افتتح مسرح البلشوى موسمه باوبرا فانو موراديلى «اكتوبر» وفى هذه الاوبرا تجد المشاهد البطولية للثورة التى لحتفل بذكراها الستين فنرى على المسرح بحارة «افروراء» الاسطورية وعمال بطرسبورغ وصفحات من حياة لينين . وتطالع هذه المشاهد الجمهور مرة ثانية بعد فترة انقطاع طويلة مرت منذ ان اخرجت الاوبرا لاول مرة عام ١٩٦٤ حين كان الملحن فانو موراديلى حيا . وقد كتب الليبريتو الشاعر المعروف فلاديمير لوغوفسكى واخرجها يوسف تومانوف .

وتدور الاحداث عشية اكتوبر حين عاد لينين من الخارج الى بطرسبورغ . وكان مضطرا الى الاختفاء فى شقة سرية تعود لاحد العمال ، ثم فى رازليف وقد بعث الملحن صفحات التاريخ فنشاهد اجتماعات العمال السرية ومظاهرات بطرسبورغ ومسيرات بحارة البلطيق .

ووفقت الاوبرا بين شموخ الروح البطولية وعذوبة الانغام الوجدانية كما هو مألوف فى اسلوب موراديلى الفنى وبين دقة ايقاع المارشات العسكرية وجمال اناشيد الكورس الشعبية المؤداة فى اطار تقاليد الاوبرا الكلاسيكية الروسية .

لقد كتب الكثير عن «اكتوبر» وادلى باراء غير قليلة . فالاوبرا التى تتناول موضوعا عصريا عمل صعب ولكنها تثبت نفسها باصرار لان الكلاسيك هو المقبول وحده . ولاشك ان الامر تطلب مأثرة فنية وموهبة موراديلى الاقدام على تصوير صفحات من الثورة الشعبية فى نماذج موسيقية لاوبرا متنوعة الالوان وحيث يحتل شخص لينين المكان المركزى .

فماذا يقول الملحن نفسه عن ذلك ؟ انى احتفظ بتسجيل لحديث معه عشية العرض الاول قبل ١٣ سنة .

قال موراديلى :

– كان موضوع البطولة الشعبية فى الاوبرا يستهوينى دائما ولاسيما موضوع الثورة، فهو يقدم الغنى مادة للكاتب المسرحى وللملحن معا . وانت تسمع فى موسيقى الثورة والقلق والحزن الممض والفرح العارم ونشيد الانتصار المهيب ، وانت تسمع موسيقى الغضب والحب والمعاناة وهذه مواضيع الفن الابدية .

وحين عكفت على تاليف الحان «اكتوبر» سعيت الى تصوير كل تنوع الالوان الموسيقية لذلك الوقت وانا على يقين بانه ليس لزاما بتاتا عند البحث عن اشكال تعبيرية جديدة الخروج على التراث الكلاسيكى الا واقعى . وانا اسعى الى التعبير فى الموسيقى عن محبتى للناس ، واية امكانات بالغة الغنى لذلك مكنونة فى ثقافة الاوبرا الروسية وفى الموسيقى الشعبية التى لا امل سماعها .

– ما هو الشىء الرئيس الذى توخيته عشية تصوير شخصية لينين ؟

– ان لفن الاوبرا شروطا كثيرة ، والاوبرا فى الوقت نفسه تتطلب الحقيقة المسرحية ولهذا فان رسم شخصية لينين كانت لدى اكثر المهمات مسؤولية .

كان الملحنون حتى الان يستخدمون لاداء دور لينين خطابه بصوته او الالقاء الغنائى . واما انا لخيل لى ان المعالجة الموسيقية لاتحط من قيمة الشخصية التى لابد للفنان من تناولها بحرص خاص بل على العكس انها تكشف لنا فى لينين عن جاذبيته الانسانية النادرة .

ومعروف ان لينين نفسه كان يحب الموسيقى ويفهمها ويعبد الغناء الجماعى وكان يؤدى بنفسه دور القائد حين كان الرفاق ينشدون فى المنفى الاغانى الثورية وكان لايكل عن الاستماع لسوناتات بتهوفن ساعات عديدة .

وادرجت فى الاوبرا مشهدا فى رازليف حيث لينين تحيط به طبيعة ساحرة الجمال . ويستمع لينين فى الهدوء الشاعرى للصباح اغنية السماكين واغنية «كاموشكا» المعروفة لديه والتى يعبر فيها فواخذة الفولغا من شغفهم بالحرية المنشودة . فيراسلهم لينين مرددا : هبة بالنسيم ، هب القوى فالقوى وابطال ... سريعة لترضى .

و«كاموشكا» اغنية النواخذة الاصيلة ، ... سمعت لحنها من زوجتى التى كانت ... سمعتها فى طفولتها على ضفاف الفولغا من ... مدينتها سراتوف .

وحين اعدت توزيع هذه الاغنية للكورس والاوركسترا لم احاول التصرف باسلوبها ... اردت ان تظل روح الشعب تعيش فيها ...

مكسيموفا

نجوم الأدب تبزغ فى الشمال

قطنت الدائرة القطبية منذ القديم قبائل غير كبيرة ، كان يربى ابناؤها الايل ويصطادون الحيوانات والسمك ووحوش البحر على شواطىء المحيطين المتجمد الشمالى والهادىء ، ولا تزال هذه الحرف حتى الان الحرف الاساسية لشعوب الشمال الاقصى والشرق الاقصى . وكانت هذه الشعوب تسمى الشعوب الصغيرة لقلة عدد سكانها .

وكانت مهددة بالانقراض قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، اذ عاشت فى المراحل الاولى من التطور الاقتصادى والاجتماعى ، فى ظل نظام المشاعية–البدائية . ولم تكن مصائرها لتشغل من قريب او بعيد بال الحكومة القيصرية .

ايقظت ثورة اكتوبر العظمى الشمال الاقصى لدبت هناك حياة جديدة كالتى يعيشها شعبنا السوفيتى كله . وقدم الاطباء والمعلمون والعلماء الى المنطقة القطبية وحملوا معهم الثقافة الى السكان الاصليين وعلموهم القراءة والكتابة واوجدوا لهم الابجدية وتعهدت الدولة بالانفاق على جميع الاطفال منذ نعومة اظفارهم وحتى انهاء الدراسة الثانوية .

والان لا يطلق احد على شعوب الشمال الاقصى اسم «الشعوب الصغيرة» فهى تجترح المآثر ويشتغل عمالها مع عمال القوميات المختلفة فى حقول النفط فى تيومنفسينا ويستخرجون الذهب فى ياقوتيا وكوليما ويمدون سكة حديد بايكال–امور (بام) ويقودون الطائرات والبواخر . وظهر علماء موهوبون ورسامون وملحنون ومهندسون وفنانون واطباء ومعلمون ، وادباء . وولدت اداب جديدة .

ان مصير كل اديب موهوب ، اينما عاش لايخفى على اتحاد الكتاب ودور النشر . هذا هو السبب فى ان ادابنا الحديثة الكتابة تتطور بهذه السرعة .

والسبب الثانى هو استيعاب ادباء الشمال كنوز الادب الكلاسيكى العالمى والروسى وتجربة الادب السوفيتى المعاصر . فبعد ان حصلت هذه الشعوب على الابجدية من الاشقاء الروس ، انهى جميع كتاب الشمال المقبلين دراستهم العالية فى ليننغراد فى معهد شعوب الشمال (١٩٣١–١٩٤١) او فى الكليات والاقسام المماثلة فى الجامعة وفى معهد هيرتسن للتربية . وقد اصبحت مدينة لينين مهد اداب شعوب الشمال الاقصى فى لينينغراد بالذات ، قام ابناء الشمال الموهوبون بالمحاولات الاولى الناجحة للتعبير بالكلمة عن طموحات شعوبهم الابدية .

من اى كتاب تعرفون كيف كان يفكر الانسان البدائى ؟ وكيف يتقبل الحياة الاشتراكية ، قادما اليها مباشرة دون المرور بالرق والاقطاعية والراسمالية ، تلك التشكيلات التى اجتازتها البشرية خلال الالف السنين ؟ من مؤلفات ادباء الشمال الاقصى .

وادباء الشمال اناس ذوو ثقافة رفيعة فيورى ريتخيو ، مثلا ، طاف نصف العالم ويعرف جيدا الادب العالمى والروسى والسوفيتى المعاصر والاجنبى ، والتاريخ والجغرافيا ، ويحس احساسا رقيقا بالموسيقى السيمفونية ، ويتكلم الانجليزية بطلاقة ويلقى المحاضرات عن ابداع كتاب الشمال فى جامعات فرنسا وكندا والدنمارك ، وفى جامعة السوربون وبساسكاتشيوان وكوبنهاغن . وتصدر روايات يورى ريتخيو بملايين النسخ وبلغات مختلفة ويعرض فيلمه «اجمل الملفن» بالتلفزيون وتطبع اعمال كتاب الشمال باللغة الروسية وباللغة الام حتى ولو كان عدد النسخ قليلة جدا . وكان الطبعة من مائة او مائتى نسخة غير مربحة . لكيف العمل مثلا مع اشعار اولزو ... اليوكاغيرى ؟ لعدد ابناء شعبه ٤٠٠ شخص ويبدو كتاب اولورو ادو هكذا : صفحة باللغة اليوكاغيرية والاخرى بالروسية . وتصدر اعمال الكتاب الشماليين باللغة الروسية ، ولذلك ... فى متناول جماهير القراء الواسعة .

عندما يحل النهار القطبى فى الشمال وتسطع الشمس ولا تغرب ، وعندما تتذكر ان الكرة ... يتالف اساسا من فوتونات الضوء ، ... عصرنا هذا الضوء بضياء اكتوبر العظيم ... ضياء اكتوبر يبعث الحياة فى كل شىء ، حتى ... بعث راحيا ما كان مقدرا له الهلاك والزوال .

واكتوبر هو الذى ولد تلك الظاهرة الفريدة فى تاريخ الثقافة العالمية ، وهى الادب السوفيتى المتعدد القوميات الذى يكتب بالثمانين وسبعين لغة . واكتوبر هو الذى ولد اداب شعوب الشمال الاقصى والشرق الاقصى .

بوركوفا

